دور الجامعات العربية والإسلامية في تعزيز الحوار بين الحضارات

د/ جمال مصطفى محمد مصطفى

أستاذ أصول التربية المشارك في كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ
وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ
أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ
خَبِيرٞ ١٣ ﴾

المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده وفضله، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك، وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله، وبعد،،،

فلم يعد الحوار بين الحضارات والثقافات ترفاً فكرياً، بل أصبح ضرورة تفرضها الظروف الراهنة التي قربت بين المجتمعات بثقافاتها المختلفة، فأصبح العالم بحق كالقرية الصغيرة التي لا يخفى فيها شئ. وتمثل الجامعات إحدى أهم المؤسسات التي يلقى على كاهلها عبء التعامل مع القضايا الملحة في المجتمعات التي توجد بها والتي منها تعزيز التواصل البناء بين أبناء الثقافات والحضارات المتباينة، وذلك لما تملكه الجامعات ومؤسسات التعليم العالي من قوى بشرية ومادية تعينها على تلك المهمة الشاقة.

والكتاب الذي بين يديك –أيها القارئ الكريم– محاولة علمية جادة لسبر أغوار هذا الموضوع الذي أصبح ملء السمع والبصر في الساحات الأكاديمية والثقافية والاجتماعية والسياسية، وعلى مختلف المستويات. ويعالج الكتاب موضوعه في خمسة فصول بيانها كالتالي.

يعرض الفصل الأول تمهيداً لموضوع الكتاب بالتأكيد على التنوع والاختلاف بين البشر، ثم عرض بإيجاز للسياق التاريخي لعلاقات الحضارات المتجاورة، والمؤسسات التعليمية والعلاقة بين الحضارات، ثم أهم المصطلحات ذات الصلة بموضوع الكتاب.

أما الفصل الثاني فتناول بشيءٍ من التحليل طبيعة العلاقة بين الحضارات؛ هل هي صدام أم حوار؟ ثم تناول أنواع الحوار، والشروط التي ينبغي توافرها للحوار الفعال بين الحضارات، ثم عرض كذلك طبيعة كل من التوجه الغربي، من ناحية، والتوجه العربي الإسلامي نحو الحوار بين الحضارات من ناحية أخرى.

وتناول الفصل الثالث ما يمكن أن تقوم به الجامعات –بصفة عامة– والعربية والإسلامية منها – بصفة خاصة– من أدوار من شأنها تعزيز الحوار الفعال والبناء بين الحضارات الإنسانية، وذلك من خلال الوظائف المنوطة بالجامعة والمتمثلة في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، مع تدعيم ذلك بأمثلة واقعية من ممارسات الجامعات محلياً وإقليمياً ودولياً.

وتناول الفصل الرابع بالعرض والتحليل دراسة ميدانية قام بها المؤلف للتوصل لبعض المؤشرات حيال دور الجامعات العربية والإسلامية في تعزيز الحوار بين الحضارات والثقافات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، فعرض الفصل إجراءات الدراسة الميدانية من حيث الأهداف، والمنهج والأداة ومحاورها الفرعية، والعينة، والأساليب الإحصائية المستخدمة في التحليل، ثم عرض نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها. وأخيراً جاء الفصل الخامس ليعرض الاستنتاجات العامة والتوصيات.

وبعد، فإني – أيها القارئ الكريم– أضع بين يديك هذا الكتاب، متمثلاً قول العماد الأصفهاني: **إِنِّي رَأَيتُ أَنَّهُ لاَ يَكْتُب أَحَدٌ كِتَاباً فِي يَومِهِ إلاّ قَالَ فِي غَدِهِ، لَو غُيِّرَ هَذَا لَكَانَ أَحْسَن، وَلَو زِيدَ هَذَا لَكَانَ يُسْتَحسَن، وَلَو قُدِّمَ هَذَا لَكَان أَفْضَل، وَلَو تُرِكَ هَذَا لَكَانَ أَجْمَل، وَهَذَا مِن أَعْظَمِ العِبَرِ، وهُوَ دَلِيلٌ عَلَى اِستِيلاَءِ النُّقصِ عَلَى جُملَةِ البَشَرِ**. فهذا جهدي بين يديك أخي الكريم/ أختي الكريمة، فإن أصبت فمن الله، وإن كانت الثانية فمن نفسي ومن الشيطان.

وأسأل المولى عز وجل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين، إنه ولي ذلك والقادر عليه. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المؤلف

الرياض، ٢٦ من المحرم ١٤٣٤هـ

الفصل الأول

تمهيد

الفصل الأول

تمهيد

ولا يزالون مختلفين:

يعد التنوع والاختلاف من أهم السمات التي تميز المجتمعات البشرية التي تتباين عن بعضها بعضاً في كثير من المناحي، وقد يكون التباين داخل المجتمع الواحد علاوة على كونه بين المجتمعات المختلفة. ولقد وعى المفكرون والعلماء والفلاسفة هذه الحقيقة منذ بدايات التاريخ الأولى. وعلى الناحية الأخرى أكدت الأديان والمعتقدات هذه الحقيقة. وينظر البعض إلى هذا التباين على أنه أحد المظاهر الإيجابية للحياة الإنسانية، في حين ينظر إليه البعض الآخر نظرة سلبية على أنه المحرك الأساسي للصراعات على الأصعدة المحلية والإقليمية والدولية.

ولقد أكد الدين الإسلامي التنوع والتباين بين البشر، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ ﴾ (هود: ١١٨)، و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ (الروم: ٢٢)، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ (فاطر: ٢٧ – ٢٨)، وحث الإسلام على الاستفادة من ذلك في التفاعل والتعارف والتواصل بين الأفراد والمجتمعات، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾ (الحجرات: ١٣).

ويعبر عن هذا عمارة [1] عند حديثه عن العطاء الحضاري للدين الإسلامي فيما يتعلق بالتعددية والتنوع والاختلاف، بأن الإسلام يرى أن الواحدية والوحدانية التي لا تعرف أي نوع من التعدد أو الازدواج أو التركيب، إنما هي لله تعالى فقط، بينما تقوم

١ - عمارة، محمد (٢٠٠٤). العطاء الحضاري للإسلام، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ص ص ٧٩-٨١.

جميع الموجودات والمخلوقات والمحدثات على التعدد والازدواج والتركيب، لا فرق في ذلك بين الموجودات الحية والجامدة، الإنسانية والنباتية والحيوانية، وكذلك عالم الأفكار والفلسفات والمذاهب والتوجهات، وأيضاً في الألوان والأجناس والألسنة واللغات والقوميات. وكذلك يؤكد الإسلام أنه لا مغالاة في هذه التعددية والتنوع يقطع روابط الوحدة ويدخل بها في نطاق العنصرية والتعصب وإنكار العلاقات مع الآخرين، وكذلك لا إفراط في التركيز على عوامل الوحدة ينكر أسباب التنوع والتميز والاختلاف.

ويشير مورو( ) إلى وجود أكثر من اتجاه بشأن العلاقة بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية –باعتبارهما المحور الرئيس لعملية الحوار بين الحضارات–، الاتجاه الأول: ويتمثل في الغرب والولايات المتحدة وبعض القوى المحلية بالعالم الإسلامي التي تدعو إلى الالتحاق بالركب الحضاري الغربي والاندماج في الحضارة الغربية والتخلي عن الحضارة الإسلامية وقيمها، أو على الأقل قصر العلاقة بها على العبادة الفردية والضمير، متذرعين بأن الحضارة الغربية حضارة عظيمة يجب أن تسود العالم ولا توجد هناك فرصة للمواجهة، ومن ثم فالأفضل –من وجهة نظرهم– هو الانصياع لتلك الحضارة بكل مقوماتها ومعطياتها، الاتجاه الثاني: ويرى أن الحضارات تتفاعل مع بعضها بعضاً أو تتزاوج فيما بينها وأن الحضارة الغربية ليست غربية فقط، بل هي حضارة إنسانية استفادت من كل الحضارات التي سبقتهاوتفاعلت وتزاوجت معها وخرجت في النهاية لتكون حضارة الإنسانية كلها، الاتجاه الثالث: ويرى التعاون على أساس استقلال كل منهما مع الحفاظ على الخصائص الذاتية المميزة لكل منهما دون محاولة الاستيلاء أو السيطرة لكل منهما على الآخر.

وبعبارة أدق، فليس أمام الحضارات بصفة عامة، والحضارتين الإسلامية والغربية باعتبارهما محور الجدال والنقاش على المستويات الدولية والإقليمية بصفة خاصة، إلا التعاون والتحاور بحثاً عن القواسم المشتركة التي تحفظ على الإنسانية كيانها، بل وتأخذ بيدها نحو التنمية والسلام والوئام. ويؤكد ذلك تقرير اليونسكو العالمي حول الاستثمار في التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات( )، حيث جاء فيه "أنه من الضروري تعزيز حوار

---

١ - مورو، محمد (٢٠٠١). **الإسلام وأميركا: حوار أم مواجهة؟ تحليل لكتاب الفرصة السانحة لريتشارد نيكسون**، القاهرة: مكتبة إحياء الكتب الإسلامية، ص ص ٧٥-٧٧.

٢ - منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) (٢٠١٠-ب). **تقرير اليونسكو العالمي: الاستثمار في التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات**، باريس: اليونسكو.ص ٤٣.

الثقافات داخل كل مجتمع، فضلاً عن المستوى الدولي، وذلك بصفته الرد الوحيد المستديم على التوترات القائمة على الهوية والتوترات العنصرية. . . وذلك للتوفيق بين الاعتراف والحماية والاحترام للخصائص الثقافية، وتأكيد وتعزيز قيم مشتركة عالمياً نابعة من التفاعل بين هذه الخصوصيات الثقافية".

ويدعم فكرة أن السجال الأكثر حدة، والأعلى وتيرة، هو ما بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية، ما أشار إليه عمارة [1] من أن حضارات الشرق الأقصى (اليابانية والصينية والهندية) هي حضارات محلية، لم تمتلك عبر تاريخها إمكانات المنافسة العالمية، والعطاء والتأثير والقبول خارج حدودها الجغرافية، الأمر الذي يدلل على أنها – حتى في مراحل نهوض أممها– ليست خصماً حضارياً للحضارة الغربية التي تهيمن على الكثير من مقدرات العالم منذ قرون، بينما الحال خلاف ذلك في العلاقة بين الحضارتين الإسلامية والغربية، حيث تمتلك كلاهما إمكانات القبول والعطاء خارج الحدود الجغرافية، وبينهما تدافع بلغ حد الصراع عبر حقب طويلة من التاريخ. وفي ضوء ذلك فإن هناك من يختزل حوار الحضارات في الحوار الإسلامي المسيحي[2].

السياق التاريخي لعلاقات الحضارات المتجاورة:

لقد مثل التواصل بين الحضارات على مر التاريخ علامات بارزة في تاريخ التواصل والتطور الحضاري البشري، فتعلم الإغريق من المصريين، وتعلم الرومانيون من الإغريق، وتعلم العرب من الإمبراطورية الرومانية، وتعلمت أوروبا في العصور الوسطى من العرب [المسلمين]، وتعلمت أوروبا في عصر النهضة من البيزنطيين[3]، الأمر الذي يؤكد ضرورة استمرارية هذا الحوار الذي ينطلق من جذور تاريخية من ناحية، وأن الحضارة

---

١ - عمارة، محمد (١٩٩٧). عالمنا: حضارة أم حضـــــــارات، المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع. ص ص ٦-٧.

2Stepanyants, M. (2010). Is the Dialogue between Western and Islamic, ***Procedia Social and Behavioral Sciences, Vol. 2***, 7299–7304.

3 Yijie, Tang (2010). On the Clash and Coexistence of Human Civilizations, ***Procedia Social and Behavioral Sciences, Vol. 2,*** 7381–7391.

الأوروبية التي تمثل قلب الحضارة الغربية تشربت الكثير من عناصرها ومكوناتها من ثقافات وحضارات أخرى من ناحية ثانية.

لقد كان لانتهاء الحرب الباردة بين المعسكرين–الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأميركية، والشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي– انعكاسات واضحة على المستويين السياسي والأكاديمي؛ فسياسياً تبوأت الولايات المتحدة الأميركية مكان الصدارة في العالم لتدير دفته حسب مصالحها دون منافس، بينما خسر الاتحاد السوفيتي مكانته كقوة عظمى. أما على المستوى الأكاديمي فظهرت أطروحات جديدة تحاول وصف العلاقات الدولية في فترة ما بعد الحرب الباردة، ومن أهم هذه الأطروحات وأوسعها انتشاراً أطروحة نهاية التاريخ The End of History لفرنسيس فوكوياما، والتي قدمها في كتاب يحمل نفس العنوان، وأطروحة صدام الحضارات The Clash of Civilizations التي قدمها صمويل هنتنجتون في مقالته الشهيرة في دورية شئون خارجية Forign Affairs في ١٩٩٣، ثم طورها لتصبح كتاباً كبيراً نشر في ١٩٩٦، ولقد لقي الكتاب اهتماما كبيرا على مستوى العالم وترجم إلى ٣٩ لغة.

وعلى صعيد آخر، اهتمت المنظمات والمؤسسات المختلفة بموضوع العلاقة بين الحضارات، فأنشأت الكيانات والوحدات لمتابعة وتعزيز التواصل الحضاري، وعقدت المؤتمرات للتعامل مع الموضوع، ومن أمثلة ذلك، مؤتمر اليونسكو للحوار بين الحضارات ٢٠٠٣ في الهند، والمنتدى الإقليمي لحوار الحضارات ٢٠٠٣ في مقدونيا، والقمة الإقليمية للحوار بين الأديان والأعراق في تيرانا ٢٠٠٤، ومؤتمر الرباط بشأن تعزيز الحوار بين الثقافات والحضارات من خلال العمل المستدام والملموس، المغرب في ٢٠٠٥ والذي دعت إلى عقده ست منظمات راعية هي اليونسكو، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والمركز الدنماركي للثقافة والتنمية، ومؤسسة أنا لند الأورومتوسطية Anna Lindh Euro-Mediterranean للحوار بين الثقافات وذلك بمشاركة مجلس أوروبا كمراقب. وكان الهدف من المؤتمر الابتعاد عن الأساليب التقريرية في تناول مسألة الحوار بين الثقافات، والاتجاه إلى تعريف استباقي لأنشطة ملموسة موجهة نحو النتائج. ثم عقدت

مؤسسة أنا لند الأورومتوسطية للحوار بين الثقافات مؤتمراً تتبعياً لمؤتمر الرباط حول التعليم للتفاهم والحوار بين الثقافات في كوبنهاجن في الفترة ٢١-٢٢ أكتوبر ٢٠٠٨[1].

وكذلك عقدت رابطة العالم الإسلامي مؤتمر مكة المكرمة الخامس بعنوان الحوار الحضاري والثقافي: أهدافه ومجالاته، في الفترة ١٥-١٧ يناير ٢٠٠٥. ومؤخراً عقدت مكتبة الإسكندرية بالتعاون مع مركز الأزهر للحوار الحضاري ومركز الدراسات الحضارية وحوار الثقافات بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة مؤتمراً في الثامن من مايو ٢٠١١ بعنوان تحالف الحضارات. ولا زالت المؤتمرات واللقاءات والمناشط والفعاليات تعقد في كل مكان تعزيزاً لأهمية التفاعل البناء بين أبناء الحضارات المختلفة.

المؤسسات التعليمية والعلاقة بين الحضارات:

في خضم هذا الجدل الفكري والسياسي والاجتماعي واسع النطاق حول العلاقة بين الحضارات، لا بد للمؤسسات التعليمية بصفة عامة، والجامعات بصفة خاصة، والعربية والإسلامية منها بصفة أخص، أن تسهم بما لديها من إمكانات وآليات علمية وفكرية وأكاديمية في ذلك الحوار المنشود بين الحضارات، وصولاً للتعارف والتحاور ثم التحالف بينها. ومن المعلوم أن الجامعات تعد مصدراً مهماً من مصادر الإشعاع الحضاري والثقافي في المجتمعات المختلفة، وذلك لما تقوم به- أو ما ينبغي أن تقوم به- من أدوار تجاه القضايا والتحديات التي تواجه تلك المجتمعات، سواء كانت داخلية أم خارجية. فالجامعات ذخيرة المجتمعات في الشدائد، تعمل على الحفاظ على توازنها، وتهم بالمشاركة في علاج ما يعن لها من ظروف أو يطرأ عليها من مشكلات.

واتفاقاً مع ذلك حُددت أهداف التربية بما يراعي التعددية الثقافية والحضارية، وذلك من خلال ما يسمى بالأركان الأربعة للتربية the four Pillars of Education، والتي حددتها اللجنة الدولية للتربية للقرن الحادي والعشرين التابعة للأمم المتحدة وتمثلت في[1]:

---

1 King, Linda (2010). ***Education for Human Rights, Inter-cultural and Inter-religious Dialogue: The Role of UNESCO***, in K. Engebretson et al. (eds.), International Handbook of Inter-religious Education, Springer, pp 923-924.

- **تعلم لتعرف** learning to know: وذلك من خلال الجمع بين معارف عامة، وتوفير الفرص للعمل المتعمق على مشروعات قليلة العدد، حيث تعمل التربية على اتصال الفرد بالمعارف واللغات الأخرى. علاوة على ذلك فإن المعرفة تمثل الهدف الرئيس للعملية التربوية التي تهدف إلى الحفاظ على التراث الثقافي والمعرفي ونقله من جيل إلى جيل.
- **تعلم لتعمل** learning to do: وذلك لكي يكتسب الفرد المهارات اللازمة للقيام بأعماله التي يمكنه فيها تطبيق معارفه التي اكتسبها من خبراته المختلفة داخل المؤسسات التعليمية والأسرة والمجتمع. وعلى السياق المحلي والدولي يتضمن التعلم من أجل العمل اكتساب المهارات الضرورية التي تمكن الفرد من أن يجد له مكاناً في المجتمع.
- **تعلم لتكون** learning to be: وذلك من أجل تنمية الشخصية المتكاملة للفرد ليكون بوسعه التصرف بطاقة متجددة والحكم على الأمور. ويجب ألا تغفل التربية أياً من طاقات الفرد بغض النظر عن ثقافته أو عنصره أوعرقه.
- **تعلم للعيش معاً** learning to live together: وذلك من خلال تنمية فهم الآخر، وإدراك أوجه التكافل، وتحقيق مشروعات مشتركة والاستعداد لتسوية النزاعات في ظل احترام التعددية والتفاهم والسلام.

ومما أوصى به مؤتمر الرباط (٢٠٠٥) لما يمكن أن يسهم به التعليم في تعزيز الحوار بين الثقافات: ضرورة أن يقوم الحوار على قيم كونية مشتركة، وعلى مبادئ السلام وحقوق الإنسان والتسامح والمواطنة والديمقراطية، التي تشكل جزءاً لا يتجزأ من التعليم الجيد، الأمر الذي يؤكد على أن يوضع ذلك في الاعتبار عند تجديد المناهج الدراسية، وتحسين مضامينها، وطرائق تدريسها، وكذلك في إعداد المعلمين، وفي عمليات التعلّم، كما يجب إشراك الآباء والأهالي في تلك العمليات، وكذلك فيما يتعلق بمراجعة الكتب

1- UNESCO (2006). UNESCO ***Guidelines on Intercultural Education***, Paris: UNESCO. Retrieved on 25/1/2008 from: http://unesdoc.unesco.org/images/0014/001478/147878e.pdf

الدراسية، وإنتاج المواد التعليمية الجديدة، والاستخدام الفعلي لتكنولوجيات المعلومات والاتصال، وينبغي العمل على تجنب التبسيط الشديد في المناهج الدراسية، ورفع مستوى الوعي بشأن التنوع الثقافي والحضاري وأبعاده المتعددة واختلاف مصادره ومشاربه، وكذلك ينبغي زيادة التأكيد على التعارف الثقافي في التعليم قبل المدرسي، وفي التعليم الأساسي، ومواصلته في المرحلة الثانوية، وفي التعليم العالي، والتعليم المستمر للكبار من منظور التعلم مدى الحياة، بل وتعدى الأمر ذلك بالتأكيد على ضرورة العناية اللازمة لإدراج أبعاد الحوار بين الثقافات في التعليم غير النظامي وحملات محو الأمية، وكذلك في الأنشطة الخارجة عن المناهج الدراسية، أو ما يعرف بالمناشط اللاصفية.

ولقد امتلأت الساحة الأكاديمية منذ فترة التسعينيات من القرن الماضي بالكثير من الأنشطة والفعاليات حول العلاقة بين الحضارات –صداماً أو حواراً– ، ولم تقتصر تلك المشاركات والتناولات على مجال أكاديمي بعينه، بل أدلى كل بدلوه حسب تخصصه وعلاقة الموضوع به، فتناوله الباحثون في المجالات السياسية والفلسفية والاجتماعية والتربوية والإعلامية والعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، علاوة على المراقبين وقادة الفكر والرأي العام والنخب المثقفة في شتى أنحاء العالم.

أهمية الكتاب:

تنبع أهمية هذا الكتاب من مجموعة من الاعتبارات منها:

- حيوية موضوعه الذي يؤكد الاستفادة من الجامعات العربية والإسلامية وما لديها من إمكانات مادية وبشرية للانطلاق بأهدافها نحو العالمية وخروجاً من النفق الضيق الذي حصرت فيه خبراتها وإمكاناتها المختلفة.
- إلقاء الضوء على بعض الخبرات العالمية للجامعات ومنظمات المجتمع المدني في القيام بجهود فعالة في تعزيز الحوار بين الحضارات.
- تقديم المقترحات والتوصيات العلمية والمنهجية التي من شأنها أن تعمل على تفعيل دور الجامعات الإسلامية والعربية في مجال التواصل والتفاعل والتعاون والتحالف بين الحضارات.

- يمكن لهذا الكتاب أن يعتبر خطوة إيجابية للفت الأنظار لضرورة العمل على توحيد الجهود العربية والإسلامية للعرض الأكاديمي والعلمي للحضارة الإسلامية وإسهاماتها في التطور الإنساني وذلك في المحافل والملتقيات العلمية الدولية.

مصطلحات البحث:

رغم أن عملية تحديد المصطلحات والمفاهيم تمثل نقطة البداية الحقيقية لفهم موضوع ما، إلا أنها تعد أصعب المراحل في البناء الفكري والعلمي، وذلك لما يمثله التحديد الجيد للمصطلحات والمفاهيم من قيمة علمية، إضافة لما قد يوفره من وقت وجهد قد يذهب سدى عند التحديد الخاطئ لمصطلح أو مفهوم ما. وفيما يلي نعرض للمصطلحات والمفاهيم الأساسية لموضوع البحث.

- **الـــدور**: يعرف الدور في اللغة بأنه: المهمة أو الوظيفة[1]، وهو:وظيفة function أو جزء منها ينجز بطريقة معينة[2]، ويعرف الدور بأنه "مجموعة من السمات والتوقعات المحددة اجتماعياً والمرتبطة بمكانة اجتماعية معينة"[3]، ويعرف الباحث الدور إجرائياً لغرض الدراسة الحالية بأنه "الأنشطة والإجراءات التي تستخدمها، أو يمكن أن تستخدمها الجامعات للإسهام في الحوار بين الحضارات المختلفة". وتجدر الإشارة إلى ضرورة التفريق بين نوعين من الدور: الدور الواقعي أو الفعلي ويشير إلى الأنشطة والإجراءات والآليات القائمة بالفعل لتعزيز دور الجامعات ومؤسسات التعليم العالي العربية والإسلامية في الحوار بين الحضارات، والدور المتوقع أو المأمول ويشير إلى ما ينتظر أو يتوقع من الجامعات القيام به في ضوء إمكاناتها وكذلك التغيرات الدولية والإقليمية والمحلية.
- **الحـــوار**: أصل الحوار من الحور، وهو كما جاء في لسان العرب: الرجوع عن الشيء إلى الشيء، والمحاورة: المجاوبة، والتحاور: التجاوب، والمحاورة: مراجعة المنطق

١- قاموس المعاني: مادة دور، متاح بتاريخ:٢٠١٣/٣/١، في: http://www.almaany.com

2- Merriam Webster dictionary online: http://www.merriam-ebster.com/dictionary/role

3 Abercrombie, N., Hill, S. & Turner, B. (2000). ***The Penguin Dictionary of Sociology***, 4th ed., England: the Penguin Group, p 301.

والكلام في المخاطبة[1]. ويعرف اصطلاحاً بأنه "محادثة بين شخصين، أو فريقين حول موضوع محدد، لكل منهما وجهة نظر خاصة به، هدفها الوصول إلى الحقيقة، أو إلى أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر، بعيداً عن الخصومة أو التعصب، وبطريقة تعتمد على العلم والعقل، مع استعداد كلا الطرفين لقبول الحقيقة، ولو ظهرت على يد الطرف الآخر" [2]. ويعرف أيضاً بأنه "تراجع[2] الكلام بين طرفين أو أكثر، وذلك دون وجود خصومة بينهم بالضرورة "[3]. ويشير العليان[4] إلى أن[3] كلمة الحوار تستوعب[4] جميع أساليب التخاطب، سواء كانت منبعثة من خلاف بين المتحاورين، أو من غير خلاف، لأنها تعني المجاوبة والمراجعة في المسألة موضوع التخاطب، وهو وليد تفاهم وتعاطف وتجاوب؛ بمعنى أن الحوار لا بد أن يكون بين أطراف متكافئة تجمعها رغبة مشتركة في التفاهم، ولا يكون نتيجة ضغط أو ترغيب. ويعرفه معجم مصطلحات التربية والتعليم بأنه "تبادل الآراء والأفكار والحجج بين متخاطبَين، أو عدة متخاطبين، في موضوع معين، لإبراز جوانبه وإيجاد الحلول المناسبة، ويفترض أن يكون بين مستويات ثقافية وعلمية متماثلة، وقدرة على التحليل والنقاش الهادئ الرصين[5]، ويعرف أيضاً بأنه "التواصل الفعال بين الأفراد والجماعات أو المجتمعات الأكبر، ويمكن أن يتضمن ممثلين عن المنظمات الدولية والكيانات الحكومية ومؤسسات الفنون والإعلام، ويتعدى معناه التسامح مع الآخر ليتضمن قدرات إبداعية تعمل على تحويل التحديات إلى عمليات مبدعة وفاعلة"[6]. وهذا التعريف الأخير هو[5] الذي تتبناه الدراسة الحالية.

---

١ - ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (١٩٩٧). **لسان العرب**، بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، ص٢١٧.

٢ - عجك، بسام داوود (١٩٩٨). **الحوار الإسلامي المسيحي**، دمشق: دار قتيبة للطباعة والنشر، ص ٢٠.

٣ - المحميد، زهير عبدالهادي (٢٠٠٥). مشروع ثقافة حوار الحضارات وتعايشها في المواجهة مع الصهيونية، بحث مقدم لمؤتمر القدس السنوي الثالث "**إدارة الصراع الحضاري مع الصهيونية**"، حركة التوافق الوطني الإسلامية، الكويت، ٢٧-٢٨ أكتوبر ٢٠٠٥.

٤ - العليان، عبدالله علي (٢٠٠٤). حوار الحضارات في القرن الحادي والعشرين: رؤية إسلامية للحوار، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص ٩.

٥ - جرجس، جرجس ميتشال (٢٠٠٥). **معجم مصطلحات التربية والتعليم**، بيروت: دار النهضة العربية، ص ٢٧٥.

6 ERICarts (2008). ***Sharing Diversity: National Approaches to Intercultural Dialogue in Europe,*** European Institute for Comparative Cultural Research, p 10, Retrieved on 25/5/2011 from: http://www.ericarts.org

- **الحـــضارة:** يعرفها مؤنس[١] بأنها "ثمرة كل جهد يقوم به الإنسان لتحسين ظروف حياته، سواء أكان المجهود المبذول للوصول إلى تلك الثمرة مقصوداً، أم غير مقصود، وسواء أكانت الثمرة مادية، أم غير مادية". ويعرفها التويجري[٢] بأنها "تعبير عن منظومة العقائد والقيم والمبادئ، وجماع النشاط البشري في شتى حقول الفكر والعلوم والآداب والفنون، وما يتولد عن ذلك من ميول ومشارب وأذواق تصوغ نمطاً للسلوك، وأسلوباً للحياة، ومنهجاً للتفكير، ومثالاً يحتذى به ويُسعى إليه". وتعرف الحضارة أيضاً بأنها "السلوكيات البشرية المكتسبة تاريخياً والتي من خلالها تنتقل الأفكار والتصورات من جيل إلى آخر"[٣]. وتعرف كذلك بأنها "حصيلة جهود أمم متكاملة، تعكس سعي الإنسان الحثيث نحو التقدم في شتى المجالات الاستكشافية والإدارية والتنظيمية والفكرية، بغية الاستغلال الأمثل لخدمة رقي الحياة البشرية"[٤]، أو هي "ثمرة جهود الإنسان عبر التاريخ لتحسين ظروفه وأوضاعه الحياتية منذ وجوده على وجه الأرض. . . وتتجلى في مراحل تقدمه، وتطور مجتمعاته، المظاهر الحضارية، والمعالم التي تعبر عن جهوده المبذولة في سبيل تحسين ظروف حياته وتطوره"[٥]. وهناك من يخصص كلمة حضارة على أنها تدل على ابتكارات جماعية ذات قدر من الاتساع، وتتكون من مجموعة من الثقافات التي تمثل ينابيع للحضارة أو (الثقافات الكبرى)، ومن ثم فالحضارة تشير إلى مجموعة من الثقافات الخاصة التي بينها تشابه، أو أصول مشتركة، وهكذا يرتبط مفهوم الثقافة وفق هذا الاستعمال بمجتمع معين ومحدد الهوية، في حين أن مصطلح الحضارة يستخدم ليشير إلى مجموعات أكثر اتساعاً، وأكثر شمولاً

---

١ - مؤنس، حسين (١٩٩٨). الحضارة، **سلسلة عالم المعرفة رقم ٢٣٧**، الطبعة الثانية، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ص ١٣.

٢ - التويجري، عبدالعزيز (٢٠٠٢). **خصائص الحضارة الإسلامية وآفاق المستقبل**، الرباط، المملكة المغربية: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة . إيسيسكو، ص ٤.

3 Moghimi, E. (2005). Active Center of Islamic Dialogue Civilizations, ***Journal of Social Sciences, Vol. 1,*** No. 3, 184-187.

٤ - المحميد، زهير عبدالهادي، مرجع سابق.

٥ - جرجس، جرجس ميتشال، مرجع سابق، ص ٢٧١.

في الزمان والمكان، ولذلك فإن كل حضارة هي ثقافة بمعنى ما، ولكن ليست كل ثقافة حضارة ( )[١].

ومن الباحثين من يرى أن التفريع والتقسيم بين الثقافة والحضارة إنما هو جهد مصطنع، سببه الترجمة من اللغات الأجنبية، وأن اللفظتين بمعنى واحد، فليس من المقبول النظر إلى حضارة مادية وحدها مجردة مما لها من الآداب والفنون والتراث والفلسفة، وأن الأمم التي تتأثر بحضارة الغرب، على سبيل المثال، إنما تتأثر بآدابها وفنونها وكذلك علومها النظرية والتطبيقية ومخترعاتها ومكتشفاتها وما تملكه من الأدوات والآلات والوسائل المادية المختلفة ( )[٢]. وفي ضوء ما سبق تتبنّى الدراسة الحالية التفريق بين الحضارة والثقافة باعتبار أن الحضارة نسق أعلى يتضمن مجموعة كبيرة من الثقافات الداخلية، التي قد تزيد أو تقل حدة التباين بينها تبعاً للعديد من العوامل كاللغة والدين والظروف الجغرافية.

- **حوار الحضارات/الثقافات:** هناك من يرى أنه لا يوجد حوار حضارات، ولكنه حوار ثقافات، لأنهم يؤمنون بعالم واحد، أو حضارة إنسانية واحدة، يندرج تحتها آلاف الثقافات الفرعية، فالثقافات هي التي تتحاور، أو تتصارع، لأنه لا توجد سوى حضارة واحدة ( )[٣]. وهناك من يرى غير ذلك ويعرف حوار الحضارات بأنه "التبادل المحترم والمفتوح لوجهات النظر بين الأفراد، والجماعات ذات الخلفيات العرقية والثقافية والدينية واللغوية، وذلك على أساس الاحترام والفهم المتبادل( )[4]، ويعرف كذلك بأنه"عملية

---

١ - عماد، عبدالغني (٢٠٠٨). **سوسيولوجيا الثقافة: المفاهيم والإشكاليات– من الحداثة إلى العولمة**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.ص ص ٣٣-٣٥.

٢ – الأسد، ناصر الدين (٢٠٠٤). حوار الحضارات: تحرير المصطلح والمنهج، في: خالد الكركي (٢٠٠٤). حوار الحضارات والمشهد الثقافي العربي، عمّان: مؤسسة عبد الحميد شومان بالاشتراك مع المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص ص ٢٩-٣٠.

٣ - جيدل، عماد (٢٠٠٣). **حوار الحضارات ومؤهلات الإسلام في التأسيس للتواصل الإنساني**، عمّان: دار الحامد للنشر والتوزيع،ص ٣٣.

4 Council of Europe: Ministers of Foreign Affairs (2008). ***White Paper on Intercultural Dialogue "Living Together As Equals in Dignity"***, Council of Europe: Ministers of Foreign Affairs Ministerial Session, (Strasbourg, 7 May 2008), p 10.

تتضمن التبادل والتفاعل المحترم والمفتوح بين الأفراد والجماعات والمؤسسات، ممن لديهم خلفيات ورؤى ثقافية متباينة، والتي من بين أهدافها تنمية فهم أعمق للخصائص والممارسات المتباينة، وكذلك زيادة المشاركة والحرية والقدرة على الاختيار، إضافة إلى تعزيز المساواة وزيادة العمليات المبدعة الخلاقة"[1]. وهذا التعريف الأخير هو الذي تتبناه الدراسة الحالية.

[1] ERICarts, op cit, p 11.

الفصل الثاني
العلاقة بين الحضارات الإنسانية

الفصل الثاني
العلاقة بين الحضارات الإنسانية

من الأهمية بمكان التعرف على طبيعة العلاقات القائمة بين الحضارات والثقافات الإنسانية، وكذلك ما ينبغي أن تقوم عليه تلك العلاقات في إطار المعتقدات والإيديولوجيات المحتلفة للمجتمعات الإنسانية القائمة، وفي ضوء ذلك يستعرض الفصل الحالي طبيعة العلاقة بين الحضارات، وكذلك العرض لوجهتي النظر العربية الإسلامية والغربية حول طبيعة تلك العلاقات.

أولاً: طبيعة العلاقة بين الحضارات: حوار أم صدام؟

تعددت النظريات وتباينت الآراء حول طبيعة العلاقة بين الحضارات بمفهومها الواسع، وكذلك الثقافات بمفهومها الأقل اتساعاً، وكان كل رأي يتأثر بمعتقدات وثقافة وأيديولوجية صاحبه؛ فهناك من يرى أن طبيعة العلاقة بين الحضارات تكون صداماً وصراعاً، مثل صمويل هنتنجتون ومن وافقه الرأي من الكتاب والمفكرين والسياسيين الغربيين، وهناك من يؤكد رفض فكرة الصراع والصدام بين الحضارات مشيراً إلى أن التعايش والتحالف والحوار هو الطريق الأسلم أمام الحضارات، ولقد تبنى هذا الرأي العديد من الكتاب الغربيين، ومن تناول هذا الموضوع من المفكرين المسلمين، منطلقين من تأكيد الدين الإسلامي على ذلك.

وتحول الأمر على الصعيد الدولي من صدام الحضارات إلى حوار الحضارات بدعوة من الرئيس الإيراني محمد خاتمي في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٩٩، واتخذت الجمعية إثر ذلك قراراً بالإجماع بأن يكون عام ٢٠٠١ هو عام حوار الحضارات. ثم تطور الأمر إلى الدعوة لما يسمى "تحالف الحضارات" بدعوة من رئيس الحكومة الأسبانية زاباتيرو بطرح المبادرة في سبتمبر ٢٠٠٤، وانضم رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان فيما بعد إلى المبادرة كمشارك في رعايتها، وتبناها كوفي أنان، الأمين العام للأمم المتحدة في ١٤ يوليو ٢٠٠٥، وأصبحت المبادرة منذ ذلك الحين مبادرة للأمين العام للأمم المتحدة[1]. بل ويؤكد الجزيري[1] أن الحوار والتفاعل بين

1 Bayar, Firat (2006). The Alliance of Civilizations initiatve in Globalized Era: Concept, Prospects and Proposals, ***Perceptions, Autumn – Winter***, 1-18.

الحضارات يحدث –أردنا أم لم نرد– بصورة طبيعية تلقائية، وغير ذلك يتعارض مع المنطق الطبيعي لمسار الحضارات، واستقراء التاريخ يؤكد هذه الحقيقة.

وتمثل الهدف الإجمالي لمبادرة تحالف الحضارات The Alliance of Civilizations initiatve في تحسين التفاهم والعلاقات التعاونية بين الأمم والشعوب عبر الثقافات والأديان، والمساعدة في مواجهة القوى التي تغذي الاستقطاب والتطرف، في حين شملت الأهداف الرئيسة للمبادرة: تطوير شبكة من الشراكات مع الدول، والمنظمات الدولية، وجماعات المجتمع المدني، وكيانات القطاع الخاص التي تشارك تحالف الحضارات في الأهداف، من أجل تعزيز تفاعلها وتنسيقها مع منظومة الأمم المتحدة، وتطوير ودعم وإبراز المشروعات التي تساعد على التفاهم والتوفيق فيما بين الثقافات على المستوى العالمي، وعلى وجه التحديد، بين المجتمعات الإسلامية والمجتمعات الغربية، وينبغي أن ترتبط هذه المشروعات بمجالات العمل الأربعة الرئيسة للتحالف وهي :الشباب، والإعلام، والتعليم، والهجرة، وإقامة العلاقات وتسهيل الحوار بين الجماعات التي يمكنها أن تعمل كقوة للوساطة والتفاهم خلال فترات التوترات القوية بين الثقافات ( ).

وفي هذا السياق المتواصل والمتكامل تأتي مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز –حفظه الله– لتضع لبنة لإسهام المملكة العربية السعودية في تعزيز الحوار والتواصل بين الحضارات والثقافات الإنسانية، حيث جاء في كلمته أمام المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار بمكة المكرمة (٢٠٠٨) ما نصه "إنكم تجتمعون اليوم لتقولوا للعالم من حولنا، وباعتزاز أكرمنا الله به: إننا صوت عدل، وقيم إنسانية أخلاقية، وإننا صوت تعايش وحوار عاقل وعادل، صوت حكمة وموعظة حسنة وجدال بالتي هي أحسن تلبية لقوله تعالى:﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل: ١٢٥). وإنا

---

١ - الجزيري، محمد مجدي (٢٠٠٢). الحوار بين الحضارات بين الواقع المعاش والاستثمار السياسي، **ندوة التقاء الحضارات في عالم متغير... حوار أم صراع**، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، ٢٣-٢٥ أبريل ٢٠٠٢، تحرير عبادة كحيلة، مركز البحوث والدراسات التاريخية.ص ٢٧٣.

٢ - الأمم المتحدة (٢٠٠٦). تحالف الحضارات: خطة التنفيذ ٢٠٠٧-٢٠٠٩، باريس: الأمم المتحدة، ص ٤.

–إن شاء الله– لفاعلون" [1]. وترتب على هذه الدعوة التحول من المحلية للعالمية، فعقدت سلسلة من المؤتمرات الداعمة لتلك المبادرة، فعقد مؤتمر الحوار العالمي في مدريد، ثم الاجتماع العالمي بالأمم المتحدة في نيويورك، وغيرها من المؤتمرات واللقاءات المترتبة على مبادرة خادم الحرمين الشريفين للحوار بين أتباع الديانات والثقافات.

وتمثل جائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للترجمة أحد أوجه اهتمام المملكة العربية السعودية بموضوع التقارب والتعايش والتعارف والتحاور بين الحضارات، حيث تفتح الجائزة الباب الرحب أمام الأعمال المتميزة في مجالات العلوم الطبيعية والإنسانية للمنافسة. ولا يخفى ما للأعمال المترجمة في المجالات المختلفة من دور في زيادة التواصل الثقافي بين أبناء الحضارات المختلفة.

وكذلك برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي والذي تتمثل رؤيته في "إعداد أجيال متميزة لمجتمع معرفي مبني على اقتصاد المعرفة"، ومن بين أهدافه "تبادل الخبرات العلمية والتربوية والثقافية مع مختلف دول العالم"[2]، ولا يخفى ما لمثل هذا البرنامج من دور في تصحيح الصورة النمطية الموروثة عن الإسلام والمسلمين في الأوساط الأكاديمية والاجتماعية الغربية.

وجاء في إعلان الرباط (٢٠٠٣) أن "حوار الثقافات ليس ممكناً فحسب، بل هو ضروري، داخل كل ثقافة على حدة، وبين كل الثقافات، لإرساء قواعد جديدة لمعالجة النزاعات والاختلافات، عوض الأساليب القديمة المتمثلة في الحرب والتعصب والإرهاب، إضافة إلى أن هذا الحوار فضلاً عن كونه ممارسة يختص بها الإنسان فإنه السبيل الوحيد لضمان التعايش والتعدد، وهو ما يقتضي الاحترام الكامل لتنوع الثقافات وخصوصياتها المختلفة، ورفض كل شكل من أشكال الهيمنة والعنف والأحادية"[3].

---

١ - مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني (٢٠١٠). مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود للحوار بين أتباع الأديان والثقافات: أصداء وآراء، الرياض، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ص ١٣.

٢ - وزارة التعليم العالي (د.ت.). برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي، متاح بتاريخ ٢٠١٣/٣/٢٥ في: http://www.mohe.gov.sa/ar/studyaboard/King-Abdulla-hstages/Pages/Introduction.aspx

٣ – المملكة المغربية: وزارة الثقافة (٢٠٠٥). **حوار الثقافات: هل هو ممكن**، أعمال ندوة، دجنبر ١١-١٣ /٢٠٠٣، الرباط، المملكة المغربية، ص ٢٣٥.

ويرى عبدالدائم [1] أن الحضارة الإنسانية المنشودة ينبغي أن تقوم على عمد أربعة تتمثل في: **أولاً:** السعي إلى تحقيق التضامن الإنساني في مواجهة التجزؤ والعزلة والفردية، **ثانياً:** استلهام القيم الحضارية المشتركة للثقافات في مواجهة فقدان الهوية والصراع بين الحضارات، **ثالثاً:** إشاعة المشاركة والتواصل والتراحم في مواجهة الأنانية والمصلحة الفردية، **رابعاً:** الاضطلاع بالمسئولية الخلقية التي يستلزمها إصلاح الحضارة الحديثة في مواجهة اللامسئولية والتمركز حول الذات. وتؤكد إيري (Iriye) [2] أن الحضارات ستبقى تماماً كما تبقى الشعوب والعائلات وغير ذلك من التجمعات البشرية، فكما نحاول جاهدين أن ندعم العلاقات السلمية بين الشعوب والعائلات، يجب علينا أن نتصور حالة من التسامح والفهم المتبادل بين الحضارات للحفاظ على استقرار النظام العالمي.

ويؤكد كيشن (Qichen) [3] بعض الأمور التي يجب مراعاتها عند التعامل مع موضوع العلاقات الدولية منها: التأكيد على مبدأ المساواة كأرضية مشتركة للوصول بتلك العلاقات إلى مستوى مرتفع من الديمقراطية والمؤسسية، والتأسيس لمفهوم جديد لمصطلح الأمن من خلال الثقة والمصالح المتبادلة، وكذلك المساواة والتعاون، وضرورة أن يدفع الحوار الحضاري للثقة المتبادلة والتعاون الذي يعزز مفهوم الأمن، وكذلك تأكيد ضرورة احترام التنوع والتباين بين المجتمعات، والذي يمثل أحد أهم سماتها، علاوة على كونه شرطاً رئيساً للتطور والتنمية في العالم، وتبني مبدأ القبول بالتعددية، حيث أصبحت الدول في عصر العولمة والمعلوماتية أكثر ترابطاً واحتياجاً للاعتماد المتبادل، وضرورة اعتبار التنمية المستدامة للمجتمع البشري هدفاً يحتاج إلى تضافر الجهود من أجل تحقيقه.

---

١ - عبدالدائم، عبدالله (١٩٩٨). **دور التربية في بناء حضارة إنسانية جديدة: الثقافة العربية الإسلامية بين صدام الثقافات وتفاعلها**، بيروت: دار الطليعة.ص ص ٧٧-٧٨.

2 Iriye, Akira (2010). Toward a Transnational Meeting of Civilizations, ***Procedia Social and Behavioral Sciences, Vol. 2***, 7012–7016.

3 Qichen, Qian (2010). The Dialogue of Cultures and International Relationships in the New Century, ***Procedia Social and Behavioral Sciences, Vol 2,*** 7369–7370.

ومما قد يؤثر في الحوار الحضاري بين الإسلام والغرب –كمثال للحوار بين الحضارات– أن هناك نوعاً من الخوف المتبادل بين الإسلام وحضارته من ناحية، وبين الغرب وحضارته من ناحية أخرى، ولقد انبثق هذا الخوف من التراكمات التاريخية والصور النمطية المتوارثة عن الآخر لدى كلا الاتجاهين، ومن الأسباب المؤدية لخوف المسلمين من الغرب ما يلي[١]:

- الحملات الصليبية الثمان التي تتابعت من أوروبا على العالم الإسلامي طوال أربعة قرون من الزمن.
- الوحشية المفرطة التي تعامل بها الأسبان مع المسلمين بعد سقوط دولة الإسلام في الأندلس، والتي وصلت إلى حد الإجبار على التنصر، أو التعرض للإبادة ومحاكم التفتيش.
- الاستعمار الغربي للدول الإسلامية وما اتُّبع فيه من سياسة تخريبية قامت على البطش والتنكيل ونهب للثروات الطبيعة للبلاد الإسلامية.
- شعور المسلمين بالغبن وسياسة الكيل بمكيالين عند تعامل الغرب مع القضايا الملحة للدول العربية والإسلامية، وعلى رأسها القضية الفلسطينية.
- ملاحظة المسلمين أن الغرب يعمد إلى تشويه صورة الإسلام والمسلمين في أذهان الشعوب الغربية من خلال الحملات الإعلامية والثقافية والفنية[٢].

ومن ناحية أخرى فهناك العديد من الأسباب التي أدت إلى خوف الغرب من الإسلام منها[٣]:

---

١ - العايد، صالح بن حسين (٢٠٠٦). الإسلام والغرب: تعايش وتعاون، بحث مقدم لمؤتمر "**الإسلام في أميركا اللاتينية: حضارة وثقافة**"، نظمته رابطة العالم الإسلامي بالتعاون مع المنظمة الإسلامية لأميركا اللاتينية والبحر الكاريبي في الفترة ٣٠/١٠ – ١/١١/٢٠٠٦.

2 Mostafa, Gamal (2008). Correcting the Image of Islam and Muslims in the West: Challenges and Opportunities for Islamic Universities and Organizations, *Journal of Muslim Minority Affairs*, Vol. 27, No.3, 371-386.

٣ - العايد، صالح بن حسين، مرجع سابق.

- اعتقاد كثير من الغربيين أن الإسلام والمسيحية دينان متنافران، حتى وصل الأمر بأحدهم أن يقول "إن الغربيين لا يرون في تعاليم الإسلام إنكاراً للكثير من معتقداتهم الدينية فحسب، ولكنهم ينظرون إليه على أنه خطر سياسي أيضا".
- تصديق المقولات التي يروج لها أنصار أطروحة الصدام والصراع، بأن المسلمين لا يستطيعون التعايش مع غيرهم من أصحاب الأديان والثقافات الأخرى.
- جهل الغربيين بالوجه الحقيقي للدين الإسلامي وحضارته، واعتمادهم على مصادر غير موثوقة في استقاء المعلومات عن الإسلام.
- الاعتقاد بأن الإسلام سوف يدمر الحضارة الغربية، ويعمل على القضاء على الديانات الأخرى.
- حاجة الغرب لاتخاذ عدو، خاصة بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، وذلك كنوع من التحفيز على استمرار تضامن العالم الغربي الذي يعج بالعديد من الثقافات الفرعية.

ويمكن إجمال الأمر في أن أطروحة الصدام بين الحضارات بصفة عامة، وبين الحضارة الإسلامية والغربية بصفة خاصة، والتي دعا إليها هنتنجتون، تأثرت بالتاريخ الموروث والصورة النمطية لدى الحضارة الغربية عن الدين الإسلامي من ناحية، وبما يمكن أن يطلق عليه الغرور الغربي، والذي زادت حدته بعد سقوط الاتحاد السوفيتي من ناحية أخرى. وتجدر الإشارة إلى أن أطروحة الصدام بين الحضارات كانت قد أخذت في الأفول بعد الجهد الذي بذل من قبل المنظمات الدولية والمؤسسات البحثية والحكومية، إلا أن أحداث الحادي عشر من سبتمبر أعادتها للظهور مرة أخرى، وبدأ المفكرون والمنظرون، بل وعامة الناس في الغرب، يلجؤون لمعطياتها لتفسير تداعيات تلك الأحداث[١].

---

١ - انظر:

- يسين، السيد (د. ت.). **الحوار الثقافي العالمي: رؤية عربية لحوار الحضارات**، متاح على الشبكة الدولية للمعلومات بتاريخ ٢٠١١/٦/١، في:
http://www.siironline.org/alabwab/maqalat&mohaderat(12)/87.htm
- Abrahamian, Ervand (2003). The US Media, Huntington and September 11, ***Third World Querterly, Vol. 24***, No. (3), 529-544.

ثم بدأ الأمر بعد ذلك في التخلي من جديد عن معطيات أطروحة هنتنجتون للصراع بين الحضارات وانتقادها على نطاق واسع، وتبني صيغ جديدة للتفاعل والتعامل السلمي بين الحضارات المختلفة بصفة عامة، وبين الحضارة الإسلامية والغربية بصفة خاصة. ويشير شقرة [1] إلى أن آلة الإعلام الأميركية، التي طنطنت كثيراً وروجت لمقال هنتنجتون وكتابه، تجاهلت دراسات أمريكية أخرى أخذت الاتجاه المعاكس، ودحضت الاتهامات التي وجهت إلى الإسلام، ورفضت مقولة أن الحرب بين الغرب والإسلام على وشك أن تحل محل الصدام بين الشيوعية والغرب. ولقد عرض أبراهاميان (Abrahamian) [2] لبعض المعالجات الإعلامية من زاوية آراء هنتنجتون المتهمة للإسلام عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

وفي ضوء ما سبق عرضه يمكن القول أنه لا يوجد من سبيل أمام الحضارات غير التحاور والتعايش والبحث عن القواسم المشتركة بين تلك الحضارات.

أنواع الحوار

يشير سويدلر (Swidler) [3] إلى أنه ليس من طريق أمّام الكون بما فيه من حضارات وثقافات، إلا الحوار الذي يمثل قلب الكون منذ بداياته من خلال المصالح والفوائد المتبادلة، ويحدد ثلاثة أنواع للحوار تتناول الجوانب المختلفة للتعايش بين الحضارات؛ **أولها:** حوار العقل dialogue of the head: ويرمز للجوانب المعرفية والعقلية، حيث نتحاور لنتعلم ممن يختلفون عنا، ونحاول أن نفهم الطريقة التي يرون العالم بها والأسباب وراء ذلك، ومن ثم ندرك كيف نفهم العالم، ونحدد كيف نتعامل مع أنفسنا ومع الآخرين، وكذلك مع العالم من حولنا. **وثانيها:** حوار الأيدي dialogue of the hands: ويرمز للجوانب الأخلاقية والتعامل مع الآخرين، فنترابط مع الآخرين لنعمل على جعل العالم مكاناً أفضل نعيش فيه معا، حيث إننا لا نستطيع العيش منعزلين في

---

١ - شقرة، جمال معوض (٢٠٠٢). التهديد الإسلامي للغرب المعاصر بين صمويل هنتنجتون وجون إسبوسيتو، **ندوة التقاء الحضارات في عالم متغير... حوار أم صراع**، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، ٢٣-٢٥ أبريل ٢٠٠٢، تحرير عبادة كحيلة، مركز البحوث والدراسات التاريخية. ص ٢٨٤.

2 Abrahamian, Ervand, loc cit.

3 Swidler, Leonard (2006). A Clash or Dialogue of Civilizations? A Medieval or Modern Mentality?, ***JSRI, Spring***, No. (13), 59-67.

هذا العالم الكبير. **وثالثها:** حوار القلب dialogue of the heart: ويرمز للنواحي الوجدانية والجمالية، ونبحث فيه عن كل ما هو جميل، فنشترك في التعبير عن عواطفنا تجاه من يختلفون معنا.

ويحدد (Ayoub) [1] أنواعاً للحوار بين الإسلام والمسيحية منها:

- **حوار الحياة:** هو أكثر الأنواع انتشاراً وهو ذلك النوع الذي يدور بين الجيران وزملاء العمل والدراسة، ويتناول الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، بغض النظر عن ديانة المتحاورين، مثل القضايا المتعلقة بالعدالة الاجتماعية ومشكلات التلوث ومشكلات الأبناء في المدارس، ويعد هذا النوع من أهم الأنواع لأنه ينزل بالحوار لمستوى العامة الذين يتوجب عليهم مواجهة المصير المشترك.
- **حوار المعتقدات والأفكار:** هذا النوع يتميز بالتجريد وهو غالباً مقصور على الأكاديميين ورجال الدين من كلا الجانبين.
- **حوار الدعوة:** هو الذي يتم كنوع من الدعوة من طرف للطرف الآخر لإقناعه بمعتقداته، وإطلاق اسم الحوار على هذا النوع غالباً ما يغلف بأهداف غير حوارية، حيث إن المشاركين في ذلك النوع من الحوار ليس من أهدافهم الاقتناع وتقبل الآخر بقدر احتوائهم وتشربهم في اتجاه ما يدعون إليه.
- **حوار الإيمان:** يستخدم نفس أفكار وطرق النوع الثاني ولكن بطريقة أعمق، ويهدف هذا النوع إلى تعميق إيمان كلا الطرفين من خلال مشاركة العقائد الشخصية مع الآخر، وكذلك يساعد هذا النوع في إيجاد نوع من الشراكة بين كلا الطرفين.

ويضيف السماك [2] لتلك الأنواع:

- **حوار العمل:** الذي يعني العمل معاً اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً، وذلك من شأنه المساعدة على إرساء علاقات مشتركة على قاعدة المصالح المتداخلة.

---

1 Ayoub, Mahmoud (2004). Christian Muslim Dialogue: Goals and Obstacles, ***The Muslim World, Vol. 94***, 313-319.

٢ - السماك، محمد (١٩٩٨). **مقدمة إلى الحوار الإسلامي المسيحي**، بيروت: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ص ص ١٦٤-١٦٥.

- **حوار النقاش:** وهو ليس بهدف توحيد الأديان، بل لجعلها شفافة أمام الآخرين، وكذلك الكشف عن العوامل المشتركة التي تزخر بها في الأخلاقيات والعقائد.
- **حوار التجارب:** بما في ذلك التجارب الدينية، ليس بهدف عبادة الله مثل الآخر، ولكن بهدف إدراك إمكانية عبادة الله الواحد بطرق مختلفة.

وتجدر الإشارة إلى أن العرض لأنواع الحوار المختلفة لا يعني قبولها والتسليم المطلق بها، وذلك لما يمكن أن تحمله من دعوات هدامة وأفكار مغرضة تعمل على التشكيك في المسلمات الإسلامية أو تهدف إلى زعزعة ثوابت الإسلام في نفوس أتباعه، أو ترمي إلى تقويض المجتمعات الإسلامية. والضابط في مثل تلك الحالات هو عدم الاصطدام بأي من أصول الدين الإسلامي وثوابته.

وأورد تقرير اليونسكو العالمي للاستثمار في التنوع الثقافي (٢٠١٠) أنه رغم تزايد عدد مناسبات الحوار بين الثقافات والحضارات في العقدين الأخيرين، إلا أن النتيجة كانت مخيبة للآمال إلى حد بعيد، ذلك أن الجهود استثمرت في مفهوم محدود جداً للحوار، وهو مفهوم ظل محصوراً داخل منطق أطروحة الصدام التي نادى بها هنتنجتون، وأرجع التقرير ذلك إلى جملة من الأسباب منها: أن الطرائق التقليدية للحوار بين الثقافات فشلت إلى حد كبير بسبب تركيزها على محاولة الوصول إلى ما يجمع الثقافات، في حين أن الأزمة الراهنة تتطلب حواراً حول الاختلاف والتنوع، وكذلك وجود نقص واضح في المعرفة المشتركة حول قضايا تتسم بالحساسية ومرتبطة بالأديان؛ الأمر الذي يؤكد على ضرورة توفير معلومات عن التعددية الدينية على جميع المستويات، إضافة إلى أن مناسبات الحوار شددت على الهويات الجماعية (الوطنية أو العرقية أو الدينية) بدلاً من هويات الأفراد الاجتماعية، وكذلك التأكيد على الحاجة الملحة لتعزيز بُعد الحوار القائم على حقوق الإنسان، وتعزيز التسامح الفعلي الذي يشمل الاحترام المتبادل بدلاً من مجرد قبول التنوع ([1]).

شروط الحوار الفعال بين الحضارات:

١ - منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) (٢٠١٠-ب). مرجع سابق، ص ٤٥.

هناك شروطٌ وضوابط يجب أن تتوافر للحوار الفعال بين الحضارات يمكن إجمال أهمها فيما يلي:

- **الإيمان المشترك بأن التعدد البشري حكمة إلهية وحقيقة قائمة:** لأن ذلك من شأنه أن يعزز مفهوم التعايش السلمي، والاحتياج المتبادل بين البشر لدعم وتأكيد أهمية وضرورة التواصل البشري بحضاراته وثقافاته المختلفة[١]. وتدعيماً لذلك فلقد أكد الإعلان الإسلامي حول التنوع الثقافي في مادته الأولى: أن تنوع الثقافات والحضارات نعمة من الله، وأننا بصفتنا مسلمين، نضطلع برسالة إنسانية الغايات في تركيز أسس السلم العالمي، وعلينا أن نمد أيدينا للتعاون مع جميع الحضارات لما فيه الخير للجميع، وكذلك أن لكلّ ثقافة قيمتها ومكانتها وإسهامها في إغناء التراث الثقافي الإنساني، إضافة إلى أنه لا وجود من حيث المبدأ لثقافة عدوة، أو أمة عدوة، عكساً لما قد تفضي إليه الأحكام المسبقة ضد الثقافات والحضارات والصور النمطية للشعوب والأمم، مع مواصلة الدعوة إلى الإفادة من مزايا العولمة، وتلافي سلبياتها ومفاجآتها المحتملة، كما أكد الإعلان على أن التنوع الثقافي ثروة ينبغي أن لا تكون مصدراً للنزاع والتوتر ونبذ الآخر، بل سبيلاً إلى توسيع الأرضية المشتركة، ودعم فرص التوافق والتلاقي وتقليل الفوارق وحل النزاعات بالطرق السلمية، إضافة إلى أن حصيلة التراث الثقافي، المادي وغير المادي، الذي يراعي التعدد الثقافي في جميع أبعاده، هو الذي يشكل الإرث المشترك للإنسانية جمعاء، والذي تستلهم منه ما يقوي أسباب التفاهم الدولي، ويوفر فرص الحفاظ على الأمن العالمي[٢].

---

١ - سعيد، عبد الستار فتح الله (٢٠٠٥). آفاق الحوار بين الحضارات والثقافات: نحو ثقافة حوار في مواجهة ثقافة العنف، بحث مقدم لمؤتمر مكة الخامس بعنوان "**الحوار الحضاري والثقافي أهدافه ومجالاته**"، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٥-١٧ يناير ٢٠٠٥.

٢ - المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة "إيسيسكو" (٢٠٠٤). الإعلان الإسلامي حول التنوع الثقافي المعتمد من **المؤتمر الإسلامي الرابع لوزراء الثقافة** المنعقد في الجزائر في ديسمبر2004، متاحة على الشبكة الدولية للمعلومات بتاريخ ٢٠٠٨/١/١٥ في:http://www.isesco.org.ma/Culture/DivcultAR.pdf .

- **تحديد المصطلحات وتبيانها وصولاً لتوحيد فهمها:** وذلك ضماناً لوجود أرضية مشتركة بين المتحاورين، فطالما أخفق الحوار لسوء فهم وعدم وضوح المفاهيم المتداولة فيه، ففي حين يتحدث طرف عن مصطلح ما بتعريف قائم في ذهنه، يختلف عن ذاك التعريف الذي قام في ذهن الطرف الآخر، ولو اتفقا لقطعا شوطاً كبيراً في الوصول إلى المراد[١].
- **وضوح الغاية من الحوار:** فهل الحوار لمجرد الحوار؟ أم أن هناك غاية يراد تحقيقها والوصول إليها، حتى لا يتحول الحوار وسيلة للتسلية وأن يفقد دوره البناء في خدمة المجتمع وتطويره[٢].
- **ضرورة الاعتراف بالآخر:** حيث إن الحوار يقتضي قبولاً مبدئياً بوجود الآخر، وبخصوصيته التي لا يحق لأحد تغييرها، وبحقه في المحافظة على هذه المقومات وتوريثها أجياله المتعاقبة. ويقتضي التعارف تقارباً بين المتعارفين، وتسليماً متبادلاً باختلاف كل منهما عن الآخر[٣].

ووضعت اليونسكو ثلاثة متطلبات للحوار الفعال بين الثقافات والحضارات تمثلت في: أولاً: **الاهتمام بالكفاءات متعددة الثقافات:** حيث يعتمد حوار الثقافات والحضارات إلى حد كبير على وجود كفاءات متعددة الثقافات، والتي تشير إلى "مجمل القدرات اللازمة للأداء بشكل فعال وملائم عند التفاعل مع أشخاص يختلفون عنا لغوياً وثقافياً"، وتمثل هذه القدرات الوسائل التي يمكن بها التحول بالحضارات من الصدام إلى التحاور والتحالف. ثانياً: **الاهتمام بالحوار بين الأديان:** حيث إن المعتقدات الدينية والروحية تؤثر دوماً في الانتماءات الثقافية، بل قد يصل الأمر بالدين أن يغلف الثقافة بأكملها، وتمثل

---

١ - عكام، محمود (٢٠٠٥). الحوار الثقافي والحضاري في خدمة السلام: رؤية إسلامية، بحث مقدم لمؤتمر مكة الخامس بعنوان "**الحوار الحضاري والثقافي أهدافه ومجالاته**"، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٥-١٧ يناير ٢٠٠٥.

٢ - المرجع السابق.

٣ - العوا، محمد سليم (د.ت). **حوار الحضارات: شروطه ونطاقه**. مركز الجسور لدعم حوار الحضارات. متاح على شبكة المعلومات الدولية بتاريخ ٣ آذار ٢٠١٨ في: http://www.siironline.org/alabwab/josoor/023.html

المتطلب الثالث في ضرورة **المصالحة بين الذاكرات المتصارعة**، حيث كانت مصدراً للكثير من النزاعات عبر التاريخ[1].

وفي هذا السياق فلقد أكد البيان الختامي لمنتدى فاس حول تحالف الحضارات والتنوع الثقافي على أن السلم والأمن والتفاهم بين الشعوب لا يمكن أن يتحقق إلا باحترام الآخر، والتزام الموضوعية في نقل الأخبار وتناولها، وضرورة التشبث بقواعد حسن السلوك وأخلاقيات مهنة الإعلام. وكذلك التأكيد على دور جامعة الدول العربية في دعم كافة أنواع الدبلوماسية في الحوار مع كافة التنظيمات الدولية، بهدف إيجاد تفهم أفضل لقضايا الحق والعدالة في العالم، ومن بينها القضايا والتحديات التي تواجه الدول العربية والمهاجرين العرب، وكذلك حملة العداء للإسلام في الغرب. إضافة إلى ضرورة الاستفادة من الجاليات الإسلامية في الخارج لدعم سبل وقنوات الدبلوماسية الدينية والثقافية لخلق روح تفاهم أفضل للحوار بين الحضارات والثقافات والشعوب والمجتمعات في الساحة الدولية[2].

وفيما يلي سنعرض بشيء من التفصيل لبعض معالم كل من التوجه الغربي والتوجه الإسلامي لطبيعة التواصل بين الحضارات.

ثانياً: التوجه الغربي في طبيعة التواصل بين الحضارات:

يمكن وصف التوجه الغربي في التواصل بين الحضارات بجنوحه نحو الصراع والصدام أكثر من البحث عن سبل التعايش السلمي والحوار، وليس ذلك حديثاً بل هو موروث تاريخي يمكن التدليل عليه ببعض الشواهد، منها ما أشار إليه إسبوزيتو[3] حيث أكد على الجذور التاريخية للصراع بين الإسلام والغرب –كمثال للتواصل بين الحضارات–، فيشير إلى أنه رغم الجذور االمشتركة والتفاعل على مر القرون بين الإسلام والغرب، فإن العلاقة بينهما تميزت بالتجاهل المتبادل، واستخدام الأنماط الشائعة والصراع المتبادل، إذ إن

---

١ - منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) (٢٠١٠-ب). ص ص ٤٤-٤٥.

٢ - منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) (٢٠١٠-أ). **البيان الختامي لمنتدى فاس حول تحالف الحضارات والتنوع الثقافي**، فاس، ٤-٦، ديسمبر ٢٠١٠.

٣ - إسبوزيتو، جون ل. (٢٠٠٢). **التهديد الإسلامي: خرافة أم حقيقة**، ترجمة: قاسم عبده قاسم، الطبعة الثانية، القاهرة: دار الشروق.ص ص ٤٥، ٤٠٠.

المنافسات القديمة والصراعات الحديثة قد صعدت الاختلافات، بحيث حجبت تماماً الجذور المشتركة والرؤية المشتركة للتراث اليهودي المسيحي الإسلامي، مما جعل كلاً من الجانبين –الإسلام والغرب– يركز فقط على الاختلافات المبرزة، وعمل على استقطاب هذه التقاليد التوحيدية العظيمة المتداخلة بدلاً من توحيدها. . . ويؤكد ذلك أيضاً أنه وفقاً لما يراه معلقون غربيون كثيرون، فإن الإسلام والغرب يسيران على طريق الصدام؛ إذ أن الإسلام يحمل تهديداً ثلاثياً؛ سياسياً وحضارياً وسكانياً. وغالباً ما يتم تصوير المواجهة على أنه صدام حضارات.

ويحكي التاريخ أن الغرب، حتى سنة ١٠٠٠م، كان إقليماً فقيراً متخلفاً وأمياً يدافع عن نفسه بالكاد ضد هجمات الأمم البربرية براً وبحراً. كل هذا بينما كان الإسلام على امتداد قرون أربعة يتمتع بسلام وأمن داخليين، وبُعد عن الحروب المحلية، مما مكنه من بناء حضارة باهرة مؤثرة، ثم تحول الأمر تحولاً مأساوياً لصالح الغرب، إذ أُعيد إحياء التجارة في الغرب، وبرزت المدن والأسواق، وتزايد السكان، وانتشرت الفنون والعلم على نطاق واسع ( )[١].

ويدعم ذلك ما أشار إليه عمارة ( ) في كتابه القيم "الإسلام والغرب: افتراءات لها تاريخ"، حيث يشير إلى أنه يجب ألا تُسَطَح المشكلات بين الإسلام والغرب، وكذلك يجب ألا ينظر إلى ما يحدث من ادعاءات وافتراءات من قبل الغرب على أنها أحداث طارئة أو منعزلة، بل هو عداء غربي للإسلام له تاريخ سابق على العلمانية الغربية التي نزعت القداسة عن كل مفردات العالم الذي نعيش فيه، وهو عداء نابع من كراهية الغرب الاستعماري لعقيدة الإسلام الجهادية التي تدافع عن الأرض والعرض والثروات الطبيعية التي هي المطمع الأكبر للغرب في صراعه التاريخي مع الإسلام.

فوكوياما ونهاية التاريخ:

---

١ - المرجع السابق، ص ص ٦٣-٦٤.

٢ -عمارة، محمد (٢٠٠٦). **الإسلام والغرب: افتراءات لها تاريخ – دراسة حول الإساءات الغربية الأخيرة للإسلام**، القاهرة: مركز الإعلام العربي. ص ٢٣.

برز الموضوع على السطح عندما تحدث فرنسيس فوكوياما Francis Fukuyama عن نهاية التاريخ متأثراً في ذلك بفلسفة هيجل وماركس اللذين اعتقدا بأن تطور المجتمعات البشرية ليس إلى ما لا نهاية، بل إنه سيتوقف حين تصل البشرية إلى شكل من أشكال المجتمع يشبع احتياجاتها الأساسية والرئيسة. وهكذا افترض الاثنان أن للتاريخ نهاية تمثلت عند هيجل في الدولة الليبرالية، وعند ماركس في المجتمع الشيوعي. وليس معنى هذا أن تنتهي الدورة الطبيعية من الولادة والحياة والموت، وأن الأحداث المهمة سيتوقف وقوعها، وأن الصحف التي تنشرها ستتوقف عن الصدور، وإنما يعني أنه لن يكون ثمة مجال لمزيد من التقدم في تطور المبادئ والأنظمة الأساسية، وذلك لأن كافة المسائل الكبيرة ستكون قد حُلت[١].

وقد يلمح من وجهة نظر فوكوياما البعد عن الصدام بين الثقافات والحضارات، إلا أن ذلك ليس بصحيح، ولكنه ليس بالحدة والاتساع كما في أطروحة هنتنجتون، فيشير فوكوياما [٢] إلى أن أوروبا لن تتحرر من الصراعات القومية، وبالأخص القوميات التي تحررت مؤخراً في أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي، والتي كانت في سبات دون ازدهار تحت الحكم الشيوعي، بل يُتوقع درجة أعلى من الصراع القومي في أوروبا بانتهاء الحرب الباردة، فالقومية في مثل هذه الحالات تلازم اتساع نطاق عمليات تبني الديمقراطية، فالجماعات التي حرمت لمدة طويلة من حق التعبير عن نفسها ستسعى إلى تكوين مستقبل ونيل السيادة، بل إنه من المحتمل أن تواجه القومية الراهنة هجوماً من أسفل يتمثل في مطالب جماعات لغوية أصغر باعتراف مستقل.

ويمكن القول أن هذا الصراع الذي يقصده فوكوياما كان على مستوى الثقافات والقوميات داخل الحضارة الغربية، ورغم ذلك فآراء فوكوياما تم تجاهلها، ولم تنل القدر الكافي من اهتمام الساسة وصناع القرار في الغرب بقدر ما تم مع أطروحة هنتنجتون في صدام الحضارات.

---

١ - فوكوياما، فرنسيس (١٩٩٣). **نهاية التاريخ وخاتم البشر**، ترجمة حسين أحمد أمين، القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر ص ٩.

٢ - المرجع السابق، ص٢٣٩.

برنارد لويس: الإسلام والغرب:

كذلك ممن تبنى الصراع والصدام بين الحضارات، ممثلاً في الصراع بين الإسلام والغرب، برنارد لويس Bernard Lewis الذي قدم الصورة الصادمة للإسلام والمسلمين –من وجهة نظره– باعتبارهم أصوليين مقاتلين خطرين في كتابه "الأصولية الإسلامية" والذي كان في أصله محاضرة ألقيت عام ١٩٩٠، ونال عليها وساماً هو أعلى شرف تسبغه الحكومة الأميركية على أي باحث تقديراً لإنجازاته في مجال الدراسات الإنسانية، ثم نشرت صورة منقحة من هذه المحاضرة تحت عنوان "جذور الهياج المسلم" يعزز فيها الأنماط الشائعة Stereotypes عن المسلمين والأصولية الإسلامية، ويهيئ القارئ لأن يرى علاقة الإسلام بالغرب في ضوء الغضب والعنف والكراهية واللاعقلانية. ولقيت أفكاره تغطية واسعة على الصعيدين المحلي والدولي، وكان له أثر على الفهم الغربي للإسلام المعاصر، وكذلك على الفهم الإسلامي للكيفية التي يرى بها الغرب الإسلام والمسلمين( ).

ويشير بالشي (Balci) ( ) إلى أن برنارد لويس، والعديد ممن عاصروه من المستشرقين، يؤكدون حتمية الصراع مع الآخر، بخلاف قدامى المستشرقين. ولقد خالف المستشرقون الجدد وجهات نظر المستشرقين القدامى، ففي حين كان القدامى ينظرون للشرق على أنه الآخر الصامت للغرب west's silent-other، فإن المحدثين بدأوا ينظرون للشرق على أنه الآخر النشط active-other، وبهذا يكون لويس وأقرانه ممن تبنوا فكرة الصدام قد حاولوا إضفاء الشرعية على تدخلات الغرب في الشرق الأوسط بصفة خاصة، والعالم الإسلامي بصفة عامة.

هنتنجتون وأطروحة صدام الحضارات:

فيما يتعلق بصمويل هنتنجتون–والذي توفي في الرابع والعشرين من ديسمبر ٢٠٠٨– فيشير فيرميس (Veremis) ( ) إلى أنه لن يخلد ذكره بما قدّمه من أعمال في مجال علم الاجتماع العسكري military sociology، ولكن بأطروحته حول صدام الحضارات،

---

١ - إسبوزيتو، جون ل.، مرجع سابق، ص٣٠١.

2 Balci, Ali (2009). The Alliance of Civilizations: The Poverty of the Clash/Alliance Dichotomy? ***Insight Turkey, Vol. 11,*** No. (3), 95-108.

3 Veremis, T. (2009). Clash of Civilizations or International Dialogue? Obituary of Samuel P. Huntington, ***The Historical Review, Vol. 6***, 243-249.

والتي أصبحت نذيراً لما قد يحدث، ووفرت التكوين الذهني الأولي للتحولات المستقبلية للمشكلات الكبرى في العالم، وذلك حيث نجح في التنبؤ بالمستقبل من خلال محاولة تفسير الماضي. وانطلاقاً من ذلك حدد هنتنجتون في بداية تسعينيات القرن الماضي ثلاثة اهتمامات رئيسة للولايات المتحدة الأميركية بعد انتهاء فترة الحرب الباردة تمثلت في:

- التأكيد على أن الولايات المتحدة تمثل القوة العالمية الأولى premier global power والتي ستمثل في العقود التالية (لفترة التسعينيات) نداً للتحدي الاقتصادي الياباني.
- العمل على منع ظهور قوة سياسية وعسكرية في كل من أوروبا وآسيا.
- العمل على حماية المصالح المادية للولايات المتحدة الأميركية في دول العالم الثالث، خاصة في الخليج العربي وأميركا الوسطى.

ويشير هنتنجتون [1] دعماً لأطروحته حول صدام الحضارات إلى أن نهاية الحرب الباردة أحضرت خطراً جديداً للعالم، وذلك حيث إن أكثر الصراعات خطراً وأهمية وتأثيراً لن تكون بين الطبقات الاجتماعية –الأغنياء والفقراء– أو غيرها من الجماعات المصنفة اقتصادياً، ولكن سيكون الصراع بين أناس ينتمون لكيانات ثقافية متباينة، فالحروب القبلية والصراعات العرقية ستحدث داخل الحضارات، إلا أن العنف بين الدول والجماعات التابعة لحضارات مختلفة قد يؤدي إلى التصعيد، فتهب دول وجماعات منتمية لتلك الحضارات لدعم من ينتمي إليها وينضوي تحت مظلة نفس الحضارة التي تتبعها.

ويبرر هنتنجتون[2] حتمية الصراع بين الحضارات بأن التباينات بين الحضارات ليست حقيقية فحسب، بل إنها أساسية، حيث تختلف الحضارات عن بعضها بعضاً بفعل التاريخ واللغة والثقافة والتقاليد والدين، وكذلك طبيعة العالم الذي تزايد التفاعل بين أصحاب الحضارات المختلفة فيه، مما عمق الإدراك الحضاري للاختلاف بين تلك

---

١ -هنتنجتون، صمويل (١٩٩٦). صدام الحضارات: إعادة صنع النظام العالمي، ترجمة صلاح الشايب، القاهرة: سطور، ص٢٨.

٢ - هنتنجتون، صمويل (١٩٩٥). **الإسلام والغرب: آفاق الصدام**، ترجمة: مجدي شرشر، القاهرة: مكتبة مدبولي، ص ص ١١-١٨.

الحضارات والجماعات الدخيلة عليها، الأمر الذي يفسر تقبل الفرنسيين مثلاً للمهاجرين الأوروبيين ورفضهم لمهاجري شمال إفريقيا، إضافة إلى تقديم الدين في شكل جماعات أصولية من كل الديانات للعمل على سد الفجوة بين الناس وهوياتهم الثقافية، والتي تنتج عن عملية التحديث الاقتصادي والتغير الاجتماعي الذي ينزع الناس من هوياتهم المحلية طويلة الأمد، ويضعف الدولة القومية كمصدر للهوية، علاوة على ذلك ما قام به الغرب من تعزيز لزيادة الوعي الحضاري لدى الأفراد، مما أدى بأصحاب الحضارات غير الغربية لتبني توجهات مناهضة للحضارة الغربية، وكذلك طبيعة الاختلافات والخصائص الثقافية لكونها أقل قابلية للتغيير، وأصعب في تسويتها وحلها من الاختلافات السياسية والاقتصادية، إضافة إلى التزايد الملحوظ في العلاقات الاقتصادية الإقليمية لمن ينتمون لحضارة واحدة، مما يعمل على زيادة الوعي الحضاري، وإقامة التكتلات الاقتصادية على أسس حضارية.

وفي ضوء ذلك يشير العتيبي[1] إلى أن أسباب الصدام بين الحضارات عند هنتنجتون تتحدد فيما يلي:

- أن العالم أصبح صغيراً والتفاعل بين الأفراد المنتمين إلى حضارات مختلفة آخذ في الازدياد، وأن هذا التفاعل أدى إلى زيادة وعي ومعرفة الأفراد بأوجه الاختلاف والتباين بين حضاراتهم والحضارات الأخرى، وكذلك القواسم المشتركة التي تجمعهم مع الأفراد الذين ينتمون لنفس حضارتهم.
- أن التنمية الاقتصادية وما ينتج عنها من تغير اجتماعي قد فصل الأفراد عن انتماءاتهم المحلية، وغيّر صورة الدولة كمصدر للانتماء، ومن ثم حل الدين –في معظم أجزاء العالم– محل الدولة كمصدر للانتماء في صورة حركات أصولية متشددة موجودة في معظم الأديان وكذلك في معظم الدول.
- أن بلوغ الغرب أوج قوته، ومحاولته فرض قيمه وثقافته على الحضارات الأخرى، قد ساهم في نمو الوعي الحضاري لدى الأفراد المنتمين لهذه الحضارات، كما

---

١ - العتيبي، سعود محمد (٢٠٠٤). نظرية صراع الحضارات والعلاقات الدولية: رؤية نقدية، **مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الاقتصاد والإدارة**، م ١٨، ع ١، ص ص ٢٠٧-٢٢٦.

ساهم في دفع هؤلاء الأفراد للتصدي لعملية الفرض هذه من خلال الرجوع إلى قيمهم الحضارية والثقافية وزيادة قوتهم لموازنة قوة الغرب.

- أن الخصائص والتباينات الثقافية أقل قابلية للتحويل والتغير، ومن ثم يصعب حلها، أو إيجاد صيغة وسط لمعالجتها، عكس التباينات الاقتصادية والسياسية التي يمكن حلها، أو الوصول إلى صيغة وسط بشأنها.
- أن التكتلات الاقتصادية الإقليمية آخذةً في الازدياد، ويشترط لنجاحها أن تكون بين دول لها انتماء موحد، كما أن نجاحها سيعزز هذا الانتماء ويقويه.

ويمعن هنتنجتون في تحيزه للحضارة الغربية، فيجعلها المعيار الذي يتم على أساسه تقسيم دول العالم تبعاً لموقفها من التغريب قرباً أوبعداً، قبولاً أو رفضاً، فيشير إلى أن هناك دولاً تريد التحديث وتقبل التغريب وقطعت شوطاً في ذلك مثل اليابان، ودول أخرى تريد التحديث ولا تمانع في التغريب، ولكنها تلاقي صعوبات داخلية ولا تمثل خطراً على الغرب، مثل روسيا وتركيا والهند ودول أميركا اللاتينية. وتأتي بعد ذلك الدول التي تريد التحديث، ولكنها ترفض التغريب، وهي ما يسميها الرابطة الكونفوشية–الإسلامية، التي تعمل على تطوير قواها الاقتصادية والعسكرية، وتتحدى الغرب في مصالحه وهيمنته وقيمه، وفي ضوء ذلك يريد هنتنجتون أن يثبت أن الصراع الحقيقي، والحرب الحضارية المقبلة بين تلك الرابطة الكونفوشية الإسلامية من جهة، والغرب من جهة أخرى[1].

ويرى جارودي[2] أن الحضارة الغربية –التي ينادي هنتنجتون بسيادتها– ليست كياناً قام بذاته، أو هي بدء مطلق ظهر ككائن فريد بمعجزة تاريخية، بل هي وليدة تقاليد ثلاثة: في المجال الأخلاقي اعتمدت على المسيحية، وبوجه أدق، الكاثوليكية، وفي مجال الحقوق والسياسة الدولية فالتأثير موصول للقانون الروماني، وفي حقل الفكر والفنون حذت حذو التقليد الإغريقي.

---

١ - الجابري، محمد عابد (١٩٩٧). **قضايا في الفكر المعاصر: العولمة – صراع الحضارات – العودة إلى الأخلاق – التسامح – الديمقراطية ونظام القيم – الفلسفة والمدينة**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية. ص ١٢٢.

٢ - جارودي، روجيه (١٩٩٦). **في سبيل حوار الحضارات**. ترجمة: علي العويا. بيروت: عويدات للنشر. ص ١٧.

ويشير العتيبي[1] إلى أنه من أهم العوامل التي ساهمت في رواج أطروحة صدام الحضارات، العوامل السياسية، حيث استخدمتها بعض الدول الإسلامية لإخماد الحركات الإسلامية التي تنازعها السلطة، أو للحصول على مساعدات ومعونات غربية لكونها منطقة عازلة بين الغرب والتهديد الإسلامي الذي حذر منه هنتنجتون، كما استخدمتها دول غير إسلامية للحصول على المساعدات الأميركية، أو لتبرير القتل والتطهير العرقي للتخلص من المسلمين.

وينتقد البعض هنتنجتون في تعجله وسطحيته عند تعامله مع الحضارة الإسلامية كندٍ للحضارة الغربية، أو بالأحرى الدين الإسلامي في مقابل الدين المسيحي، وذلك حيث أشار إلى وجود طوائف في الدين المسيحي وهي الكاثوليكية والأرثوذوكسية والبروتستانتية، في حين أنه عندما عرض للإسلام أشار إلى أصوله العربية والتركية والملاوية، وتجاهل العديد من الفئات الفرعية للإسلام كإيران وأفغانستان وباكستان ومسلمي الهند وإندونيسيا، كذلك لم يعرض للحدود الفاصلة بين السنة والشيعة على غرار ما قام به عند تناوله الحضارة المسيحية، حيث وضع الكاثوليك والبروتستانت في مقابل الأورثوذكس[2].

وأكدت بعض الدراسات على تحيز هنتنجتون وعدم موضوعيته –خاصة عندما يتناول الحضارة الإسلامية– حيث لا يستعمل الدين كمقياس للتمييز بين الحضارات إلا بالنسبة للإسلام فقط، أما الحضارات الأخرى فينسبها إلى غير الدين، فالكونفوشية والبوذية ليست ديانات، ولكنها فلسفات أخلاقية وسياسية، إضافة إلى أنها مشتركة بين الهند والصين واليابان، الأمر الذي يعني أنه لو استخدم نفس المعيار لجمع الهند والصين واليابان تحت مسمى الحضارة البوذية. وهذا الخلل في التصنيف جعل هنتنجتون يضطر للقفز عليه وتجاهله ليعود إلى تصنيف ثنائي أقرب للواقع وهو الغرب من جهة والبلدان غير الغربية من جهة أخرى[3]. كما أشارت كريستين جيمس(James)[1] إلى أن

---

١ - العتيبي، سعود محمد، مرجع سابق.

2 Veremis, T., loc cit.

٣ - انظر:

- القماطي، هنية مفتاح أحمد (٢٠٠٩). أزمة الحوار الحضاري في عصر العولمة، مجلة كلية الآداب، جامعة قار يونس، ع. ٣١، ص ص ١-١٦.
- الجابري، محمد عابد، مرجع سابق، ص١٠٤.

أطروحة هنتنجتون ليس ذات قيمة تذكر في محاولة فهم السياق السياسي الدولي المعاصر.

وانتقد البعض أطروحة صدام الحضارات لتركيزها على جانب واحد للحضارات، وهو جانب الاختلافات والتباينات؛ حيث تقوم أساساً على تحليل الاختلافات بين الحضارات، والمتمثلة في الفرضيات الفلسفية والقيم الأساسية والعلاقات الاجتماعية والعادات والنظرة الشاملة للحياة، وتتمثل الفروق الأكثر دلالة للتنمية الاقتصادية والسياسية لمختلف الحضارات في الفروق الثقافية بينها، ومن الناحية الأخرى لم يذكر هنتنجتون، أو يتعمق في البحث عن أوجه التشابه ونقاط الاتفاق بين الحضارات. ورغم أن البحث في أوجه التباين والاختلاف كان مطلوباً، إلا أنه يمثل أحد وجهين للمقارنة بين الحضارات. وتجدر الإشارة إلى وجود قدر كبير من أوجه الاتفاق بين الحضارات، والمتعلقة بالنظام العام والأهداف والفرص والتهديدات والفوائد أو الأرباح، ومن ثم فالبحث عن أوجه الاتفاق يعد ضرورة، بل إن التعرف عليها قد يكون أكثر أهمية من التعرف على التباينات والاختلافات[٢].

وهكذا يمكن القول أن اتجاهات الجدل حول أطروحات هنتنجتون للصدام بين الحضارات تمثلت في ثلاثة اتجاهات[٣]:

- **الأول:** يقبل مقولات هنتنجتون ويؤكدها، ومن ثَم يرفض إمكانية الحوار انطلاقاً من حقائق اختلال توازنات القوى الدولية، وسياسات القوى الغربية تجاه الجنوب أو العالم الإسلامي، أو باعتبار أن مبعث هذه السياسات هو الأبعاد الثقافية الحضارية. ومن ثَم فإن الحوار لن يكون إلا سبيلاً جديداً لفرض الهيمنة الثقافية والحضارية للحضارة الغالبة. وممن قبل هذا الاتجاه كيبل (Kibble)[4] في

---

1 James, Christine A. (2004). Huntington or Halliburton? The Real Clash of Civilizations in American Life, JSRI, Summer, No. 8, 43-54.

2 Yang, Yue (2009). Analyze the One-Sidedness of "Clash of Civilizations", Journal of Politics and Law, Vol. 2, No. (3), 97-99.

٣ - مصطفى، نادية محمود (د. ت.) . **حوار الحضارات.. إشكاليات الجدوى والفعالية**، جمعية الترجمة العربية وحوار الثقافات، متاح بتاريخ ٢٠١١/٦/١ في: http://www.atida.org/makal.php?id=42

4 Kibble, D. (2002). The Attacks of 9/11: Evidence of a Clash of Religions, ***Parameters, Autumn*** 2002, 34–45.

بحثه المعنون: "هجمات الحادي عشر من سبتمبر دليل على الصدام بين الأديان".

- **الاتجاه الثاني:** يرفض مقولات هنتنجتون: إما رفضاً أن تكون العلاقة بين الحضارات –وليس توازن القوى والمصالح– هي المفسر الأساسي للعلاقات الدولية، انطلاقاً من رؤية واقعية للعلاقات الدولية ترفض تسييس الحضارات، وإما رفضاً لإلصاق التهمة بالإسلام والحضارة الإسلامية باعتبارها مصادر للصراع والتصادم، ومن ثَم دفاعاً عن الإسلام والمسلمين الذين يقبلون الآخر ولا يرفضونه، بل يتعاونون معه ومستعدون للحوار معه، وإما دفاعاً عن التعددية الثقافية والحوار بين الثقافات والحضارات انطلاقاً من رؤية إنسانية عالمية، أو انطلاقاً من رؤية إسلامية تعترف بأهمية الحوار والتعارف الحضاري بين الأمم والشعوب، وليس مجرد الدفاع والاعتذار عن الإسلام.
- **الاتجاه الثالث:** يرى أن الحوار أو الصراع بين الحضارات يخضع لظروف قد تختلف من آن لآخر، ففي حين يرى رافد من هذا الاتجاه أن الحالة الدولية الراهنة لا تسمح بحوار ثقافات أو حضارات حقيقي، نظراً لاختلال ميزان القوى الدولية، بحيث لن يقود الحوار إلا إلى فرض نمط حضاري على الآخر، فإن رافداً آخر يرى أن الحوار ضروري للخروج بالعالم من أزمته الراهنة، إلا أنه لا بد أن تتوافر له الشروط لكي يحقق أهدافه الحقيقية، ووفق ما يقتضيه مفهوم الحوار ذاته، أي باعتباره سبيلاً للتفاهم المشترك وإزالة العوائق أمام العلاقات السليمة.

موللر وتعايش الثقافات:

يعد هارالد موللر –أستاذ العلاقات الدولية بجامعة فرانكفورت بألمانيا– أحد الكتاب الغربيين الذين لم يكتفوا فقط بدحض أطروحة صمويل هنتنجتون للصدام بين الحضارات، بل زاد على ذلك أن قدم أطروحته التي تنادي بالتعايش بين الثقافات، وذلك في كتابه

"تعايش الثقافات: مشروع مضاد لهنتنجتون". الصادر في فرانكفورت عام ٢٠٠١والذي ترجم إلى أكثر من لغة من بينها اللغة العربية.

ومن أوجه النقد التي حاول من خلالها موللر أن يدحض أطروحة هنتنجتون للصدام بين الحضارات أن هنتنجتون اعتبر الحضارة الغربية اللاعب الرئيس والأقوى على الساحة العالمية من خلال تقدمها التقني، وتطورها الاقتصادي، وهيمنة دولها عسكريا، في حين أن هذا الأمر تغير، حيث إن الآخرين يلحقون، بل ويسبقون الحضارة الغربية؛ فتتفوق آسيا على الغرب، وتصبح الصين القوة الاقتصادية العظمى في القرن الحادي والعشرين. ويشير أيضا إلى أن النبض المعادي للغرب يزداد تعاظما في قوته بشكل ملحوظ من خلال التطورات الديموجرافية؛ حيث ارتفعت معدلات النمو السكاني في أفريقيا والعالم الإسلامي بشكل ملحوظ. ويصل الحال بموللر أن يعتبر أطروحة هنتنجتون لصدام الحضارات بسيطة، أو بمعنى أدق سطحية، تقوم على فرضية "نحن" ضد "هم"، أو نموذج "الغرب ضد بقية العالم" The West against the Rest ([1]).

ويلحظ المتصفح لكتاب موللر الذي يعرض فيه أطروحته للتعايش بين الثقافات محاولته التدليل على أن الحضارة الغربية لم تعد هي اللاعب الأول والأقوى على الساحة، بل هناك الكثير من القوى التي تماثلها أو تتفوق عليها في مجال أو أكثر، فيعرض للعملاق الصيني، أو كما يحلو له أن يسميه "البعبع الصيني"، ثم روسيا واليابان كقوى فاعلة على المسرح السياسي والحضاري الدولي. ويشير لذلك صراحة بقوله "إن الغرب يجد نفسه في حالة من التبادل الثقافي مع الثقافات الأخرى الذي لا يقدم طريقا باتجاه واحد"([2]).

ويقدم موللر في القسم الأخير من كتابه نظرة تأملية للمستقبل في ضوء معطيات الحاضر، ويؤكد على أن بناء الثقة بين الشعوب بثقافاتها المختلفة أكثر أهمية من الردع، علما أنه لا يمكن التنازل عن هذا الأخير، ولبناء الثقة أبعاد متعددة تبدأ من الاتصالات

---

١ - موللر، هارالد (٢٠٠٥). **تعايش الثقافات: مشروع مضاد لهنتنجتون**، ترجمة: إبراهيم أبو هشهش، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، ص ص ٢٥، ٤٨.

٢ - المرجع السابق، ص ١٤٢.

الدبلوماسية والمحادثات ولقاءات القمة وصولا إلى توسيع تلك الثقة لتشمل المسائل العسكرية. ويؤكد أيضا على أهمية العمل على بناء الثقة من خلال المنظمات الدولية، حيث تمنح تلك المنظمات الدول فرصا فريدة لمعالجة مشكلاتها الأمنية معا[1].

ورغم تأكيد موللر على أهمية المنظمات الدولية، كالأمم المتحدة وغيرها في التقارب بين الشعوب، إلا أن هناك شعوراً بالسخط على تلك المنظمات من جانب الشعوب الإسلامية والعربية لاستشعارها أن المنظمة تقع تحت سيطرة القوى العظمى التي تعمل فقط على تحقيق مصالحها وأهدافها، بينما تكيل بمكيالين، أو أكثر، حينما يتعلق الأمر بقضايا المسلمين، وما النزاع الفلسطيني مع الكيان الصهيوني الغاصب منا ببعيد، وكذلك مذابح المسلمين بالبوسنة والهرسك التي لم تتحرك المنظمة الدولية فيها إلا بعد ظهور الصمود من قبل المدافعين عن حقوقهم. والحل في مثل تلك الحالات لا يكون بإلغاء مثل تلك المنظمات أو العمل على تقويضها، وإنما يكمن الحل في إصلاحها لتبني معايير عادلة للتعامل مع القضايا المختلفة دون تمييز.

بعد هذا العرض لوجهة النظر الغربية حيال العلاقة بين الحضارات تجدر الإشارة إلى وجود فكرة رُوِجَ لها في الغرب أكاديمياً وإعلامياً وسياسياً، مؤداها أن الإسلام كدين وكسياسة غير متوافق مع المعطيات والمعالم والقيم التحررية والديمقراطية للحضارة الغربية بصفة عامة، والأميركية بصفة خاصة، ولا يتوقف الأمر عند عدم التوافق بل يتعدى ذلك إلى الترويج أن الإسلام يسبب الكثير من الصراعات. وللتحقق من تلك الفكرة قام باريتو ودانا (Barreto & Dana)[2] بدراسة مسحية لسؤال عينة من المسلمين الأمريكيين عما إذا كانت تعاليم الإسلام منسجمة مع المشاركة في الديمقراطية الأميركية، وعلى العكس أثبتت الدراسة أن المسلمين الأكثر تعصباً كانت لديهم اتجاهات موجبة للمشاركة السياسية والديمقراطية الأميركية، بل أثبتت الدراسة أن توجهاتهم هذه كان السبب الرئيس فيها

---

١ - المرجع السابق، ص ص ٣٠١-٣٠٢.

2 Barreto, Matt A. & Dana, Karam (2008). Is Islam Compatible with the West? Muslim American Participation in America, Paper Presented at ***The American Political Science Association Annual Conference***, Boston, August 29th, 2008.

معرفتهم والتزامهم بتعاليم الدين الإسلامي، الأمر الذي ينقض مزاعم هنتنجتون ومن وافقه الرأي مثل برنارد لويس.

ومن ثم يمكن القول أن التوجه الغربي فيما يتعلق بالعلاقة بين الحضارات يشدد على أن هذه العلاقة صراع وصدام، إلا أننا لا نعدم أصواتاً متعقلة نادت بالعلاقات القائمة على الحوار والتفاهم باعتباره الطريق الأسلم للتعايش السلمي بين الحضارات أمثال جون إيسبوزيتو وهارلد موللر.

ثالثاً: التوجه العربي الإسلامي في طبيعة التواصل بين الحضارات:

بما أن التوجه الإسلامي ينطلق أساساً من مبادئ وتعاليم الدين الإسلامي، فإنه ينادي بالحوار مع الآخر، مؤكداً على احترامه وإعلائه للتنوع البشري، ومنادياً بالتعاون والتعارف بين البشر. ولقد حظي موضوع الحوار بين الحضارات باهتمام الكثير من المفكرين المسلمين وعلماء الشريعة الإسلامية تدعيماً وتفنيداً وتأصيلاً، وفيما يلي نعرض لبعض الإسهامات الإسلامية التي تنادي بالحوار والتعايش والتعارف والتحالف بين الحضارات.

فبرسالة الإسلام أقام المسلمون حضارة عالمية باهرة، تأسست عليها ثقافات واسعة النطاق، ولقد امتدت وتعددت علاقات المسلمين بأمم وشعوب شتى، وخالطوا حضارات وثقافات متعددة، وعلمهم الإسلام قبول مبدأ التعدد البشري كمبدأ فطري وحكمة إلهية لمصلحة البشر، ولذلك اتسمت الحضارة الإسلامية بقبول الآخرين، مهما تعددت ألوانهم وأجناسهم ولغاتهم، كما اتسمت بالقدرة على التعامل البصير مع كل هذه الأنماط البشرية، وما يتبعها من فنون الحضارات وخصائص الثقافات، الأمر الذي أدى إلى تمازج الأمم والشعوب، وتحاور الأفكار وتقارب المصالح والعادات، مما جعل علاقة المسلمين بغيرهم نمطاً راقياً له أصوله وجذوره الدينية والتاريخية، ونجح نجاحاً منقطع النظير في التعامل والاندماج مع قارات العالم القديم[1].

---

١ - سعيد، عبدالستار فتح الله، مرجع سابق.

ويؤكد عمارة[1] على حتمية التواصل والتفاعل بين الحضارات لعدة اعتبارات منها: صعوبة إمكانية تصور العزلة الحضارية في ظل التطور الهائل في تقنيات الاتصال الحديثة، حتى لو أراد أهلها ذلك، علاوة على أن هذا لم يحدث في الحضارات القديمة، كذلك فإن الانغلاق والعزلة الحضارية لابد أن يؤديا إلى الذبول والاضمحلال الحضاري، إضافة إلى أنه مع اكتشاف وإحياء وحماية مساحة الخصوصية الحضارية، فلا بد من اكتشاف مساحة المشترك الإنساني العام التي تتمثل فيها الإبداعات الإنسانية للحقائق والقوانين والمعارف التي لا تتغير بتغاير الحضارات والمعتقدات، في حين أن التمايز بين الحضارات لا يتعدى فلسفات وأخلاقيات وتطبيقات تلك الحقائق والقوانين والمعارف.

وتجدر الإشارة إلى أن الحوار الحضاري بين الإسلام والغرب –ممثلاً في المسيحية– قديم قدم الدين الإسلامي، حيث بدأه النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ثم تواصل الحوار الإسلامي المسيحي بعد ذلك في عهود متعددة، وخاصة في العهدين الأموي والعباسي[2]. ويتفق مع ذلك أيضاً جون إسبوزيتو[3] عندما يشير إلى أنه رغم أن مصطلح حوار الحضارات ظهر بقوة في التسعينيات من القرن الماضي كرد على هنتنجتون، إلا أن فكرته قديمة عبر التاريخ، ووجدت منذ بدايات الدولة الإسلامية واستمرت حتى وقتنا الحاضر.

خصائص الحضارة الإسلامية:

إن الخصائص التي تتميز بها الحضارة الإسلامية لا تعزلها عن مجرى الحضارات الأخرى، وإنما تمثل عناصر قوة تدفع نحو التعايش، وتحفز إلى الحوار مع الآخر، مما

---

١ - عمارة، محمد (٢٠٠٤). مرجع سابق، ص ص ٨٧-٩٠.

٢ - انظر:

- السماك، محمد، مرجع سابق، ص ١٤.
- الشريف، كامل (٢٠٠٥). الإسلام وحوار الحضارات، بحث مقدم لمؤتمر مكة الخامس بعنوان "الحوار الحضاري والثقافي أهدافه ومجالاته"، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٥-١٧ يناير ٢٠٠٥.

3 Esposito, J. (2004). ***The Dialogue of Civilizations: Prospects of the Future after the War in Iraq***, Lecturer Presented at Faculty of Economics and Political Sciences, 25, June, 2003, in Nadia Mostafa & Ola Abu Zaid (eds) Arabic and Western Letters in Dialogue among Civilizations, Cairo, Dar-Alsalam.

يجعل للحضارة الإسلامية مركز ثقل وقوة جاذبية يوجهانها نحو التفاعل مع الحضارات الأخرى، الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى التلاقح الذي ينتج عنه ما يمكن تسميته بالتجديد الحضاري. . فالحضارة الإسلامية هي التي تضيف البعد الديني لفكرة التقدم، فلا يبقى التقدم لمجرد التقدم، وإنما تتحدد الغاية منه في الرقي الإنساني الذي يشبع في الإنسان غرائزه الخيرة الطامحة إلى السلام والانسجام مع الكائنات الأخرى، والتعاون مع الآخرين من أجل الخير والفضيلة والجمال[1].

ومن الخصائص التي تنفرد بها الحضارة الإسلامية، والتي تكسبها الطابع المميز لها بين الحضارات، أنها حضارة إيمانية منبثقة من العقيدة الإسلامية، ومستوعبة لمضامينها ومبادئها، وهي أيضاً حضارة إنسانية عالمية في آفاقها وامتداداتها، فلا ترتبط بإقليم جغرافي، ولا بعرق بشري، ولا بمرحلة تاريخية محددة، إضافة إلى ذلك فالحضارة الإسلامية معطاء، أخذت واقتبست من الحضارات والثقافات الإنسانية، وأعطت عطاءً زاخراً بالعلم والمعرفة لفائدة الإنسانية جمعاء، كذلك فهي حضارة متوازنة، وازنت بين الجانب الروحي والمادي في اعتدال هو أحد أهم سمات الفكر الإسلامي، وأخيراً فهي حضارة باقية بقاء الحياة البشرية، تستمد بقاءها من الإسلام الذي قامت على أساس مبادئه وتكفل الله تعالى بحفظه[2].

ويشهد التاريخ أن الحضارة الإسلامية أثبتت قدرتها على صهر الثقافات الثرية الأخرى في بوتقتها الإسلامية، ومن الأمثلة على ذلك: نشأة الدولة المسلمة في فارس منذ معركة القادسية ٦٣٣م، ونواة الدولة المسلمة في مملكة بيزنطة منذ أن استولى معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه على قبرص ٦٤٩م، واستقرار الدولة المسلمة في المغرب ببناء مدينة القيروان ٦٧٠م، ثم امتداد الفتح إلى الأندلس، وتكوين دولة مسلمة في أشبيلية ٧١٢م. كل هذه الأمثلة تعتبر فرعية كأنها أغصان لجذع أصلي هو الدولة الأم، مركز الخلافة المؤتمنة على الأمة، وقد انتقلت من المدينة المنورة أثناء حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه رضي الله عنهم، إلى دمشق أثناء الحكم الأموي، ومنها إلى بغداد على

---

١ - التويجري، عبدالعزيز (٢٠٠٢). **خصائص الحضارة الإسلامية وآفاق المستقبل**، الرباط، المملكة المغربية: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة . إيسيسكو، ص ١٦.

٢ - المرجع السابق.

أيدي بني العباس، ثم ومنذ ٢٩ مايو ١٤٥٦م إلى القسطنطينية عاصمة الخلافة العثمانية، حتى ٣ مارس ١٩٢٤م، تاريخ إلغاء الخلافة الأخيرة وانتصار القوى النصرانية والصهيونية على آخر حصن جامع للمسلمين[١].

منطلقات الحوار بين الإسلام والآخر:

لا بد للحوار بين الإسلام والآخر –أيا كان هذا الآخر– أن يرتكز لعدد من المنطلقات الإسلامية والتي منها ما يلي[٢]:

- عدم وجود عقبات عقائدية تمنع المسلمين من الدخول في الحوار مع الديانات والحضارات الأخرى، بل يحث القرآن على الحوار ويضع له الإطار الأخلاقي بأن يكون بالحسنى، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ٤٦﴾ (العنكبوت: ٤٦).
- أن الحوار من وجهة النظر الإسلامية ينطلق من الاعتراف بالأديان السماوية السابقة وكتبها المقدسة ورسلها الكرام، رغم وجود خلافات جوهرية، ويدعو الطرف الآخر لمثل هذا الاعتراف حتى تكتمل قاعدة الحوار البناء.
- أن الحوار يقنع باللقاء على الحد الأدنى، بافتراض أن الاتفاق مهما كان صغيراً في البداية، إلا أنه يخلق حركة خاصة ترتاد به آفاقاً جديدة في طريق الوفاق، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٦٤﴾ (آل عمران: ٦٤).
- أن الحوار لا يقتصر على أمور الدين، ولا ينتهي عند جدار مسدود حين يتعذر النجاح فيه لسبب أو لآخر، ولكنه يتجه إلى تحقيق التعاون في نصرة الحق والخير، وفتح قنوات الاتصال للإفادة من التجربة الإنسانية في مجالاتها الواسعة.

ويجب التأكيد على التحالف والتحاور بين الحضارات من خلال الجمع بين القوى الاجتماعية والسياسية والمدنية التي تستطيع أن تتحد في مكافحة الإرهاب والتعصب

---

١ - القديدي، أحمد (١٩٩٥). الإسلام وصراع الحضارات، سلسلة كتاب الأمة، العدد ٤٤، قطر، ص ص ٥٦-٥٧.

٢ - الشريف، كامل، مرجع سابق.

والتطرف والسعي إلى عزل الثقافات والمجتمعات بعضها عن البعض الآخر. ويحتاج التحالف بين الحضارات إلى بذل جهود من جانب المجتمع الدولي، على مستوى المؤسسات الأهلية والإقليمية والدولية والمجتمع المدني، لتضييق الفجوة، وتجاوز التحيز وسوء الفهم والإدراك والقطبية التي تشكل تهديداً للسلام العالمي.

لقد أدى التوتر بين المجتمعات الإسلامية والغربية في السنوات الأخيرة إلى ضعف التفاهم المشترك بين هذه المجتمعات، الأمر الذي يؤكد ضرورة أن ينصب محور عمل المنظمات الأهلية والدولية على توجيه الحوار بين الحضارات إلى الاهتمام بالموضوعات التي تشغل الإنسانية وتؤرق ضميرها، وإلى إيجاد حلول وتسويات مستلهمة من روح الحضارات والثقافات، ومناهضة روح الهيمنة وفرض نظام العولمة ذي المنزع الفكري والثقافي الواحد على المجتمع الدولي، ومنع العدوان بكل أشكاله على الشعوب الطامحة إلى الحرية، وأن يكون الحوار بين الحضارات –على جميع مستوياته– وسيلةً ضد حرمان الشعوب من حقوقها التي أكدتها المواثيق الدولية، وكفلتها الشرائع السماوية، وضمنتها المبادئ الإنسانية، وأن يكون عاملاً فعالاً في التوعية بأهمية قضايا التنمية المستديمة ودورها في تطور الحياة الإنسانية، ونشر قيم العدل والمساواة والتعايش بين شعوب العالم[1].

جارودي وحوار الحضارات:

يعد روجيه جارودي الذي اعتنق الإسلام بعد رحلة فكرية طويلة أدت إلى اقتناعه به، بل ودعوة الغرب للاستفادة منه حديثاً كما حدث قديماً، من المفكرين الإسلاميين البارزين الذين نادوا بالحوار بين الحضارات. وأصدر كتابه الشهير "في سبيل حوار الحضارات" والذي ترجم للعربية وصدر في عام ١٩٩٩، وعرض فيه للمعالم الرئيسة لمشروع حوار الحضارات، والذي يحلو له أن يسميه "مشروع الأمل"، فيشير إلى أنه بهذا الحوار بين الحضارات يمكن أن يولَد مشروعٌ كونيٌ يتسق مع اختراع المستقبل ابتغاء أن يخترع الجميع مستقبل الجميع[2].

---

١ – علي، عصمت المرغني (٢٠٠٦). دور المنظمات الدولية والإقليمية في تعزيز التحالف بين الحضارات، الندوة الدولية "الحضارات والثقافات الإنسانية : من الحوار إلى التحالف"، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة "إيسيسكو" بالتعاون مع وزارة الثقافة والمحافظة على التراث في الجمهورية التونسية، تونس ١/٣٠ ـ ٢٠٠٦/٢/١.

٢ ـ جارودي، روجيه، مرجع سابق، ص ١٠.

ويشير الميلاد [1] إلى أن فكرة حوار الحضارات التي دعا إليها جارودي في كتابه من "أجل حوار الحضارات" مرت بثلاثة أطوار:

- الطور الأول: الدعوة للحوار بين الماركسية والمسيحية، وذلك عندما كان عضواً ومفكراً في الحزب الشيوعي الفرنسي، وكانت غايته من ذلك حسب رؤيته بناء العلاقة بين الإيمان والتحرر.
- الطور الثاني: في سنة ١٩٦٨ تكونت عند جارودي رؤية لفت بها نظر المجمع المسكوني للكنائس في جنيف، حيث اعتبر أن الحوار بين الماركسيين والمسيحيين سوف يظل إقليمياً حسب تعبيره، ولن يتقدم إلا في نطاق منطقة ثقافية واحدة، وهي منطقة الغرب، وإنه من الأهمية التحول بإدارة هذا الحوار نحو الحضارات، وذلك بهدف بناء العلاقة بين الإيمان والتاريخ، والإيمان والعالم.
- الطور الثالث: كان التأكيد والتركيز فيه على الحوار بين الغرب والإسلام، حيث اعتبر أن العقبة الرئيسة التي تقف في وجه حوار الحضارات هي النظرة التي حملها الغرب منذ مئات السنين عن الإسلام، وأن النظرة للإسلام إنما تتعلق بمستقبل البشرية الذي يتعرض مصيره للخطر، حيث إن الإسلام قوة حية، ليس كامناً فقط في ماضيه، وإنما في كل ما يمكن أن يقدمه لصنع المستقبل، وقد تأكدت قناعته بالإسلام الذي أعلن اعتناقه عام ١٩٨٢، ووجد فيه الأبعاد الإنسانية المطلوبة، والفرص المفقودة في أنظمة الغرب الثقافية والفلسفية والاجتماعية والاقتصادية.

اهتمام العالم الإسلامي بالحوار بين الحضارات:

لقد أكد إعلان تونس من أجل التحالف بين الحضارات على أن الحوار بين الحضارات يعد تعبيراً عن أبرز قيم الحضارة الإسلامية، وسمات الشخصية الإسلامية المتوازنة، وهو ضرورة حتمية وواجب أخلاقي وإنساني، وشرط مؤكد للتعاون الإيجابي والمثمر للتعايش السلمي، والإيمان بالقيم المشتركة الثابتة بين البشر، وكذلك فإن رسالة

---

١ - الميلاد، زكي (٢٠٠٢). من حوار الحضارات إلى تعارف الحضارات، بحث مقدم لندوة **"الإسلام وحوار الحضارات"**، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ١٧-٢٠ مارس ٢٠٠٢.

الإسلام عالمية موجهة إلى جميع الشعوب، وتعترف بجميع الديانات السماوية وتحترمها وتعترف بالأنبياء والرسل كافة، والحضارة الإسلامية جزء من الحضارة الإنسانية، تقوم على الوسطية والاعتدال والتعايش السلمي، والإيمان بالقيم المشتركة الثابتة، والتعاون والتفاهم المتبادل بين الحضارات، والتحاور البناء مع الديانات والثقافات ([1]).

كما أكد الإعلان كذلك على أن الصدامات والصراعات تسبب المآسي على مستوى الأفراد والشعوب، وتزرع الكراهية والنفور فيما بين البشر، وأن البديل الأمثل للوقاية منها هو الحوار والتفاهم والتعايش السلمي، واحترام حقوق الآخرين ومراعاة خصوصياتهم، مع الاستفادة من التنوع الذي يمثله تعدد الديانات والثقافات والحضارات لبناء مجتمع إنساني متفاعل ومتكامل، إضافة إلى ذلك فإن تحالف الحضارات مبدأ من مبادئ القانون الدولي، وأساس من الأسس التي تقوم عليها العلاقات الدولية، وهو يساهم بدرجة كبيرة في التقارب بين الشعوب والأمم، وفي إزالة الحواجز المتراكمة من سوء الفهم المتبادل، ويمثل أحد الخيارات المثلى لمعالجة الانعكاسات السلبية لظاهرة العولمة، وتنشيط التعاون والتضامن بين الشعوب، ونبذ كل أشكال المفاضلة والثنائيات التي تؤدي إلى صدام الحضارات، وكذلك فإن التحالف المنشود بين الحضارات هو الذي يقوم على القيم الإنسانية المشتركة، ومبادئ الحق والعدل والاحترام المتبادل والملتزم بقواعد القانون الدولي وحقوق الإنسان والتسامح والمواطنة والديمقراطية، كما أكد الإعلان كذلك أهمية الاستفادة على نحو ملائم، من الاتفاقيات الثنائية ومتعددة الأطراف، ومن الشبكات والمبادرات التعليمية والكراسي الجامعية، وتشجيع سنّ تشريعات وطنية، ووضع معايير وآليات دولية للحد من تشويه صورة الآخر في وسائل الإعلام، وبخاصة في المقررات والمناهج الدراسية، وإنشاء مراصد لرصد الصور النمطية لمظاهر الإجحاف والمغالطات والمفاهيم

---

١ - المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة "إيسيسكو" بالتعاون مع وزارة الثقافة والمحافظة على التراث في الجمهورية التونسية (٢٠٠٦). إعلان تونس من أجل التحالف بين الحضارات، **الندوة الدولية "الحضارات والثقافات الإنسانية : من الحوار إلى التحالف"**، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة "إيسيسكو" بالتعاون مع وزارة الثقافة والمحافظة على التراث في الجمهورية التونسية، تونس ١/٣٠ - ٢٠٠٦/٢/١.

الخاطئة عن مختلف الديانات والحضارات والثقافات والقيام بالتدابير اللازمة لتصحيحها([1]).

كما اقترحت عصمت علي ([2]) أن يتركز دور المنظمات الأهلية في عملية الحوار بين الحضارات في: العمل على تعزيز مبادئ الحوار بين الحضارات والثقافات، وترسيخ أسس التعايش السلمي بين الشعوب والأمم، باعتبار أن الحوار هو اختيار العقلاء، ومنهج الحكماء، والوسيلة الفعالة لفض النزاعات، وحل المشكلات، وإنهاء الأزمات التي تعاني منها المجتمعات الإنسانية المعاصرة، وكذلك التأكيد على مفهوم التعاون الإنساني القائم على الاحترام المتبادل لتقوية نسيج علاقات التبادل الحضاري والتضامن بين الأمم، في إطار احترام الخصوصيات الثقافية والاختيارات السياسية والاجتماعية للدول والشعوب، إضافة إلى ضرورة البحث عن صيغ طيعة ملائمة لربط الأهداف والمضامين النظرية للحوار بين الحضارات بآليات تنفيذ ووسائل عملية تحقق الأهداف الإنسانية الشاملة للحوار بين تلك الحضارات، وكذلك العمل من أجل إضفاء الشرعية القانونية على الحوار بين الحضارات ليصبح أحد الأسس للعلاقات الدولية، وليس مجرد اختيار ثقافي غير ملزم للمجتمع الدولي.

ورغم التأكيد على الحوار بين الحضارات في الأوساط الفكرية العربية والإسلامية، إلا أن الجهد المبذول في هذا المجال عليه بعض الملاحظات منها ما يلي ([3]):

- أن موضوع حوار الحضارات ليس رفاهية فكرية، بل هو موضوع على جانب كبير من الأهمية، وأن أهميته قديمة جديدة.
- أن التصدي المؤسسي العربي الإسلامي للموضوع ليس على المستوى المرجو منه.

---

١ - المرجع السابق.

٢ - علي، عصمت المرغني، مرجع سابق.

٣ - مصطفى، نادية محمود (٢٠٠٦). **خصائص الثقافة العربية والإسلامية في ظل حوار الثقافات**، سلسلة محاضرات حوار الحضارات (٣)، القاهرة: دار السلام، ص ص ١٢-١٣.

- أن الموضوع أصبح له طابع مهرجاني أكثر منه أكاديمي، ناهيك بالطبع عن طابعه الاعتذاري الدفاعي.
- وسط هذه الموجة العارمة من الاهتمام بحوار الحضارات على مستويات رسمية ومؤسسية عدة، إلا أن الأنشطة كلها إنما تدور حقيقة في حلقة مفرغة، لأن ما هو قائم هو حوار حول الحوار، وليس حواراً بين الحضارات، هو حوار عن الموضوع وليس حواراً في الموضوع.
- رغم أن هناك أصواتاً كثيرة تتحدث عن الحوار، إلا أنه لا يوجد أي نوع من التنسيق بين هذه المنابر المتعددة، ناهيك عن أنه لا توجد رؤية واضحة لماهية الحوار ومضمونه الحقيقي، هل هو حوار حضارات، أم حوار ثقافات، أم حوار أديان.
- هناك عدم تكافؤ واضح بيننا وبين الطرف الآخر في الحوار، من حيث التنظيم والموارد والأدوات المستخدمة، ومن ثم فإنه في حالة إذا ما انخرطنا بالفعل في حوار مع الآخر، فإنه لا يمكن أن يكون إيجابياً ولا أن يسفر عن نتيجة إيجابية.
- موقفنا من الحوار دائماً دفاعي تبريري يدور حول القضايا التي يفرضها الأخر، يصوغها في شكل اتهام يرمينا به، فنبدأ في شحذ الهمم لدرء شبهة هذا الاتهام دون أن نقدم أنفسنا حقيقة للآخر بشكل بنائي، فيؤدي حوار الحضارات في كثير من الأحيان إلى تعزيز الحواجز لا إزالتها.
- المبادرات الداعية للحوار دائماً تأتي من الغرب، أو من مؤسسات مسيحية وطنية، أو إقليمية في الشرق، وهي مبادرات مسلحة، ليس بخطابات شفوية فقط تدعو أساساً إلى ثقافة الحوار والسلام والتسامح والتعددية، ولكنها مدعمة بآليات وبرامج عمل محددة تتجه لتنفيذ الحوار بين مستويات وقطاعات متنوعة من المسلمين والمسيحيين، وفي المقابل فإن المؤسسات العربية والإسلامية المنخرطة في الحوار إنما تديره على مستوى الخطابات فقط مع افتقاد البرامج والخطط العلمية.

ومن ثم يمكن القول أن التوجه الإسلامي لطبيعة العلاقات بين الثقافات والحضارات ينحو نحو التأكيد على التعارف والتحاور والتحالف والتعايش، انطلاقاً من المبادئ الإسلامية التي تعلى من شأن السلم في التعاون والتعايش. وتجدر الإشارة كذلك

إلـى أن التوجـه الإسـلامي يؤكـد ضـرورة الالتـزام بالمعـايير الإسـلامية عنـد التحـاور مـع الآخـر، حتـى لا يتحـول الأمـر إلـى تمييـع القضـايا، وضـياع المعـالم التـي تميـز الأمـة الإسـلامية وحضـارتها التـي كانـت مصـدر إشـعاع علمـي وحضـاري وثقـافي علـى مـر العصور.

وبذلك تكون الدراسة قد عرضت لشطرها الأول الذي يؤسس وينظر للحوار بين الحضارات والثقافات وأهميته، مؤكدة على ضرورة التحرك الصادق والفعال من جميع الأطراف ذوي العلاقة والاهتمام للتأكيد على ضرورة الحوار والتواصل بين الحضارات.

الفصل الثالث

الجامعات العربية والإسلامية والحوار بين الحضارات

الفصل الثالث

الجامعات العربية والإسلامية والحوار بين الحضارات

يعرض الفصل الحالي ما تقوم به الجامعات العربية والإسلامية في تعزيز الحوار بين الحضارات، أو ما يمكنها القيام به من خلال ما يتوافر لها من إمكانات بشرية ومادية، مع الأخذ في الاعتبار الخبرات والتجارب العالمية والدولية في المجال. وذلك لأن التعليم بصفة عامة، والتعليم العالي بصفة خاصة، يعد أحد أهم الأدوات التي يمكن الاستفادة منها لتدعيم ونشر ثقافة الحوار بين الحضارات على مستويات أوسع.

المؤسسات التعليمية وحوار الحضارات:

إيماناً منها بأهمية دور التعليم في الحوار بين الحضارات، أطلقت منظمة اليونسكو سبع مبادرات تعليمية لتحسين التفاهم العالمي، انطلاقاً من أن زيادة المعرفة بالثقافات عبر التاريخ الإنساني، وتعميق الإحساس بالطبيعة المعقدة لواقع العالم المعاصر يمكن أن يعملا على تبديد الفكر الزائف اللامعقول، وصولاً لمزيد من التفاهم بين شعوب العالم، إضافة إلى تعزيز القدرة على رؤية مشاكل العالم بمزيد من الحكمة، وإيجاد حلول ملائمة لها. وتتناول هذه المبادرات التعريف بماضي الإنسان وبماضي الديانات والثقافات في العالم من خلال: تدريس تاريخ العالم وتاريخ الثقافات، والتثقيف في مجال حقوق الإنسان ومحو الأمية الإعلامية، والتعريف بالديانات والحوار بينها، والحاسوب والوصول إلى

الإنترنت، والتربية الوطنية والتربية السلمية، والتعليم من أجل العمل ومن أجل الحياة، وتدريس التنمية الاقتصادية والاجتماعية[١].

وتمثل الجامعات ومعاهد التعليم العالي مراكز للإبداع والتجديد، وتعمل على إعداد الأجيال القادمة بما يتناسب مع مستقبلهم، ومن ثم يجب الاعتماد عليها لمواجهة التحديات المفروضة على المجتمعات المختلفة، وتجدر الإشارة إلى أن مساهمة الجامعات مرتبطة إلى حد كبير بمكانة الجامعة وسمعتها الأكاديمية، ليس فقط على المستوى المحلي، بل على المستوى الدولي؛ ففي حين كانت الجامعات تستمد سمعتها من أنظمتها المحلية، تحول الأمر إلى العكس، حيث أصبحت سمعة الجامعات تقاس بما لديها من علاقات ومساهمات على المستوى الدولى [٢].

ويؤكد على ذلك جريو [٣] مشيراً إلى أن الجامعات أهّم أدوات التغيير والتطور، وأن التعليم –ولاشيء سواه– يمكن أن يحقق نهضة شاملة، الأمر الذي يثمن دور الجامعات في أن تأخذ عملها الفاعل بالتصدي للتحديات التي تواجهها مجتمعاتها، المتمثلة بالتخلف العلمي والتقني، ومواجهة ما بات يعرف بالغزو الثقافي أو الثقافات الوافدة، وسعي الدول الكبرى الى نشر مفاهيمها في الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان، وتحديد نوع الحكومات، وطبيعة النظم السياسية، والتعامل مع الدول الأُخرى، ثم يشير كذلك إلى أنه لكي تؤدي الجامعة وظائفها على الوجه المطلوب لابد لها من امتلاك فلسفة تعليمية واضحة ترتبط بحاجات بلدانها بصورة فاعلة ومؤثرة وفق سلم أولويات هذه الحاجات، وأن تتفاعل مع حضارات وثقافات الشعوب المختلفة من منطلق حوار الحضارات وتلاقح الثقافات بكل شفافية، بعيداً عن التعصب والمغالاة.

---

١ - دوجلاس، سوزان (٢٠٠٦). **تحالف الحضارات: قاعدة بحوث لتقرير الفريق الرفيع المستوى –التعليم: التحليل والمبادرات الحالية**، باريس: اليونسكو، ص ٤.

2 Ginkel, Hans (2007). A Better Future for All: Rolke of Education and Science in Broadening Understanding, ***The International Conference of UNESCO "Pathways Towards a Shared Future: Changing Roles of Higher Education in a Globalized World"***, Tokyo, Japan, 29-30 August 2007.

٣ - جريو، داخل حسن (٢٠٠٥). التعليم العالي في عالم متغير، **مجلة المجمع العلمي العراقي**، الجزء الأول، م. ٥٢، ص ص ١-١٣.

ويعد التعليم الرسمي مجالاً كبيراً تُبذل بواسطته الجهود التعليمية، لأن الهياكل الأساسية والسياسات الحالية تجعل الحضور إلزامياً في معظم البلدان، ولأن هناك أصلاً مجالاً لدراسة تاريخ الإنسان وغيره من الموضوعات ذات الصلة في المدارس العامة والخاصة. ويعد التعليم العالي مجالاً آخر، لأن الكليات والجامعات ترعى المواطنين الذين يكتسبون أعلى درجة من التعليم، ويحصلون على أعلى مستويات الدخل، والذين سيصبحون القادة المثقفين لبلدانهم، والمستشارين بشأن السياسات المستقبلية للحكومات الوطنية والمحلية. وتعد الجهود التعليمية التي تستهدف الكبار وعامة الناس مجالاً للتعلم مدى الحياة، حيث تضطلع بهذه الجهود مؤسسات يمولها القطاع العام، ومؤسسات حكومية، إضافة إلى مؤسسات ومنظمات غير ربحية ([1]).

التربية متعددة الثقافات:

تحظى التربية متعدد الثقافات multicultural education باهتمام واسع النطاق، سواء من الدول وحكوماتها، أو المنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني، أو المنظمات الدولية والإقليمية، وذلك لما فرضته طبيعة الحياة المعاصرة من تقارب بين الشعوب ويسر في عمليات الاتصال.

ويعد تزويد كل المتعلمين بالمعارف والاتجاهات والمهارات الثقافية التي تمكنهم من المشاركة في سيادة الاحترام والتفاهم والتضامن بين الأفراد والجماعات والقوميات العرقية والاجتماعية والثقافية والدينية في المجتمع الذي يعيشون فيه من أهم المبادئ التي تقوم عليها التربية متعددة الثقافات، والتي يمكن أن تسهم في عملية الحوار بين الحضارات والثقافات،. ويمكن تحقيق هذا المبدأ من خلال ([2]):

- **مناهج تعليمية:** تسهم في اكتشاف التنوع الثقافي، والوعي بما له من قيم إيجابية، واحترام المواريث الثقافية، والوعي الناقد اللازم لمجابهة جميع أشكال التفرقة

---

١ - دوجلاس، سوزان، مرجع سابق، ص ٥.

2 UNESCO (2006). UNESCO ***Guidelines on Intercultural Education***, Paris: UNESCO, pp 37-38. Retrieved on 25/1/2008 from: http://unesdoc.unesco.org/images/0014/001478/147878e.pdf

العنصرية، وتزيد من معرفة الطلاب بتراثهم الثقافي من خلال تدريس التاريخ والجغرافيا والأدب واللغات والفنون، وكذا زيادة وعيهم، ليس فقط بحقوق، بل وواجبات الأفراد والجماعات والقوميات المختلفة تجاه بعضهم البعض، وكذلك فهمهم واحترامهم لكل البشر، وما يخصهم من ثقافات وحضارات وقيم، وطرق المعيشة الخاصة بهم، وكذلك احترام الطرق المختلفة في التفكير لدى هؤلاء البشر.

- **طرق تدريس مناسبة:** تحترم المواريث والخبرات والمساهمات المختلفة للجماعات الثقافية والحضارية المختلفة، وكذلك تساهم في التعامل مع تراث ومساهمات وخبرات المجموعات العرقية والثقافية المختلفة.
- **اكتساب المهارات اللازمة للتواصل والتعاون مع الآخرين:** من خلال التواصل المباشر، والتبادل الطلابي، وتبادل المعلمين بين الأقطار والبيئات الثقافية المختلفة، وكذلك العمل على الاهتمام بالمشروعات المشتركة بين المعاهد العلمية والبحثية من أقطار مختلفة، للعمل على حل المشكلات العامة التي تهم الجميع في كل مكان، والعمل على تكوين شبكات دولية بين الطلاب والباحثين ذوي الاهتمامات المشتركة، علاوة على ضرورة العمل على اكتساب المهارات التي تمكن من حل النزاعات وعلاج آثارها المختلفة.
- **تدريس وتعلم اللغات الأجنبية وتاريخ الحضارات والثقافات المختلفة.**
- **الاهتمام بالإعداد الأولي للمعلمين والتنمية المهنية أثناء الخدمة:** وذلك لزيادة وعيهم بالقيم الإيجابية للتنوع الثقافي وحقوق الآخرين في أن يكونوا مختلفين، وكذلك تنمية معارفهم بتاريخ الحضارات، وصولاً لفهم أفضل، وليتمكنوا من نشر قيم التعددية، علاوة على تنمية قدراتهم لإشراك طلابهم في مناشط تزيد من فهمهم للآخرين.

وفي الإجابة عن السؤال "كيف يدعم التعليم العالمي، وتعليم تاريخ العالم أهداف تحالف الحضارات؟" تشير دوجلاس[1] إلى أنه يمكن النهوض بتعليم الثقافات من خلال تشجيع معرفة تاريخ العالم، وتدريسه في الجامعات والمدارس، وإتاحتها لعامة الناس. وسيقتضي ذلك إجراء تغييرات مقابلة في السياسة العامة، ووضع مناهج دراسية، وعمليات

١ - دوجلاس، سوزان، مرجع سابق، ص٦.

التبادل في إطار البحث العلمي وتدريب المدرسين. ومن الواضح أهمية اطلاع المواطنين على العالم في ظل المجتمعات المترابطة اليوم. ولكن لا ينبغي أن يحل تدريس القضايا العالمية محل التاريخ القومي أو الإقليمي أو المحلي في النظم الدراسية للدول المختلفة.

ولقد قدم مؤتمر الرباط (٢٠٠٥) عدداً من التوصيات لدور المؤسسات التربوية في حوار الحضارات، والتي عقد مؤتمر كوبنهاجن (٢٠٠٨) لمتابعتها، ومن بين تلك التوصيات [١]:

- ضرورة العمل على تنمية الوعي بالاختلاف الثقافي، وأبعاده المتعددة ومصادره وإسهاماته المختلفة من خلال المناهج الدراسية.
- التركيز على إدماج التعليم متعدد الثقافات في مراحل التعليم المختلفة، في إطار منظور طويل المدى.
- تحديد المفاهيم وتوحيد التعريفات ذات الصلة بالتعليم والحوار بين الثقافات.
- تشجيع إصدار تشريعات وطنية، ووضع معايير، أو آليات معيارية دولية للحد من تشويه صورة الآخر في المقررات الدراسية.
- العمل على إنشاء قاعدة للمواد التربوية حول الممارسات المثلى في مجال التعليم متعدد الثقافات.
- إعداد مواد تربوية في مجال التعليم والحوار بين الثقافات، موجهة لأغراض علمية ولتكوين المعلمين، والعمل على تعميمها.
- الحرص على جعل الحوار بين الثقافات عنصراً محورياً في برامج تكوين المعلمين قبل الخدمة وأثنائها.
- إيلاء المزيد من العناية لدور اللغات وتدريسها لمد جسور الحوار بين الثقافات، إضافة إلى تعزيز تدريس اللغة العربية في البلدان غير الناطقة بها لترسيخ قيم التفاهم.

---

١ UNESCO (2009). ***The Copenhagen Conference on Education for Intercultural Understanding and Dialogue,*** Copenhagen, Denmark, 21-22 October, 2008.

- تشجيع استحداث جوائز التميز في مجال أنشطة التبادل بين الثقافات، وكذلك استحداث المزيد من الكراسي الجامعية في مجال الحوار بين الحضارات والثقافات في بلدان ومناطق ثقافية مختلفة.

وأكدت إحدى الدراسات التي استهدفت التعرف على دور الجامعات السعودية في تعزيز الحوار بين الحضارات، على أهمية دور الجامعات في ذلك، حيث لم تعد الجامعات مجرد مصانع للمعرفة، ولكنها ضرورة حيوية ولها أدوار جتماعية مهمة بالتعاون مع غيرها من المؤسسات الثقافية والعلمية والدينية، كما توصلت الدراسة إلى وجود ندرة في البيانات والمعلومات المتاحة عن دور الجامعات السعودية في تعزيز الحوار بين الثقافات، كما أوصت الدراسة بضرورة اهتمام أعضاء هيئات التدريس بالجامعات بالتخطيط الاستراتيجي لتحديد الوسائل الفعالة لتعزيز الحوار بين الحضارات، وكذلك ضرورة أن تؤكد الجامعات على أن عملية الحوار بين الحضارات متوازنة وقائمة على المساواة ومفيدة لجميع الأطراف، كما أكدت الدراسة على ضرورة أن تعمل الجامعات على تدريب منسوبيها على تطوير وسائل فعالة لذلك[١].

وكذلك أشارت إحدى الدراسات إلى ضرورة التنسيق بين الجامعات للقيام بدورها المنشود حيال تعزيز الحوار بين الحضارات الإنسانية من خلال التخطيط الدقيق لمشروع الحوار بين الحضارات، إضافة إلى التنسيق بين الجامعات حتى لا تتكرر الأعمال والأنشطة، بل وتتكامل فيما بينها، كما أكدت الدراسة كذلك على ضرورة أن تقوم الجامعات بدورها حيال نشر الفكرة، وبيان مشروعيتها وجدواها وفائدتها في التواصل البناء بين أصحاب الحضارات المختلفة[٢].

لماذا الجامعات في حوار الحضارات؟:

---

١ Al-Hammadi, Fayza & Al-Zarah, Layla (2011). The Role of Saudi Universities in Promoting Dialogue among Civilizations, ***Research Journal of Information Technology,*** *Vol.3*, No. (1), 53-60.

٢- حامد، محمد عبد الحكيم (٢٠٠٨). دور الجانعات في تعزيز حوار الحضارات، حوليات كلية الآداب، جامعة عين شمس، مجلد ٣٦، (أكتوبر – ديسمبر ٢٠٠٨)، ص ص ٢٧٧-٢٩٨.

هناك العديد من المنطلقات التي تحتم أن يكون للجامعات دور في تعزيز وتفعيل التواصل بين الحضارات، تحاوراً وتعارفاً وتحالفاً والتي من أهمها: أن الظروف والتطورات الحديثة أكدت ضرورة أن تكون الجامعات مصدراً للإشعاع العلمي والمعرفي في المجتمع الذي توجد به. وفي ظل المفاهيم الحديثة، والتي تنادي بالمواطنة العالمية، وضرورة الإسهام في رقي البشرية بصفة عامة، يتسع مفهوم المجتمع حتى يمكن أن يبلغ حدود العالم أجمع. ومن ثم تحتم الظروف الدولية على الجامعات أن تسهم بفعالية في التعامل مع التحديات التي تواجه البشرية، كما تحتم عليها أن تنافس وتتعاون على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، من أجل تعزيز التفاهم والتواصل الإيجابي والتحاور بين الحضارات والثقافات. ولقد أكدت ذلك دراسة حيدر[1] حيث أشارت إلى أن من الأدوار الجديدة لمؤسسات التعليم أن تكون مراكز إشعاع معرفية في المجتمعات التي توجد بها.

كذلك تعد الإمكانات المادية والبشرية المتاحة للجامعات أحد أهم المنطلقات التي تحتم على الجامعات أن تسهم بدور فعال في تعزيز الحوار بين الحضارات والثقافات. وتعد الإمكانات البشرية – من أعضاء هيئة تدريس وباحثين وأكاديميين– والمتوفرة في الجامعة، ذات أهمية قصوى لتعزيز دور الجامعات في الحوار الفعال بين الحضارات، حيث تشتمل الجامعات في الغالب على النخب الفكرية المثقفة التي يمكنها أن تزيد من إسهامات الجامعات في القضايا التي تواجه المجتمعات، والتي منها الحوار بين الحضارات. علاوة على ذلك فإن الجامعات تتمتع بقدر عال من الثقة العلمية من قبل أفراد المجتمع، إضافة إلى أن المرحلة العمرية لطلاب الجامعات تمثل مرحلة صياغة الأفكار وتكوين الرؤى الفكرية والثقافية لدى هؤلاء الطلاب.

دور الجامعات في تعزيز حوار الحضارات:

وفيما يلي نعرض لما تقوم به – أو ما يمكن أن تقوم به– الجامعات بصفة عامة، والعربية والإسلامية بصفة خاصة، من أدوار لتعزيز الحوار بين الحضارات من خلال

---

١ - حيدر، عبداللطيف (٢٠٠٤). الأدوار الجديدة لمؤسسات التعليم في الوطن العربي في ظل مجتمع المعرفة، **مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ع ٢١**، ص ص ١-٤٤.

وظائف الجامعة الثلاث المتمثلة في التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، مع ذكر أمثلة فعلية لتلك التوجهات من واقع ممارسات الجامعات المختلفة محلياً وإقليمياً ودولياً.

أولاً: التدريس:

يمثل التدريس أحد أهم الوظائف التي تقوم بها الجامعة –إن لم يكن أهمها على الإطلاق، خاصة في عالمنا العربي– حيث يعتبر الغرض الأساسي من إنشاء الجامعات القيام بعملية التعليم للعمل على نقل التراث الثقافي بين الأجيال المتعاقبة، وكذلك إعداد الطلاب علمياً وثقافياً ومهنياً لحياتهم المستقبلية، ضماناً للقيام بما يناط بهم من أدوار تجاه مجتمعاتهم التي يعيشون فيها.

وأشارت إحدى الدراسات إلى ضرورة الاستفادة العملية من التدريس في تعزيز عملية الحوار بين الحضارات، من خلال التدريس عبر الثقافي، والذي يجب أن يركز على الكفايات عبر الثقافية التي تتطلب التحول من الحساسية عبر الثقافية intercultural sensitivity إلى الفعالية عبر الثقافية، ولقد أصبح الحوار الثقافي والحضاري داخل الجامعات مطلباً ضرورياً لدعم الحوار بين الثقافات على المدى البعيد. ويجب على الجامعات أن تعمل على دعم الاحترام الثقافي cultural respect الذي يتطلب احتراماً لجميع الأفراد المشاركين في عملية التواصل الثقافي، بغض النظر عن أصولهم العرقية أو اختياراتهم الثقافية [1]. كما أكدت دوجلاس[2] الحاجة إلى مواد تعليمية تدرس الشباب بشأن الآخرين الذين يشاطرونهم الأمة والعالم، تدريساً عادلاً دقيقاً متوازناً، ومحفزاً من الناحية الأكاديمية، وجيداً من الناحية العلمية.

ومن ثم يمكن أن تسهم الجامعات من خلال وظيفتها التدريسية في الحوار بين الحضارات والثقافات والأديان من خلال العديد من التدابير والإجراءات منها ما يلي:

أ- البرامج والمقررات الدراسية:

---

1 Marta-Christina, S., Maria, D., Ana-Maria, T. & Mina, I. (2008***). Intercultural Competences and Intercultural Dialogue: Case Study on Academy of Economic Studies Bucharest***, Retrieved on 25/5/2011 from: http://anale.steconomiceuoradea.ro/volume/2010/n2/027.pdf

٢ - دوجلاس، سوزان، مرجع سابق، ص ٤.

وذلك من خلال استحداث برامج دراسية في مرحلتيها لطلاب الدرجات الجامعية الأولى، أو طلاب الدراسات العليا، فيمكن مثلاً إضافة مثل تلك البرامج بالكليات ذات التخصصات الإنسانية والاجتماعية والتربوية. وبمراجعة الباحث لبعض من البرامج المقدمة في مثل تلك التخصصات بالجامعات العربية والإسلامية، بل والعالمية، لم يجد تخصصاً أو برنامجاً كاملاً خصص لموضوع الحوار بين الحضارات.

كما يمكن أن تسهم الجامعات في تعزيز الحوار بين الحضارات من خلال مقررات دراسية لحوار الحضارات، أو تضمين بعض المقررات القائمة بعضاً من المهارات اللازمة لذلك. ومن أهم ما يجب أن تتضمنه المقررات ما يسمى بالكفاءات متعددة الثقافات، وشدد تقرير اليونسكو العالمى للاستثمار في التنوع الثقافي[١] عام ٢٠١٠ على ضرورة أن تصبح الكفاءات متعددة الثقافات عنصراً رئيساً في المقررات الدراسية ضمن إطار أوسع للتدريب على محو الأمية الثقافية. وتعرف الكفاءة متعددة الثقافات multicultural competence بأنها العملية التي تنمى بها قدرات ومهارات الفرد بتعدد الطرق التي يدرك بها المشكلات والقضايا، ويقومها، ويحللها، ثم يقوم بحلها، وذلك بهدف التركيز على التعددية الثقافية، وتأثير كل ثقافة على طبيعة المشكلة من وجهة نظر من يتعامل معها[٢].

ومن أهم الأمثلة على ذلك ما تقوم به الجامعات الإسلامية من تدريس مقررات تسهم في تعزيز فهم الثقافات والحضارات الأخرى. ففي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وغيرها من الجامعات السعودية، بل الجامعات الإسلامية بصفة عامة، تدرس المقررات الشرعية التي تؤسس للحوار ومن أبرزها كما يشير أباالخيل[٣]: العقيدة

---

١ - منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) (٢٠١٠-ب). **تقرير اليونسكو العالمي: الاستثمار في التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات**، باريس: اليونسكو، ص ٤٥.

2 Ameny-Dixon, Gloria M. (n.d.). ***Why Multicultural Education is more Important in Higher Education now than ever: A Global Perspective***, Retrieved on 25/5/2011 from: http://www.nationalforum.com /Electronic%20Journal.pdf

٣ - أباالخيل، سليمان بن عبدالله (٢٠١٠). **دور الجامعات السعودية في حوار الحضارات: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أنموذجا**، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ص٤٩.

والمذاهب والاتجاهات المعاصرة، والتفسير، والفقه، وأصول الفقه، والثقافة الإسلامية، فإنها قائمة على تأصيل مبدأ الحوار، وتقرير الموقف الشرعي من حوار الحضارات.

ومن الأمثلة كذلك ما قامت به كلية دار العلوم بجامعة الفيوم بتغيير مسمى مقرر الفكر السياسي، والذي يتضمن (الفلسفة الإسلامية – فلاسفة الإسلام – مقارنة الأديان) إلى مقرر حوار الحضارات باللغة الإنجليزية [1]. ومن التجارب الجيدة في كوريا –وإن لم تكن في مجال التعليم الجامعي إلا أنه يمكن الاستفادة منها– ما أشار إليه لي (Lee) [2] من أنهم أعدوا كتاباً مدرسياً للمعلمين عن التعليم من أجل التفاهم الدولي نحو السلام، مكوناً من ثمانية وأربعين درساً موزعة على ستة موديولات، يتضمن كل منها أربعة دروس، وذلك للمدارس الابتدائية والثانوية، كما أكد كذلك على ضرورة تدريب المعلمين في هذا المجال وذكر بعض التجارب والمبادرات التي تمت في كوريا حيال ذلك.

وكذلك قامت جامعة قطر بالعمل على إدماج مفاهيم التقارب بين الشعوب والحضارات في مناهجها التعليمية المختلفة، فهناك العديد من المقررات التي تحتوي على التقارب بين الحضارات مثل: مقرر المجتمع والثقافة، والأديان المقارنة، والثقافات المقارنة، والعولمة، والحضارة الغربية، وحقوق الإنسان، كما يعد برنامج اللغة العربية لغير الناطقين بها، والذي يهدف إلى تقديم اللغة العربية والحضارة الإسلامية لأبناء العالم على تنوعهم، من البرامج المهمة التي تؤكد مبدأ الالتقاء الحضاري الإنساني، وقد بلغ عدد المشاركين في البرنامج في عام ٢٠٠٧ م حوالي (٧٣١) طالباً [3].

ب– **تنويع الطرق التدريسية بما يعزز الحوار بين الحضارات:**

---

١ - جامعة الفيوم (٢٠١٠). مجلس جامعة الفيوم رقم (٥١). متاح بتاريخ ٢٠١١/٦/٢٠ في: http://www.fayoum.edu.eg/FUDecision/FUDecision510.aspx

2 Lee, Samuel (2005). Education a Key Dimension of Dialogue for Sustainability and Living Together, high-level conference on "Eurasia in the XXIst Century: Dialogue of Cultures – or Conflict of Civilizations?" Co-organized by the UNESCO and the National Commission of the Kyrgyz Republic for UNESCO, Kyrgyzstan, 10 and 11 June 2004.-

٣ - دولة قطر: وزارة الخارجية (٢٠٠٩). **خطة عمل دولة قطر لتحالف الحضارات**، دولة قطر: وزارة الخارجية: قطاع التعاون الدولي.ص ص ٧٥-٧٧.

يمكن عرض المقررات الدراسية ذات الصلة بالمجال باستخدام العديد من الطرق التي تعلي من شأن الحوار بين الحضارات والثقافات، ومن التجارب في هذا المجال ما أشارت إليه دراسة العطاس (Alatas) [1] حيث اعتاد في تناوله لأحد المقررات الدراسية في مجال علم الاجتماع بجامعة سنغافورة الوطنية the National University of Singapore بالتركيز على العلماء الأوروبيين أمثال ماركس Marx وفيبر Weber ودوركايم Durkheim، إلا أنه، تعزيزاً للحوار بين الحضارات، بدأ في العرض لبعض العلماء من ثقافات وحضارات أخرى، أمثال ابن خلدون، وروي Rammohun Roy، وريزال Rizal، وساركر Sarkar، كما فعل ذلك أيضاً مع واحد آخر من المقررات التي يدرسها عن التنمية والتغير الاجتماعي Development and Social Change، ولقد عبر عن هدفه من ذلك بحاجته ليعلم الناس الأصول متعددة الثقافات للحضارات الحديثة. كما اقترح مقرراً جديداً تحت مسمى "الإسلام والحضارات الإسلامية المعاصرة".

وأشارت دراسة جورسكي (Gorski) [2] إلى سبع مواصفات رئيسة للمنهج في التربية متعددة الثقافات والتي تتضمن:

- طرق العرض: والتي يجب أن تراعي التنوع في أساليب التعلم.
- المحتوى content والذي يجب أن يتسم بالدقة ويعترف بمساهمات ووجهات نظر المجموعات الثقافية المتباينة من الطلاب.
- مواد التعليم والتعلم teaching and learning materials والتي يجب أن تتسم بالتنوع، وأن تكون خالية من جميع أشكال التحيز لفئة أو ثقافة بعينها.
- مراعاة وجهات النظر perspectives حيث يجب أن يراعي المنهج التنوع في العرض لوجهات النظر المختلفة، ولا يؤكد فقط على المجموعة التي تمثل أغلبية.

---

1 Alatas, Sayed Farid (2002). The Role of Human Sciences in the Dialogue among Civilizations, ***Development and Society, Vol. 31***, No. (2), 265-279.

2 Gorski, P. (n d). Seven Key Characteristics of a Multicultural Education Curriculum, Retrieved on 20/1/2008 from: http://www.edchange.org/multicultural/

- النقد: وذلك من خلال تشجيع الطلاب على طرح أسئلة ناقدة وإتاحة الفرصة لهم لأن يتعلموا من بعضهم البعض.
- المسئولية الاجتماعية والمدنية Social and Civic Responsibility وذلك لإعداد الطلاب للمشاركة الفعالة في مجتمعاتهم.
- التقويم Assessment والذي يجب أن يعمل باستمرار على مراعاة التنوع الثقافي وعدم التحيز.

كما أشار التقرير الذي أعده قطاع التربية من أجل السلام وحقوق الإنسان بهيئة الأمم المتحدة إلى أن التربية متباينة أو متعددة الثقافات تقوم على ثلاثة مبادئ هي[1]:

1- **احترام الهوية الثقافية للمتعلم** من خلال توفير تربية جيدة ومناسبة ثقافياً culturally appropriate لجميع الطلاب. ويمكن تحقيق هذا المبدأ من خلال:

- **استخدام مناهج ومواد تعليمية:** تراعي تنوع خبرات ومعارف المتعلمين، وتعمل على دمج تاريخ ومعارف وتقنيات الطلاب وكذلك قيمهم وتطلعاتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وتساعد المتعلمين على فهم وتقدير تراثهم الثقافي cultural heritage وكذلك تعمل على تنمية احترام الطلاب لقيمهم ولغاتهم وهوياتهم الثقافية.
- **طرق تدريس مناسبة ثقافياً:** تعتمد على وسائل عملية للتعلم كالتعامل مع مؤسسات ثقافية والرحلات والزيارات الميدانية. وكذلك استخدام طرق تقويم مناسبة إضافة إلى جعل التعليم باللغة الأم للطلاب كلما أمكن.
- **بيئة تعليمية:** تدعم التعددية الثقافية كاحترام طرق اللبس المختلفة المرتبطة بثقافة معينة وتوفير أماكن لإقامة الشعائر الدينية.
- **التفاعل بين المدرسة والمجتمع:** وذلك من خلال إشراك المتعلمين ومجتمعاتهم في العملية التعليمية، وجعل المدرسة مركزاً للأنشطة الاجتماعية والثقافية، وإشراك الصناع المهرة artisans والمصلحين الاجتماعيين كمعلمين في المدرسة متعددة الثقافات، وكذلك إشراك

[1] UNESCO (2006), op cit, pp 33-36.

الطلاب وأولياء الأمور وأفراد المجتمع والمعلمين ذوي الخلفيات الثقافية المتباينة في إدارة المدرسة والإشراف عليها واتخاذ القرارات والتخطيط للبرامج التعليمية بالمدرسة.

2- **تزويد كل متعلم بالمعارف والاتجاهات والمهارات الثقافية اللازمة للمشاركة الفعالة والكاملة** في مجتمعه الذي يعيش فيه. ويمكن تحقيق هذا المبدأ من خلال:

- **ضمان فرص تعليمية عادلة ومتكافئة للجميع:** وذلك بتوفير الالتحاق العادل لجميع الطلاب ذوي الخلفيات الثقافية المتباينة بجميع أشكال ومراحل التعليم، وإزالة جميع أنواع التفرقة discrimination في النظام التعليمي، وكذلك ضمان الفرص المتكافئة للمشاركة في العملية التعليمية.
- **استخدام مناهج ومواد تعليمية:** تساعد على إزالة جميع أنواع التعصب prejudice الثقافي، وكذلك تضمين الأنظمة الثقافية بالمجتمع من خلال العرض لمعارف متباينة تبعاً لوجهات نظر مختلفة.
- **طرق تدريس:** تدعم المشاركة الفعالة للمتعلمين في العملية التعليمية، تجمع بين طرق التدريس الرسمية وغير الرسمية وكذلك التقليدية والمتقدمة.
- **بيئة تعليمية نشطة:** تبسط المعارف المعتمدة على الكتب وتعطي الطلاب شعوراً بالثقة، وتكسب الطلاب مهارات ثقافية كالقدرة على التواصل والتعاون مع الآخرين. وكذلك استخدام طرق التقويم المناسبة والاهتمام بإكساب الطلاب مهارات لغوية تمكنهم من التواصل مع الأخرين والتعبير عن أنفسهم والانخراط في الحوار بلغته الأم إضافة إلى اللغة أو اللغات الرسمية لوطنه علاوة على لغة أجنبية على الأقل.

3- **تزود التربية متعددة الثقافات كل المتعلمين بالمعارف والاتجاهات والمهارات الثقافية التي تمكنهم من المشاركة في سيادة الاحترام والتفاهم والتضامن بين الأفراد والجماعات والقوميات العرقية والاجتماعية والثقافية والدينية في المجتمع الذي يعيش فيه.** ويمكن تحقيق هذا المبدأ من خلال:

- **مناهج تعليمية:** تسهم في اكتشاف التنوع الثقافي والوعي بما له من قيم إيجابية، والوعي الناقد اللازم لمجابهة جميع أشكال التفرقة العنصرية،

وتزيد من معرفة الطلاب بتراثهم الثقافي من خلال تدريس التاريخ والجغرافيا والأدب واللغات والفنون، وكذا زيادة وعيهم ليس فقط بحقوق بل وواجبات الأفراد والجماعات والقوميات المختلفة تجاه بعضهم البعض.

- **طرق تدريس مناسبة:** للتعامل مع تراث ومساهمات وخبرات المجموعات العرقية والثقافية المختلفة.
- **اكتساب المهارات اللازمة للتواصل والتعاون مع الآخرين:** من خلال التواصل المباشر والتبادل الطلابي وتبادل المعلمين بين الأقطار والبيئات الثقافية المختلفة.
- تدريس وتعليم اللغات الأجنبية وتاريخ الحضارات والثقافات المختلفة.

جـ- التوسع في برامج التبادل العلمي بين الجامعات:

يمكن تعزيز دور الجامعات في حوار الحضارات والثقافات من خلال التوسع في قبول الطلاب الأجانب، وكذلك برامج التبادل الطلابي، وبرامج تبادل الباحثين وأعضاء هيئات التدريس، والتي تدعم التعايش الفعلي بين الطلاب وأعضاء هيئات التدريس ذوي الخلفيات الحضارية والثقافية المتباينة. فلا يقتصر إرسال الطلاب إلى بلد آخر للتعلم على الجوانب العلمية فقط، بل يتعدى ذلك إلى التعرف على الجوانب الثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، بل والسياسية في بعض الأحيان، للبلد الذى يدرسون به، ولعل ذلك من أهم الوسائل التى يمكن أن تحقق ما يسمى بالمواطنة العالمية Global Citizenship، والتواصل بين الحضارات والثقافات. ومن ثم يمكن أن تستخدم عملية إرسال الطلاب للدراسة بالخارج كوسيلة للتعاون بين الأمم والشعوب في مختلف المجالات.

وتجدر الإشارة إلى أن برامج الطلاب الدوليين بالجامعات تحظى باهتمام كبير، وتمثل أحد أهم المعالم الثقافية للجامعات في الدول المختلفة، سواء للدراسة في الدرجات الجامعية الأولى، أو ببرامج الدراسات العليا، وأكدت ذلك بعض الدراسات مشيرة إلى أنه من أهم مزايا الدراسة بالخارج الإثراء الثقافى، حيث تتاح للطالب الوافد أثناء دراسته في البلد المضيف فرصة الانفتاح على ثقافة هذا البلد، مما قد يسهم في إيجاد مجتمع عالمي مسالم متعاون، وكذلك إيجاد منتديات اجتماعية متعددة الثقافات، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى توفر تلك البرامج الفرصة لاحتكاك الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بالثقافات

التـي يفد بهـا هؤلاء الطـلاب [1]. ومـن ثـم تمثـل تلـك البرامج أداة فاعلـة للتقـارب الثقـافي والحضاري بين منسوبي الجامعات من الطلاب وأعضاء هيئات التدريس.

ثانياً: البحث العلمي:

لأهمية البحث العلمي في العمل على تعزيز الحوار بين الحضارات، أوصت دراسة العتيبي [2] بضرورة العمل على زيادة الحوار بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية من خلال إقامة المنتديات العلمية، وكتابة البحوث الأكاديمية، التي توضح الأسلوب الإسلامي كبديل لمعالجة المشكلات الأخلاقية التي يعاني منها الغرب، وكذلك تشجيع ودعم البحوث الأكاديمية التي ترد على الشبهات التي تثار حول الإسلام، وتشجيع ودعم الأكاديميين لحضور المؤتمرات الدولية التي تناقش القضايا الدولية المعاصرة لإبراز وجهة نظر الإسلام فيها، وإحداث التوازن مع وجهات النظر الأخرى، كما أوصت الدراسة كذلك بالعمل على زيادة اهتمام الدوريات العلمية العربية بالدراسات والبحوث الغربية التي تخص العالم الإسلامي ليكون القارئ العربي على اطلاع مستمر بما يجري في الساحة الأكاديمية الغربية.

وتسهم الجامعات في تعزيز الحوار بين الثقافات والحضارات والأديان من خلال العديد من الآليات منها ما يلي:

أ- المراكز البحثية:

وتهتم الجامعات بإنشاء مراكز بحثية تخصصية في مجالات بعينها يوكل لها مهمة إجراء الأبحاث العلمية واسقطاب الباحثين المتميزين للمشاركة في أنشطتها. وفي مجال الحوار بين الحضارات فإن الجامعات المختلفة تذخر بالمراكز البحثية في هذا المجال. وأوصت دراسة حامد (٢٠٠٨) بضرورة التوسع في إنشاء مراكز البحوث والترجمة داخل الجامعات

---

١ - انظر:

- مصطفى، جمال (٢٠٠١). **مشكلات الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر: دراسة ميدانية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.ص ص ٧١-٧٣.
- Mostafa, Gamal (2006). Learning and Cultural Experiences of Arab Muslim Graduate Students in a Canadian University, ***Journal of Contemporary Issues in Education, Vol. 1,*** No. (1), 36-53.

٢ - العتيبي، سعود محمد، مرجع سابق.

لتقوم بحصر الإنجازات في مجال حوار الحضارات، وكذلك حصر القضايا التي تحتاج إلى دراسات، إضافة إلى ضرورة حصر الكفاءات في العالم الإسلامي التي يمكن أن تسهم في شتى الميادين[1].

وفيما يلي نورد بعض الأمثلة لتلك المراكز البحثية المتخصصة في مجال الحوار بين الحضارات.

1- مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز للدراسات الاسلامية المعاصرة وحوار الحضارات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية:

تأسس المركز بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين، الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وبقرار من مجلس التعليم العالي عام ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م، وتتمثل رسالته في "إثراء النشاط العلمي بالبحث والتأليف، وتنفيذ البرامج والفعاليات المتخصصة، وتوسيع آفاق التقارب الثقافي، وتعزيز التنافسية مع الباحثين والمؤسسات النظيرة، انطلاقاً من مجالات عمل المركز، ملتزمين بالمعايير العلمية والأكاديمية، مستثمرين الموارد البشرية والفنية، في إطار شراكة فاعلة لفتح آفاق الحوار والتواصل داخلياً وخارجياً.

وتمثلت أهداف المركز فيما يلي[2]:

- إبراز عظمة الإسلام في معالجة القضايا المستجدة.
- التعريف بالنظم الإسلامية وإظهار تميزها.
- التعريف بحقوق الإنسان في الإسلام.
- العناية بقضايا الشباب ومشكلاتهم.
- العناية والاهتمام بقضايا المرأة وحقوقها في الإسلام.
- بيان موقف الإسلام من الإرهاب.
- بيان مواقف المملكة العربية السعودية من القضايا العالمية المعاصرة.
- الاهتمام بقضايا العالم الإسلامي المستجدة.

---

[1] - حامد، محمد عبدالحكيم، مرجع سابق.

٢ - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (٢٠٠٧). **مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز للدراسات الاسلامية المعاصرة وحوار الحضارات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية**، متاح بتاريخ ٢٠١١/٦/١ في: www.imamun.edu.sa

- التأصيل الشرعي لثقافة الحوار.
- التعرف على الحضارات المعاصرة وترسيخ مفاهيم التواصل والحوار بين الحضارة الإسلامية وسائر الحضارات.

ويعمل المركز على تحقيق هذه الأهداف من خلال العديد من الأنشطة منها:

- تنظيم المؤتمرات الدولية وحلقات النقاش العلمي ذات الصلة باهتمامات المركز.
- ترجمة ونشر الكتب والدراسات المتخصصة.
- العمل على إصدار دورية علمية لدعم أنشطة المركز.
- التنسيق والتعاون مع المراكز والمعاهد العلمية الأخرى فيما يتعلق بأنشطة واهتمامات المركز.

ويشتمل المركز على عدد من الوحدات البحثية تتمثل فيما يلي[1]:

- **وحدة النظم الإسلامية: ومن أبرز مهامها:**

- إجراء الدراسات والبحوث حول النظم المعاصرة.
- إجراء الدراسات التأصيلية والمقارنة للنظم السياسية المعاصرة.
- إجراء الدراسات التأصيلية والمقارنة للنظم الاقتصادية المعاصرة.
- إجراء الدراسات التأصيلية والمقارنة للنظم الاجتماعية.
- تنظيم المؤتمرات والندوات العلمية المتخصصة في النظم المعاصرة.

- **وحدة حقوق الإنسان: ومن أبرز مهامها:**

- إجراء الدراسات والبحوث في مجالات حقوق الإنسان المختلفة.
- مراجعة الاتفاقات والقرارات والمعاهدات والمواثيق المتعلقة بحقوق الإنسان.
- تنظيم المؤتمرات والندوات العلمية المتخصصة في قضايا حقوق الإنسان, والمشاركة في المؤتمرات الإقليمية والدولية في هذا المجال.
- إصدار الكتب المتعلقة بحقوق الإنسان المختلفة وتوعية المجتمعات حيالها.

---

١ - المرجع السابق.

- التنسيق مع المعاهد والمراكز المتخصصة في مجال حقوق الإنسان في مختلف أنحاء العالم.
- إعداد الدراسات والبحوث في قضايا المرأة وحقوقها في الإسلام.

- **وحدة قضايا الشباب: ومن أبرز مهامها:**

- إجراء الدراسات والبحوث المتخصصة في قضايا الشباب ومشكلاتهم .
- إجراء الدراسات والبحوث الخاصة بتنمية الوعي بالمفهوم الحضاري للإسلام لدى الشباب المسلم.
- إجراء الدراسات والبحوث المؤصلة لمفاهيم الأخوة الإسلامية لدى الشباب.
- إجراء الدراسات والبحوث المتعلقة بالموهوبين والمبدعين من الشباب.

- **وحدة مكافحة الإرهاب ومن أبرز مهامها:**

- إجراء الدراسات والبحوث في مجال مكافحة الإرهاب.
- مراجعة وتقييم اتفاقات ومعاهدات مكافحة الإرهاب الدولية والإقليمية .
- تنظيم المؤتمرات والندوات العلمية المتخصصة في قضايا الإرهاب, والمشاركة في المؤتمرات الإقليمية والدولية في هذا المجال.
- التنسيق مع المعاهد والمراكز المتخصصة في مجال مكافحة الإرهاب في أنحاء العالم .
- إصدار الكتب المتعلقة بتوعية المجتمعات عن الإرهاب بشتى أنواعه .

- **وحدة حوار الحضارات. ومن أبرز مهامها:**

- إجراء الدراسات والبحوث المتخصصة في مجال حوار الحضارات.
- إجراء الدراسات والبحوث المبينة لموقف الإسلام من الحوار بين الأديان والحضارات الإنسانية .
- مراجعة وتقييم المعاهدات والمواثيق المتعلقة بحوار الحضارات .

- المشاركة في تنظيم المؤتمرات والندوات العلمية المتخصصة في مجال حوار الحضارات .
- التعاون مع المعاهد والمراكز المتخصصة في مجال تشجيع حوار الحضارات والتعايش بين الأمم والشعوب .
- إصدار الكتب المتعلقة بتوعية المجتمعات بأهمية حوار الحضارات.
- إقامة الدورات وورش العمل للتدريب على الحوار.

- **وحدة قضايا الأسرة. ومن أبرز مهامها:**

- مشكلات الأمية والتخلف التقني في الأسرة المسلمة قضايا الحجاب للمرأة المسلمة.
- قضايا التنشئة الاجتماعية للطفل المسلم في ظل التحديات المعاصرة .
- مشكلة الهوية للأطفال المسلمين في المجتمعات غير الإسلامية .
- الإنسان الثقافي للأسرة المسلمة في عصر العولمة .
- حقوق المرأة والطفل في ضوء الشريعة الإسلامية .
- الحلول الإسلامية الشرعية للخلافات الزوجية وقضايا التفكك الأسري .
- قضايا المسنين والشيخوخة في المجتمعات الإسلامية .
- تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية لخدمة الاحتياجات الأسرية.
- قضايا احتياجات المعاقين وتفعيل مشاركتهم في المجتمعات الإسلامية .

أنشطة وفعاليات المركز في مجال الحوار:

نظم المركز عدد من الفعاليات والأنشطة منها –على سبيل المثال لا الحصر– ما يلي[1]:

- تنظيم ندوة مشتركة بين جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة دوشيشا باليابان تحت عنوان: الحوار في الإسلام – جهود المسلمين في تعزيز الحوار، عام ١٤٣٠هـ.

---

١ - المرجع السابق.

- تنظيم الدورة التدريبية الأولى في جاكرتا بإندونيسيا بعنوان: حوار الحضارات، عام ١٤٣٠هـ.
- تنظيم الدورة التدريبية الثانية في المعهد الدولي لحوار الأديان، جامعة تمبل بولاية بنسلفانيا الأمريكية بعنوان: حوار الحضارات– مفهومه وتطبيقاته في أمريكا، عام ١٤٣٠هـ.
- كما أصدر المركز عددا كبيرا من المطبوعات منها:
  - الحوار وأثره في الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم.
  - دور اللغة والثقافة في التواصل بين الحضارات.
  - أصول الحوار وأخلاقياته.
  - الحوار : مفهومه، حكمه، أصوله، وضوابطه في ضوء نصوص الكتاب والسنة وقواعد الشريعة، وترجم للغة الإنجليزية.
  - دور الجامعات السعودية في حوار الحضارات: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أنموذجا، وترجم أيضا للغة الإنجليزية.

2- برنامج حوار الحضارات بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة:

تأسس هذا البرنامج في أبريل ٢٠٠٢، وهذا البرنامج يمثل استجابة مهمة للتحديات الحضارية والثقافية التى تواجه الدائرة العربية والإسلامية في بداية القرن الجديد، وهي التحديات التى تتطلب معالجة علمية منظمة تخدم أهداف البحث العلمي والحركة السياسية، وتساهم في تشكيل وعي متجدد بالذات وبالآخر، وفي صياغة خطاب عربي وإسلامي، لا يغرق في الاعتذار والدفاع عن الذات، بقدر ما يعنى بحقيقة الذات الحضارية من ناحية، والحاجة إلى المبادرة تجاه الآخر في نطاق حوار يحقق مصالح مشتركة من ناحية أخرى [١].

١ - مصطفى، نادية محمود، أبوزيد، علا (٢٠٠٤). **خطابات عربية وغربية في حوار الحضارات**، سلسلة محاضرات حوار الحضارات (٢)، القاهرة: دار السلام، ص٢٦٠.

وتتعدد أساليب تحقيق أهداف البرنامج ما بين:

- مشروعات بحثية جماعية.
- عقد ندوات للخبراء والمتخصصين.
- عقد ورش عمل للشباب الباحثين .
- متابعة ورصد ملتقيات الحوار وأهم الدراسات النظرية المتصلة بالموضوع.
- التعاون مع المراكز العلمية والمؤسسات المناظرة المعنية بالموضوع إقليمياً وعالمياً.

ولقد قدم برنامج حوار الحضارات بجامعة القاهرة عددا كبيرا من الأنشطة في مجال الحوار بين الحضارات؛ ما بين دورات تثقيفية، وحلقات نقاشية ومؤتمرات علمية، ومنشورات بحثية في المجال، وذلك بهدف بناء الذات الحضارية الإسلامية وإلقاء الضوء على إمكانيات التواصل والتحاور والتعايش والتكامل بين الحضارة الإسلامية وغيرها من الحضارات.

3- مركز الحوار بجامعة لاتروب باستراليا:

افتتح مركز الحوار بجامعة لاتروب بمقاطعة فيكتوريا باستراليا في أغسطس ٢٠٠٦، ومنذ ذلك الوقت أطلقت العديد من المشروعات التربوية والشراكات على المستوى المحلي والدولي، ويهتم المركز بالبحث العلمي والتعليم والتدريب وتطوير السياسات مع التركيز على الحوار بين الثقافات والأديان والحضارات المرتبطة بالصراعات المحلية والقومية والدولية، وكذلك الحوار بين وجهات النظر والكيانات المتصارعة في ظل العولمة. وتضمنت رسالة المركز خمسة عناصر رئيسة هي [1]:

- الانخراط في أبحاث علمية على المستوى الدولي تتناول تحديات وفرص الحوار الثقافية والدينية والسياسية، محلياً وإقليمياً ودولياً.
- القيام بالمشروعات التعليمية والتدريبية التي تهدف لزيادة المعرفة الثقافية، وفلسفة وممارسات وطرق الحوار في المدارس ومعاهد التعليم العالي والمستمر.

1 La Trobe University (n.d.) The Centre for Dialogue, Retrieved on 20/6/2011 from: http://www.latrobe.edu.au/dialogue/about/ index.html

- المشاركة في الأنشطة المجتمعية التي تعمل على تعزيز الحوار والتعاون بين ذوي الانتماءات العرقية والدينية والثقافية المختلفة.
- تكوين شراكات دولية، وإنشاء تبادلات ومشروعات تعاونية مع التركيز على أوروبا والشرق الأوسط وآسيا وأميركا الشمالية.
- التعاون وتقديم النصح للأجهزة الحكومية، والكيانات الدولية والمنظمات المجتمعية.

ومن الأولويات البحثية للمركز في السنوات القادمة[1]:

- فلسفة ووسائل وطرق الحوار.
- دور الدين والثقافة في استراليا، وعلى الصعيد الدولي، مع التركيز على العلاقة بين الإسلام والغرب، والتطبيق العملي للحوار بين الأديان والثقافات في استراليا، وفي علاقة استراليا مع دول آسيا.
- تطبيقات فلسفة وطرق الحوار في العملية التربوية، مع التركيز على المناهج والتنمية المهنية للمعلمين.
- التحديات التي فرضتها العولمة وتأثير هذه التحديات على الحوار بين الحضارات والثقافات.

4- مركز الحوار بين الثقافات بجامعة أوريجون بالولايات المتحدة الأميركية:

في عام ٢٠٠٦ وافقت منظمة اليونسكو على أول كرسي بحثي أمريكي لبرنامج اليونسكو لحوار الحضارات، وتم في العام التالي اختيار البروفيسور ستيفن شانكمان Prof. Steven Shankman من جامعة أوريجون كأستاذ لهذا الكرسي، ثم أسس هذا المركز في ٢٠٠٨ بالتعاون بين منظمة اليونسكو وجامعة أوريجون، ويعمل المركز على دعم وتشجيع أبحاث أعضاء هيئة التدريس وأنشطتهم التدريسية لتناول الدراسات عبر الثقافية والحوار بين الأديان، وكذلك العمل على إيجاد بيئة للسلام عبر الحوار، بالإضافة لتقديم شهادة مقترحة من اليونسكو في الحوار بين الثقافات، كمقدمة لدرجة متقدمة في مجموعة من التخصصات، علاوة على التنسيق لمجموعة من البرامج الأخرى. كذلك يهتم المركز

---

[1] Ibid.

بالمناقشات العامة حول طبيعة الأديان والرموز الدينية من منظور مقارن، خاصة في ضوء التوتر المستمر بين المجتمعات الدينية والعلمانية [1].

ب- الكراسي البحثية:

يعد إنشاء واستقطاب الكراسي البحثية في المجالات المختلفة من أهم التوجهات في مؤسسات التعليم العالي. ويعد مجال الحوار بين الثقافات والحضارات والأديان من أخصب المجالات التي تزخر بالكراسي البحثية، وانطلاقاً من ذلك عملت منظمة اليونسكو على إنشاء العديد من الكراسي البحثية في الجامعات المختلفة في العالم لتحفيز الجامعات لاستثمار ما لديها من كفاءات بحثية وتدريسية وتدريبية في تعزيز عملية الحوار الحضاري والثقافي، وهدفت تلك الكراسي إلى مجموعة من الأهداف العامة، بالإضافة لبعض الأهداف الفرعية لكل كرسي على حدة تتناسب مع الجامعة والمنطقة التي يوجد بها، وتمثلت تلك الأهداف العامة فيما يلي[2]:

- العمل على تكوين نظام متكامل من البحث والتدريب والمعلومات والتوثيق في مجال الحوار بين الثقافات والأديان في منطقة البحر الأبيض المتوسط كوسيلة لدعم السلام.
- العمل على تيسير التعاون بين ذوي الخبرة والسمعة العلمية الدولية من الباحثين، وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة التي فيها الكرسي، وكذلك الجامعات والمعاهد الأخرى بالمنطقة الجغرافية التي تقع بها، وبقية الجامعات في مختلف أنحاء العالم، لتشجيعهم على تضمين الحوار بين الثقافات والأديان في مجالاتهم البحثية المختلفة.
- تعزيز التواصل بين المجتمع المدني باستخدام وسائل الاتصال المناسبة، كالتقنيات الحديثة للمعلومات والاتصالات، والمواد السمعية المرئية، وخاصة السينما الوثائقية، لتعزيز الحوار بين الثقافات والأديان ودعم التنمية والسلام.

ومن هذه الكراسي البحثية ما يلي[3]:

---

1 University of Oregon (n.d.). ***The Center for Intercultural Dialogue***, Retrieved on 25/5/2011 from: http://unesco.uoregon.edu/

2 UNESCO (n.d.). ***UNESCO Chairs***, Retrieved on 25/5/2011 from: http://www.unesco.org/en/university-twinning-and-networking

3 Ibid.

1- كرسي اليونسكو لدراسة الثقافة والدين، أسس عام ١٩٩٩ بجامعة the Kyrgyz-Russian Slavic University بقرقيزستان، واستهدف العمل على تقوية دور التعليم العالي من خلال التعليم والبحث فيما يتعلق بمبادئ التوافق الديني والثقافي والوحدة في المجتمعات متعددة الأعراق والديانات، تعليم الشباب في مناخ من السلام والتسامح والتضامن والحوار الثقافي والديني.

2- كرسي اليونسكو للحوار بين الثقافات في العالم الحديث، أسس عام ٢٠٠٤ بجامعة The Russian-Tajik (Slavonic) University بطاجيكستان.

3- كرسي اليونسكو للحوار بين الثقافات في منطقة البحر الأبيض المتوسط، وأسس في ٢٠٠٦ بجامعة the University of Rovira i Virgili بأسبانيا.

4- كرسي اليونسكو للحوار بين الثقافات والحوار بين الأديان لمنطقة جنوب شرق أوروبا، وأسس عام ٢٠٠٧ بجامعة The Karl-Franzens University بالنمسا، وهدف بالإضافة إلى ماسبق إلى: دراسة الخلفيات العامة والتباينات بين التقاليد الدينية، خاصة في جنوب شرق أوروبا، والمساهمة في التعايش السلمي بين الثقافات والأديان المختلفة، خاصة في جنوب شرق أوروبا، وتعزيز المعرفة والوعي بالقضايا عبر الثقافية والدينية في المنطقة.

5- كرسي اليونسكو للتعددية الدينية والسلام، أسس عام ٢٠٠٨ بجامعة Bologna University بإيطاليا، ويهدف إلى تعميق التفاهم متعدد الأنظمة للقضايا الدينية، مع التركيز على دور التاريخ في تفهم التنوع، وكذلك العمل على تقبل التعددية كأحد معالم الثقافة الإنسانية.

6- كرسي اليونسكو للفلسفة والحوار بين الثقافات، أسس في ٢٠٠٨ بالأكاديمية الروسية للعلوم بموسكو.

7- كرسي اليونسكو للسلام والتفاهم عبر الثقافي، وأسس عام ٢٠١٠ بجامعة Banaras Hindu University بالهند، وهدف إلى: إلقاء الضوء على مضامين التنوع الثقافي والديني كمصدر للسلام، لا كمعوق له، والعمل على تكوين مجموعات مدربة من

العاملين للسلام، والعمل على تكوين محور إقليمي متكامل من البحث والتدريب والمعلومات والتوثيق في مجال السلام وحقوق الإنسان، وحل النزاعات، والتنمية البشرية وعلاقتها بقضايا التنوع الثقافي، والعمل على بناء منهج للجامعات الأفريقية والآسيوية للتركيز بصفة رئيسة على البعد الثقافي والديني.

8- كرسي حوار الحضارات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالتعاون مع جامعة السوربون بباريس، وأسس عام ٢٠١١، ويأتي هذا الكرسي في إطار دعم مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتعزيز الحوار بين أتباع الديانات والثقافات[1]. ويلفت هذا الكرسي النظر إلى إمكانية، بل ضرورة الشراكة والتعاون بين الجامعات المختلفة محلياً وإقليمياً ودولياً في مجال الحوار بين الحضارات، خاصة وأن العالم الإسلامي يمتلك عددا من الجامعات ذات السمعة الأكاديمية التي تؤهلها للقيام بدور فعال في المجال.

وتجدر الإشارة بهذا الصدد إلى شيوع هذه الكراسي البحثية بالجامعات الأجنبية، وبعض الجامعات العربية، كمصدر من مصادر الدعم المادي للجامعات، وكذلك كنوع من أنواع الشراكات بين الجامعات ومنظمات المجتمع المدني والأجهزة الحكومية. ويحتاج الأمر بالجامعات العربية والإسلامية لدخول ذلك السباق، وإقامة شراكات مع المنظمات الدولية والإقليمية، وكذلك ينبغي العمل على تشجيع رجال الأعمال، والمنظمات الحكومية، وغير الحكومية، لدعم المشروعات البحثية بالجامعات العربية والإسلامية، وإنشاء الكراسي البحثية في مجال الحوار بين الحضارات والثقافات وغيرها من المجالات العلمية والتنموية.

جـ- المسابقات والمنح البحثية:

يمكن أن تدعم الجامعات دورها في الحوار بين الثقافات والحضارات في مجال البحث العلمي من خلال المسابقات والمنح البحثية لذوي الكفاءة من الباحثين وأعضاء هيئة التدريس، كأحد التوجهات الحديثة لدور الجامعات في الحوار بين الحضارات. ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

1 -http://www.imamu.edu.sa/support_deanery/dialogue_civilizations/mmm/Pages/khaled0.aspx

- جائزة اتحاد الجامعات العربية لعام ٢٠٠٨، حيث حدد أحد موضوعاتها البحثية عن حوار الحضارات والدور الذي يمكن أن تلعبه الجامعات العربية فيه[١].

- جائزة الحوار العالمي، وتقدمها جامعة Aarhus University بالدانمارك، بالتعاون مع بعض المؤسسات الأخرى، وتبلغ حوالي مائة ألف دولار تحت مسمى "جائزة الحوار العالمي" Global Dialogue Prize، وتمنح للأشخاص، أو المؤسسات ذات الإنجازات البارزة في البحث حول الحوار بين الحضارات والثقافات ودراسات القيم، وكذلك الإنجازات البارزة في تطبيق تلك الأبحاث في الواقع العملي[٢].

- كذلك يقدم مركز الحوار بين الثقافات بجامعة أوريجون الأميركية عدداً من المنح للمشروعات البحثية الصغيرة لأعضاء هيئة التدريس، بحد أقصى ٥٠٠ دولار، ولطلاب الدراسات العليا بحد أقصى ٢٥٠ دولاراً في مجال الحوار بين الحضارات[٣].

ومن التجارب العربية التى تؤكد اهتمام الدول العربية بتعزيز دور التعليم في التحالف بين الحضارات، والتي هي مرحلة تالية لحوار الحضارات، تجربة دولة قطر، حيث جاء في خطة عملها للتحالف بين الحضارات التأكيد على ضرورة أن يساهم التعليم بدور إيجابي في التعريف بحضارات العالم، وتحقيق التقارب والتواصل والتفاعل بينها، وأن يعزز التعليم القيم الإنسانية المشتركة، ومبادئ الحق والعدل والاحترام المتبادل الملتزم بحقوق الإنسان، إضافة إلى ضرورة تفعيل الاتفاقيات الثنائية، والاتفاقيات المتعددة الأطراف، والمبادرات التعليمية، والكراسي الجامعية لتعزيز تحالف الحضارات. ولتنفيذ ذلك أنشأت قطر مدينة تعليمية عام (٢٠٠٣) تمثل مظهراً من مظاهر تحالف الحضارات،

---

١ - اتحاد الجامعات العربية (٢٠٠٨). جائزة أفضل بحث علمي، اتحاد الجامعات العربية، متاح على شبكة المعلومات الدولية بتاريخ ٢٠١١/٦/٣ في: http://www.aaru.edu.jo .

2 Aarhus University (2009). ***The Global Dialogue Prize***, Retrieved on 25/6/2011 from: http://www.globaldialogueprize.org/

3 University of Oregon: The Center for Intercultural Dialogue (2010). ***Small Project Grants for Faculty and*** Graduates, Retrieved on 25/5/2011 from: http://unesco.uoregon.edu/programs/projectgrants.html

حيث تضم العديد من فروع الجامعات ومراكز الأبحاث العالمية العريقة، وتجمع قرابة (٥٦) جنسية من جميع قارات العالم، يشكل غير القطريين نحو ٤٩% منهم[١].

وتجدر الإشارة إلى أن دور الجامعات في تعزيز حوار الحضارات قد تركز في مجال البحث العلمي أكثر من مجالي التدريس وخدمة المجتمع، الأمر الذي يعزز التوجه القائل بأن دور الجامعات في حوار الحضارات ما يزال يدور في مرحلة التنظير، ومن ثم تحتاج الجامعات أن تولي قدراً أكبر للاهتمام بالتطبيق العملي لما تم إنجازه في مجال البحث العلمي.

ثالثاً: خدمة المجتمع:

يتمثل جوهر تلك الوظيفة في تحقيق الارتباط المثمر والفعال بين الجامعة والمجتمع، بحيث يمتد نشاط الجامعة إلى خارج أسوارها، ليشمل جميع أبناء المجتمع ومختلف مؤسساته وقطاعاته الإنتاجية والخدمية. ويمكن للجامعة أن تقدم خدماتها المتوالية للمجتمع، إما بالإسهام غير المباشر عن طريق التدريس والبرامج البحثية التى تتعلق بحاجات المجتمع، وإما بالإسهام المباشر وذلك عبر استخدام خبرات وتسهيلات الجامعة، بحيث تسهم في تطوير المجتمع وتنميته بطريق مباشر، سواء كان ذلك بأجر أو مجاناً[٢].

وتمثل وظيفة الجامعة في خدمة المجتمع أداة الربط الفاعلة التي يمكن من خلال نقل ما لدى الجامعة من خبرات ومعارف وكفاءات خارجها، ولمستفيدين غير منسوبيها من طلاب وأعضاء هيئات تدريس، حيث يشير مفهوم دور الجامعة في خدمة المجتمع إلى "كل ما تقدمه كليات الجامعة ومراكزها من أنشطة وخدمات تتوجه بها إلى غير طلابها النظاميين، أو أعضاء هيئة التدريس بها، من أفراد المجتمع ومؤسساته، بهدف إحداث تغييرات سلوكية وتنموية في البيئة المحيطة"[٣]. أو هي "تلك العملية التي يتم من

---

١ - دولة قطر، مرجع سابق.

٢ - أحمد، إيهاب السيد (٢٠٠٢). **دور بعض المراكز والوحدات ذات الطابع الخاص بجامعة الأزهر في خدمة المجتمع: دراسة تقويمية**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر، ص ص٥٧-٥٨.

٣ - جمهورية مصر العربية: المجالس القومية المتخصصة (١٩٩٨). دور الأزهر وجامعته في خدمة المجتمع وتنمية البيئة، **موسوعة المجالس القومية المتخصصة ١٩٧٤ – ١٩٩٨**، المجلد الرابع والعشرون ص ٦٧٠.

خلالها تمكين أفراد المجتمع، وجماعاته، ومؤسساته وهيئاته، من تحقيق أقصى استفادة ممكنة من الخدمات المختلفة التي تقدمها الجامعة بوسائل وأساليب متنوعة تتناسب مع ظروف المستفيد وحاجاته الفعلية"[١].

وتجدر الإشارة كذلك إلى أن الاهتمام بدور الجامعة في الحوار بين الحضارات والثقافات من خلال وظيفة الجامعة في خدمة المجتمع يمثل أهمية قصوى، لأن ذلك من شأنه أن يزيد من انتشار ثقافة الحوار والتواصل والتعارف بين الحضارات في الأوساط غير الأكاديمية وغير النخبوية، الأمر الذي من شأنه أن يحول الوعي بحوار الحضارات من مجرد أفكار ونظريات، قد تكون مشوشة وغير واضحة المعالم، إلى واقع ملموس في الحياة اليومية للأفراد والجماعات المختلفة في الحضارات البشرية جميعها.

وتتضمن مجالات الجامعة في خدمة المجتمع: **التدريب والتعليم المستمر**: ويمكن أن يندرج تحت هذا النمط كثير من الأشكال والبرامج مثل: التعليم المفتوح – الدراسات المسائية النظامية – التعليم من بعد – دورات فنية متخصصة – دورات عامة، و**البحوث** ذات الصلة بالقضايا المجتمعية، **ومجال التوعية والخدمات**: كأن تقوم الجامعة بعقد لقاءات وندوات عامة لتوعية المواطنين ببعض السلوكيات المرغوب فيها، أو تعديل بعض السلوكيات الخاطئة، وتنظيم قوافل طبية، وتنظيم حملات توعية، وكذلك من خلال المستشفيات الجامعية ومراكز الجامعة الطبية، تقديم الاستشارات لرجال الأعمال والاقتصاد، وكذلك للمؤسسات الإنتاجية والخدمية[٢].

وتعمل الجامعات على تعزيز ودعم الحوار بين الحضارات والثقافات من خلال خدمة المجتمع عن طريق عقد المؤتمرات وورش العمل، وتقديم البرامج التوعوية للأفراد والجماعات ذوي الخلفيات الحضارية والثقافية المتباينة. وتجدر الإشارة إلى أن عقد المؤتمرات والندوات يشترك بين وظيفتي البحث العلمي وخدمة المجتمع بالجامعات. وتمثل الجامعات في مثل تلك الفعاليات العامل الرئيس، إن لم يكن بتبينها أو تنظيمها، فبمشاركة

---

١ - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: عمادة البحث العلمي (٢٠٠٠) توجيه البحوث العلمية لخدمة المجتمع وخطط التنمية: دراسة تطبيقية على جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، **الملتقى الأول لعمداء مراكز خدمة المجتمع في الجامعات السعودية**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ٢٠ – ١٤١٩/٧/٢٣هـ.

٢ - أحمد، إيهاب السيد، مرجع سابق، ص ٧٢ .

أعضاء هيئات التدريس والباحثين الجامعيين في مثل تلك المؤتمرات والحلقات النقاشية والبرامج التوعوية.

وخير الأمثلة على تفعيل دور الجامعات في حوار الحضارات من خلال وظيفة الجامعة في خدمة المجتمع، الأنشطة التي يقوم بها برنامج حوار الحضارات بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، حيث يقوم البرنامج بعمل مواسم ثقافية يستضيف فيها المفكرين والباحثين المهتمين بموضوع الحوار بين الحضارات من جميع أنحاء العالم، وذوي التوجهات الفكرية المتباينة، فمثلاً عرض الموسم الثقافي لعام ٢٠٠٢/٢٠٠٣ لخطابات عربية وغربية في حوار الحضارات، واستضاف مفكرين ذوي خلفيات حضارية وفكرية متباينة أمثال جون إسبوزيتو، وجونتر مولاك، وغيرهم[١]، وعرض الموسم الثقافي الثالث للبرنامج لعام ٢٠٠٣/٢٠٠٤ لموضوع "خصائص الثقافة العربية والإسلامية في ظل حوار الثقافات: إشكالية الثابت والمتغير"[٢].

وكذلك ما تقوم به الجامعات من مؤتمرات حول الحوار بين الحضارات والثقافات يمثل تجاوباً مع القضايا الدولية المثارة على الساحة، والتي يحتل الحوار بين الحضارات والثقافات مساحة كبيرة فيه، علاوة على ما سبق تعمل الجامعات على نشر المطبوعات والمؤلفات والأبحاث والدراسات لتصل لعموم الأفراد في المجتمعات المختلفة. ويعد مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز للدراسات الإسلامية المعاصرة وحوار الحضارات مثالاً على ذلك، حيث يعمل على استقطاب الكتابات والمؤلفات المتميزة في مجال الحوار بين الحضارات وتزويد المكتبات العامة والجامعية بها كنوع من الإسهام في تفعيل القضية لدى أفراد المجتمع.

وبهذا تكون الدراسة قد عرضت لبعض ما تقوم به الجامعات ومؤسسات التعليم العالي من أدوار لتعزيز الحوار بين الحضارات، مع ذكر الأمثلة من الممارسات المحلية والإقليمية والدولية لمثل تلك الأدوار. وتجدر الإشارة إلى أنه، وإن كان الكثير مما عرضت له الدراسة من أدوار هي أساساً من المهام الأساسية للجامعات على مر العصور، فإن

١ - مصطفى، نادية محمود، أبوزيد، علا، مرجع سابق.

٢ - مصطفى، نادية محمود (٢٠٠٦) مرجع سابق.

الحداثة لمثل تلك الأدوار تتمثل في تحول الجامعات واستجابتها للقضايا الراهنة للمشاركة الفاعلة والإسهام المثمر فيها. وفيما يلي تعرض الدراسة لجزئها الميداني في محاولة بالنزول بما تم عرضه من أدوار تقوم بها الجامعات لأعضاء هيئات التدريس بالجامعات العربية والإسلامية في محاولة لتفعيل دور تلك الجامعات في تعزيز الحوار بين الحضارات، والانطلاق برسالة الإسلام وحضارته للعالم تعريفاً وتأليفاً وعرضاً وتصحيحاً.

وبهذا نكون قد أصلنا في الفصول السابقة من الكتاب لطبيعة الحوار بين الحضارات والثقافات الإنسانية، ووجهتي النظر العربية الإسلامية والغربية حيال ذلك الحوار، إضافة لعرض للدور الواقعي والمأمول للجامعات في تعزيز الحوار بين الحضارات. وفي الباب الثاني سوف نستعرض دراسة ميدانية للتعرف على توجهات أعضاء هيئة التدريس ببعض الجامعات العربية والإسلامية حول ما يمكن أن تقوم به تلك الجامعات لتعزيز الحوار بين الحضارات والثقافات الإنسانية.

الفصل الرابع

إجراءات الدراسة الميدانية ونتائجها

الفصل الرابع

إجراءات الدراسة الميدانية ونتائجها

يتناول هذا الفصل بالعرض والتحليل إجراءات الدراسة الميدانية ونتائجها، حيث يعرض لأهداف تلك الدراسة، وبناء أداتها، وكذلك عرض إجراءات ضبطها وإعدادها للتطبيق، وتحديد عينة الدراسة، وتطبيق الدراسة الميدانية، بالإضافة إلى الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل بيانات الدراسة، ثم يعرض بعد ذلك لنتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها. وتجدر الإشارة بهذا الصدد إلى أنه في ضوء التوجه نحو منهجيات البحث الكيفي Qualitative Research فإن الدراسة الميدانية تستهدف الحصول على مؤشرات لتوجهات الجامعات حيال دورها لتعزيز الحوار بين الحضارات، مما يعني عدم تعميم النتائج التي ستسفر عنها الدراسة الميدانية.

أولا: إجراءات الدراسة الميدانية:

- **هدف الدراسة الميدانية:** هدفت الدراسة الميدانية إلى التعرف على وجهة نظر أعضاء هيئات التدريس ببعض الجامعات العربية والإسلامية حيال بعض الأدوار والإجراءات التي ينبغي على تلك الجامعات تبنيها والأخذ بها لتعزيز إسهاماً ودورها في تعزيز التواصل والتحاور بين الحضارات. وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

❖ ما الدور الذي تقوم به – أو ينبغي أن تقوم به– الجامعات العربية والإسلامية لتعزيز الحوار بين الحضارات من خلال وظائفها الثلاث المتمثلة في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع؟

❖ هل يختلف الدور الذي تقوم به – أو ينبغي أن تقوم به– الجامعات العربية والإسلامية لتعزيز الحوار بين الحضارات تبعاً لمتغيرات الدراسة المتمثلة في: التخصص الأكاديمي (نظري/عملي)، ومكان الحصول على أعلى درجة علمية (الوطن/ الخارج)، والدرجة الوظيفية (أستاذ/ أستاذ مساعد (مشارك بدول الخليج)/ مدرس (أستاذ مساعد بدول الخليج)/هيئة معاونة)؟

- **منهج الدراسة وأداتها:** استخدمت الدراسة المنهج الوصفي مستعينة باستبانة للتعرف على ما ينبغي للجامعات العربية والإسلامية القيام به من أدوار لتعزيز الحوار بين الحضارات، وتضمنت الاستبانة (٣٢) عبارة، موزعة على أربعة محاور بيانها كما يلي:

المحور الأول: عرض لما يتعلق بالقوى البشرية بالجامعة من أعضاء هيئة تدريس وباحثين وطلاب وتضمن العبارات التالية:

١ وضع خطط واضحة المعالم والمراحل لإسهام الجامعات بما لديها من إمكانيات مادية وبشرية في مجال الحوار بين الحضارات والثقافات.

٧ الاهتمام بالإعداد الأولي لأعضاء هيئات التدريس والتنمية المهنية أثناء الخدمة لزيادة وعيهم بالقيم الإيجابية للتنوع الثقافي.

١١ التوسع في برامج التبادل الطلابي بين الجامعات على المستويات الدولية والإقليمية.

١٢ التوسع في برامج تبادل الباحثين وأعضاء هيئات التدريس بين الجامعات من الخلفيات الثقافية والحضارية المتباينة

٢٩ تقديم برامج تدريبية للمهتمين والباحثين لإكسابهم المهارات اللازمة للتواصل والتعاون مع الآخرين من مختلف الحضارات.

المحور الثاني: عرض لما يتعلق بالمنهج والمقررات الدراسية بالجامعة وتضمن العبارات التالية:

٢ وضع مناهج تعليمية تسهم في اكتشاف التنوع الثقافي والوعي بما له من قيم إيجابية.

٣ تطوير المناهج التعليمية القائمة بما يعمل على زيادة معرفة الطلاب بتراثهم الثقافي.

٤ التأكيد على احترام المناهج التعليمية للتعددية الثقافية والتنوع الحضاري.

٥ التأكيد على تخير طرق تدريس مناسبة تحترم المواريث والخبرات والمساهمات المختلفة للجماعات الثقافية والحضارية المختلفة.

٦ التأكيد على الإسهام الحضاري لمختلف الحضارات دون الاستخفاف بأي منها.

٨ استحداث برامج دراسية جامعية متكاملة في مجال الحوار والتواصل بين الحضارات الإنسانية.

٩ استحداث مقررات جامعية تعزز من شأن الحوار والتواصل بين الحضارات الإنسانية.

١٠ تضمين المقررات الجامعية القائمة بعضاً من المهارات والتوجهات والمفاهيم التي تعلي من شأن الحوار والتواصل بين الحضارات الإنسانية.

المحور الثالث: عرض لما يتعلق بالبحث العلمي بالجامعة وتضمن العبارات التالية:

١٣ تشجيع ودعم البحوث الأكاديمية التي تدعم الحوار والتواصل بين الحضارات الإنسانية.

١٤ تشجيع ودعم الأكاديميين لحضور المؤتمرات الدولية التي تناقش القضايا الدولية المعاصرة التي تدعم الحوار والتواصل بين الحضارات الإنسانية.

١٥ العمل على إنشاء المراكز البحثية التي تهتم بالبحث العلمي في مجال الحوار بين الحضارات من زوايا علمية مختلفة.

١٦ العمل على زيادة اهتمام الدوريات العلمية التي تصدرها الجامعات العربية بالدراسات والبحوث الغربية التي تخص العالم الإسلامي.

١٧ تشجيع الجامعات على المنافسة على استقطاب التمويل للكراسي البحثية في مجال الحوار بين الحضارات ، من اليونسكو وغيرها من المنظمات الحكومية وغير الحكومية.

١٨ تشجيع الجامعات على المنافسة على استقطاب التمويل للمراكز البحثية في حوار

الحضارات من اليونسكو وغيرها من المنظمات الحكومية وغير الحكومية.

١٩ تشجيع الجامعات على إنشاء كراسي بحثية ممولة ذاتياً في مجال الحوار بين الحضارات.

٢٠ إطلاق جوائز بحثية في مجال الحوار بين الحضارات.

٢١ فتح باب الدعم للمشروعات البحثية في مجال الحوار بين الحضارات.

٢٢ توجيه طلاب الدراسات العليا للبحث العلمي في مجال الحوار بين الحضارات.

٢٥ إصدار دورية إلكترونية أكاديمية باللغات الحية المختلفة لنشر الأبحاث والرؤى والفعاليات المتعلقة بالحوار بين الحضارات والثقافات والأديان.

٢٧ تشجيع رجال الأعمال لدعم المشروعات البحثية بالجامعات في مجال الحوار بين الحضارات والثقافات.

٢٨ تشجيع رجال الأعمال، والمنظمات الحكومية، وغير الحكومية، لدعم إنشاء الكراسي البحثية في مجال الحوار بين الحضارات والثقافات.

المحور الرابع: عرض لما يتعلق بالشراكة بين الجامعة ومنظمات المجتمع المدني وتضمن العبارات التالية:

٢٣ العمل على إقامة شراكات بين الجامعات ومنظمات المجتمع المدني لتعزيز دور الجامعات في حوار الحضارات.

٢٤ ضرورة النزول بثقافة الحوار بين الحضارات والثقافات والأديان من مستوى النخب الثقافية إلى مستوى الفرد العادي.

٢٦ تفعيل الاتفاقيات البحثية والتعليمية بين الجامعات المختلفة على المستوى الدولي.

٣٠ تقديم الاستشارات التربوية والأكاديمية للأفراد والمؤسسات ذات الاهتمام بالحوار بين الحضارات.

٣١ تبني الجامعات لمنتديات على مواقعها الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي لإدارة

نقاشات وحوارات بين المهتمين بالحوار بين الحضارات.

٣٢ تشجيع الشراكة بين الجامعات ومؤسسات المجتمع المدني لعقد المؤتمرات وورش العمل في مجال التعددية الثقافية والحوار بين الحضارات.

وقد عرضت الاستبانة على مجموعة من المحكمين وذلك للتحقق من صدقها الظاهري، كما تم عرضها على عينة استطلاعية قوامها (٢٥) فرداً من أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة بجامعتي الأزهر والأميرة نورة بنت عبدالرحمن، وذلك للحكم على وضوح العبارات ضماناً لتحقيق الفهم المشترك بين أفراد العينة، وكذا لحساب ثبات الاستبانة والذي تم بطريقة Cronbach's Alpha باستخدام برنامج SPSS الإصدار (١٦) وقد وجد أن معامل الثبات (٠. ٨٥٠) وهو معامل ثبات عال ويعول عليه.

وتم عمل الاستبانة النهائية إلكترونياً web-survey باستخدام Google Documents وقام الباحث بإرسال الرابط مع خطاب التقديم لأعضاء هيئات التدريس بالجامعات العربية عن طريق البريد الإلكتروني، وطلب من المرسل إليهم إعادة إرسال الرابط لقوائمهم البريدية كاستخدام للعينة التراكمية أو عينة كرة الثلج، كذلك قام الباحث بتتبع التجمعات الأكاديمية على موقع التواصل الاجتماعي Facebook ووضع رابط الاستبانة عليه، وتلقى الباحث استجابات من أعضاء هيئات التدريس بجامعات من مصر والسعودية واليمن والأردن والإمارات العربية وسلطنة عمان. وبلغت العينة النهائية للدراسة (١٤٢) من أعضاء هيئة التدريس موزعة على متغيرات الدراسة التي تضمنت: التخصص الأكاديمي (نظري/عملي)، ومكان الحصول على أعلى درجة علمية (الوطن/ الخارج)، والدرجة الوظيفية (أستاذ/ أستاذ مساعد (مشارك بدول الخليج)/ مدرس (أستاذ مساعد بدول الخليج)/هيئة معاونة)، والأشكال التالية توضح توزيع العينة على متغيرات الدراسة.

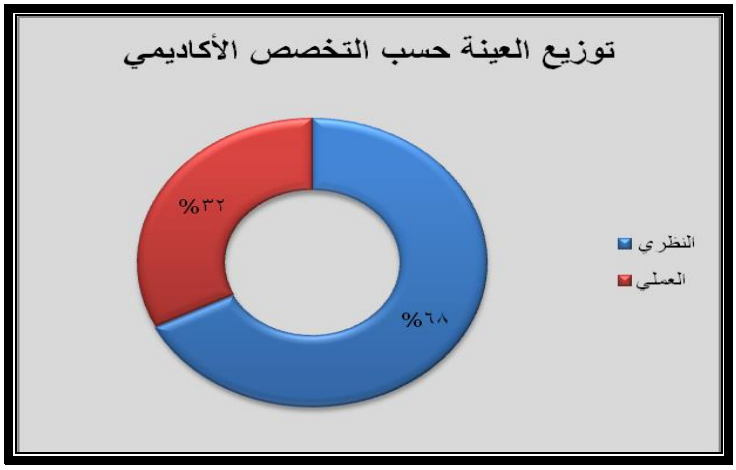

شكل رقم (١)

توزيع عينة الدراسة حسب متغير التخصص الأكاديمي

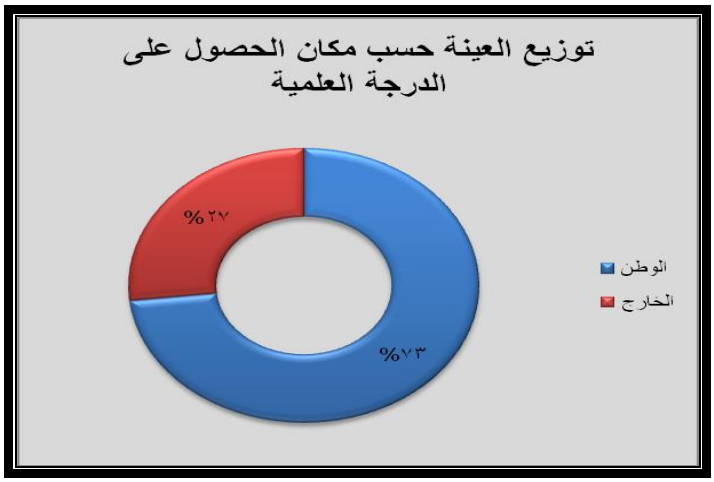

شكل رقم (٢)

توزيع عينة الدراسة حسب متغير مكان الحصول على الدرجة العلمية

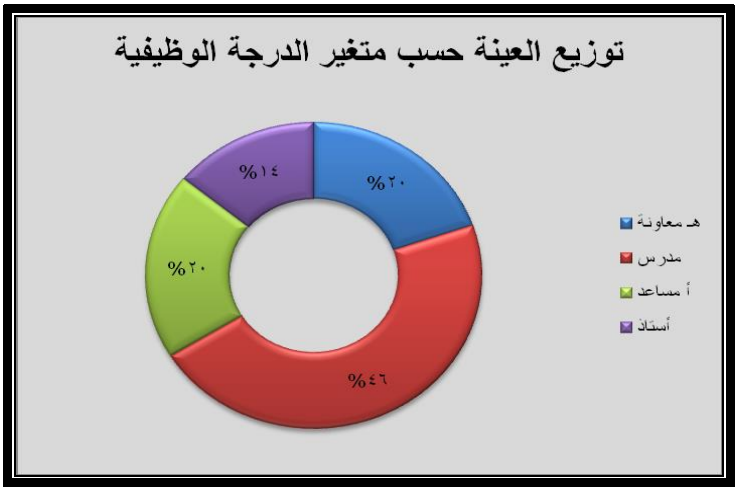

شكل رقم (٣)

توزيع عينة الدراسة حسب متغير الدرجة الوظيفية

واستخدمت الدراسة عدداً من الأساليب الإحصائية لتحقيق أهدافها وتضمنت التكرارات والمتوسطات الحسابية والنسب المئوية واختبار ت T-Tesr لمتغيري التخصص الأكاديمي ومكان الحصول على الدرجة العلمية العلمية، واختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه One Way ANOVA لمتغير الدرجة الوظيفية ثم المقارنات البعدية باستخدام اختبار شيفيه.

ثانيا: نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها

نستعرض فيما يلي نتائج الدراسة الميدانية، والتي سيتم عرضها وفقاً للترتيب التالي:

أولاً: النتائج الخاصة باستجابات أفراد العينة على الاستبانة مجملة.

ثانياً: النتائج الخاصة باستجابات أفراد العينة على الاستبانة مجملة حسب متغيرات الدراسة الثلاثة.

ثالثاً: النتائج الخاصة باستجابات أفراد العينة على عبارات الاستبانة مفصلة حسب متغيرات الدراسة الثلاثة.

رابعاً: النتائج الخاصة بترتيب الأدوار المقترحة من وجهة نظر أفراد العينة.

وفيما يلي تفصيل ذلك:

أولاً: النتائج الخاصة باستجابات أفراد العينة على الاستبانة مجملة.

أشارت درجات استجابات أفراد العينة إلى موافقتهم على العبارات الواردة في الاستبانة بصورة مجملة، والتي تعبر عن أدوار مقترحة للجامعات العربية والإسلامية لتعزيز الحوار والتواصل بين الحضارات، حيث بلغت درجات الاستجابات المعبرة عن الموافقة (١٢٠٦٠) بنسبة (٩٢. ٢%) في مقابل (٩٨٨) و (٣٠) للاستجابات (محايد) و(غير موافق) على الترتيب، جدول رقم (١) في ملاحق البحث. والرسم البياني التالي يوضح النسب المئوية لدرجات استجابات أفراد العينة على عبارات الاستبانة مجملة.

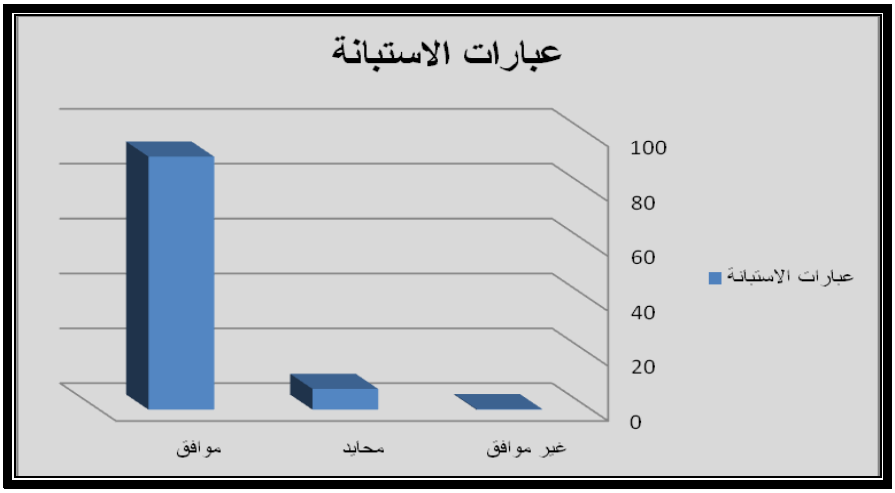

شكل رقم (٤)

النسب المئوية لدرجات استجابات أفراد العينة على عبارات الاستبانة مجملة.

ثانياً: النتائج الخاصة باستجابات أفراد العينة على الاستبانة مجملة حسب متغيرات الدراسة الثلاثة، ويتم عرضها وفقاً للترتيب التالي:

ثانياً-أ: النتائج الخاصة باستجابات أفراد العينة على الاستبانة مجملة حسب متغير التخصص الأكاديمي:

أشارت درجات استجابات أفراد العينة إلى موافقتهم على العبارات الواردة في الاستبانة بصورة مجملة، والتي تعبر عن أدوار مقترحة للجامعات العربية والإسلامية لتعزيز الحوار والتواصل بين الحضارات، وذلك حسب متغير التخصص الأكاديمي، حيث بلغت درجات الاستجابات المعبرة عن الموافقة لفئة ذوي التخصص النظري (٧٩٨٠) و (٤٠٨٠) لذوي التخصص العملي، في مقابل (٧٧٢) و (٢١٦) للاستجابة محايد لكل منهما على الترتيب، و(٢٦) و (٤) للاستجابة (غير موافق) لكل منهما على الترتيب، جدول رقم (٢) في ملاحق البحث. والرسم البياني التالي يوضح النسب المئوية لدرجات استجابات أفراد العينة على عبارات الاستبانة مجملة حسب متغير التخصص الأكاديمي.

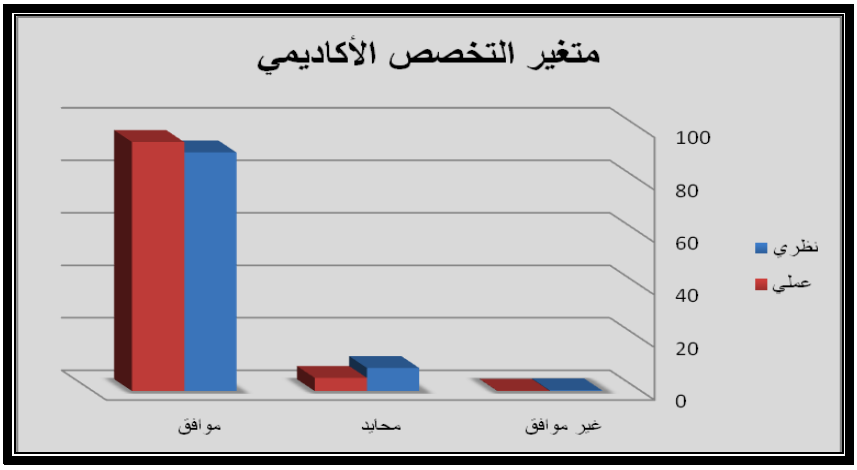

شكل رقم (٥)

النسب المئوية لدرجات استجابات أفراد العينة على الاستبانة مجملة حسب متغير التخصص الأكاديمي

وفيما يتعلق بالفروق الدالة إحصائياً بين متوسطات درجات استجابات فئتي متغير التخصص الأكاديمي على عبارات الاستبانة مجملة، كما يتضح من الجدول السابق، تشير النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠. ٠٥) كما أظهرته نتائج اختبار (ت)، حيث بلغت قيمة (ت) (٢. ٤٥٩) وكانت الفروق في اتجاه فئة ذوي التخصص العملي حيث بلغ متوسط درجات استجاباتها (٢. ٩٢) في مقابل (٢. ٨٦) لفئة ذوي التخصص النظري.

ثانياً–ب: النتائج الخاصة باستجابات أفراد العينة على الاستبانة مجملة حسب متغير مكان الحصول على الدرجة العلمية:

أشارت درجات استجابات أفراد العينة إلى موافقتهم على العبارات الواردة في الاستبانة بصورة مجملة، والتي تعبر عن أدوار مقترحة للجامعات العربية والإسلامية لتعزيز الحوار والتواصل بين الحضارات، وذلك حسب متغير مكان الحصول على الدرجة العلمية، حيث بلغت درجات الاستجابات المعبرة عن الموافقة لفئة الحاصلين على درجاتهم العلمية من أوطانهم (٨٩٠٤) و (٣١٥٦) للحاصلين على درجاتهم العلمية من الخارج، في مقابل (٦٦٤) و (٣٢٤) للاستجابة (محايد) لكل منهما على الترتيب، و(٢٨) و (٢) للاستجابة (غير موافق) لكل منهما على الترتيب، جدول رقم (٣) في ملاحق البحث. والرسم البياني

التالي يوضح النسب المئوية لدرجات استجابات أفراد العينة على عبارات الاستبانة مجملة حسب متغير مكان الحصول على الدرجة العلمية.

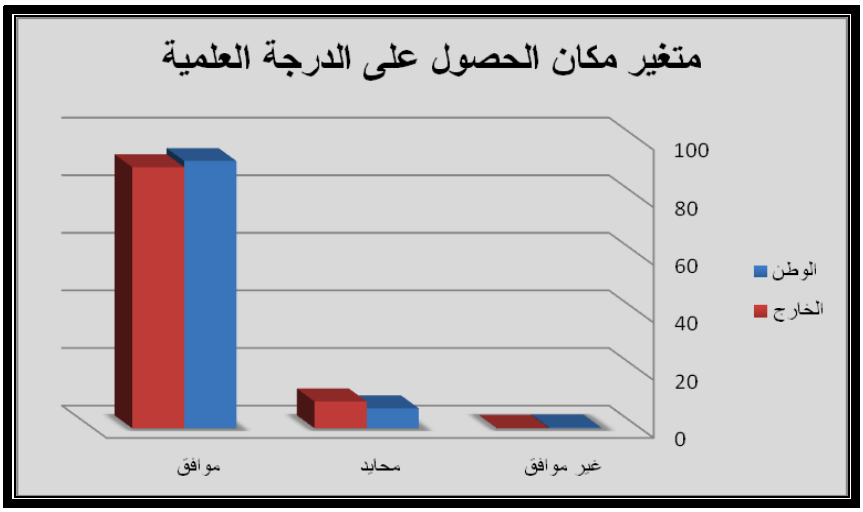

شكل رقم (٦)

النسب المئوية لدرجات استجابات أفراد العينة على عبارات الاستبانة مجملة حسب متغير مكان الحصول على الدرجة العلمية

وفيما يتعلق بالفروق الدالة إحصائياً بين متوسطات درجات استجابات فئتي متغير مكان الحصول على الدرجة العلمية العلمية على عبارات الاستبانة مجملة، كما يتضح من الجدول السابق، تشير النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠. ٠٥) كما أظهرته نتائج اختبار (ت)، حيث بلغت قيمة (ت) (٠. ٧١٣) وكانت الفروق في اتجاه فئة الحاصلين على الدرجة العلمية من الوطن حيث بلغ متوسط درجات استجاباتها (٠. ٨٨) في مقابل (٠. ٨٦) لفئة الحاصلين على الدرجة من الخارج.

ثانياً-ج: النتائج الخاصة باستجابات أفراد العينة على الاستبانة مجملة حسب متغير الدرجة الوظيفية:

أشارت درجات استجابات أفراد العينة إلى موافقتهم على العبارات الواردة في الاستبانة بصورة مجملة، والتي تعبر عن أدوار مقترحة للجامعات العربية والإسلامية لتعزيز الحوار والتواصل بين الحضارات، وذلك حسب متغير الدرجة الوظيفية، حيث بلغت درجات الاستجابات المعبرة عن الموافقة لفئة الهيئة المعاونة (٢٢٧٤) و (٥٧٤٨) لفئة المدرسين (الأساتذة المساعدين بدول الخليج)، و (٢٣٢٢) لفئة الأساتذة المساعدين (الأساتذة المشاركين بدول الخليج)، و (١٧١٦) لفئة الأساتذة، في مقابل (٢٦٨) و (٣٥٢) و

(٢٤٠) و (١٢٨) للاستجابة (محايد) لكل منهم على الترتيب، و(٤) و (٢٠) و (٢) و (٤) للاستجابة (غير موافق) لكل منهم على الترتيب، جدول رقم (٤) في ملاحق البحث. والرسم البياني التالي يوضح النسب المئوية لدرجات استجابات أفراد العينة على عبارات الاستبانة مجملة حسب متغير الدرجة الوظيفية.

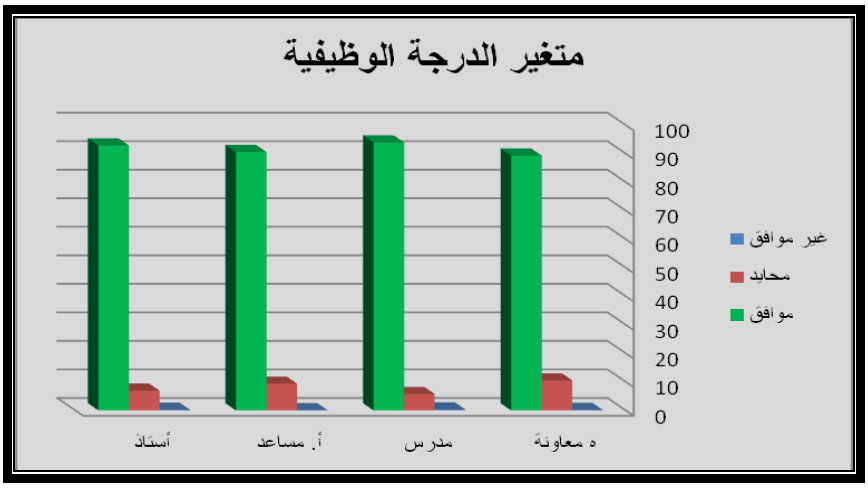

شكل رقم (٧)

النسب المئوية لدرجات استجابات أفراد العينة على عبارات الاستبانة مجملة حسب متغير الدرجة الوظيفية

وفيما يتعلق بالفروق الدالة إحصائياً بين متوسطات درجات استجابات فئات متغير الدرجة الوظيفية على عبارات الاستبانة مجملة، كما يتضح من الجدول السابق، تشير النتائج إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً كما أظهرته نتائج اختبار تتحليل التباين أحادي الاتجاه one way ANOVA.

ثالثاً: النتائج الخاصة باستجابات أفراد العينة على عبارات المحاور الفرعية للاستبانة حسب متغيرات الدراسة الثلاثة، ويتم عرضها وفقاً للترتيب التالي:

ثالثاً-١: النتائج الخاصة باستجابات أفراد العينة على عبارات المحور الأول إجمالاً، ثم حسب متغيرات الدراسة الثلاثة:

أشارت درجات استجابات أفراد العينة إلى موافقتهم على العبارات الواردة في المحور الأول بصورة مجملة، والتي تعبر عن أدوار مقترحة للجامعات العربية والإسلامية لتعزيز الحوار والتواصل بين الحضارات من خلال القوى البشرية بالجامعة، حيث بلغت درجات الاستجابات المعبرة عن الموافقة (١٩٥٦) بنسبة (٩٤. ٧%) في مقابل (١٠٤) و (٦)

للاستجابات محايد وغير موافق على الترتيب، جدول رقم (٥) في ملاحق البحث. والرسم البياني التالي يوضح النسب المئوية لدرجات استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الأول.

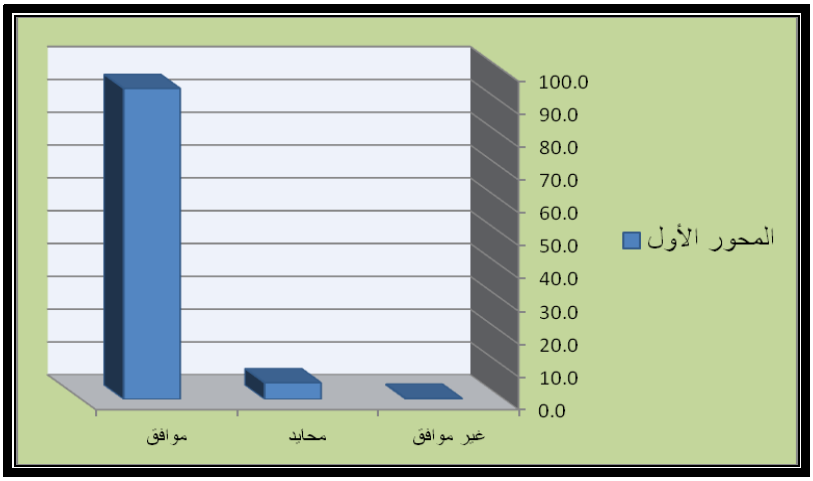

شكل رقم (٨)

النسب المئوية لدرجات استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الأول

وفيما يتعلق بالفروق الدالة إحصائياً بين متوسطات درجات استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الأول تبعاً لمتغيرات الدراسة تبين ما يلي:

- تشير النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً في استجابات أفراد العينة على المحور الأول حسب متغير التخصص الأكاديمي عند مستوى (٠. ٠٥) كما أظهرته نتائج اختبار (ت)، حيث بلغت قيمة (ت) (-٤. ١٤٧) وكانت الفروق في اتجاه فئة ذوي التخصص العملي بمتوسط حسابي بلغ (١٤. ٩٦) في مقابل (١٤. ٣٦) لفئة ذوي التخصص النظري. جدول رقم (٦) في ملاحق البحث.
- تشير النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في استجابات أفراد العينة على المحور الأول حسب متغيري مكان الحصول على الدرجة العلمية ، والدرجة الوظيفية. جدول رقم (٧) في ملاحق البحث.

ثالثاً-٢: النتائج الخاصة باستجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثاني إجمالاً ثم حسب متغيرات الدراسة الثلاثة:

أشارت درجات استجابات أفراد العينة إلى موافقتهم على العبارات الواردة في المحور الثاني بصورة مجملة، والتي تعبر عن أدوار مقترحة للجامعات العربية والإسلامية لتعزيز الحوار والتواصل بين الحضارات من خلال المناهج والمقررات الدراسية، حيث بلغت درجات الاستجابات المعبرة عن الموافقة (٣٠٠٠) بنسبة (٩١. ٨%) في مقابل (٢٦٤) و (٤) للاستجابات (محايد) و(غير موافق) على الترتيب، جدول رقم (٨) في ملاحق البحث. والرسم البياني التالي يوضح النسب المئوية لدرجات استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثاني.

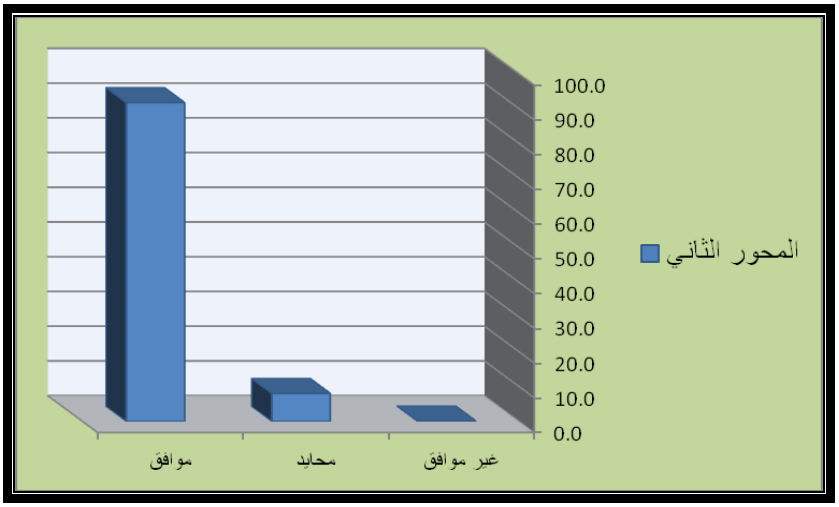

شكل رقم (٩)

النسب المئوية لدرجات استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثاني

وفيما يتعلق بالفروق الدالة إحصائياً بين متوسطات درجات استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثاني تبعاً لمتغيرات الدراسة تبين ما يلي:

- تشير النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً في استجابات أفراد العينة على المحور الأول حسب متغير التخصص الأكاديمي عند مستوى (٠. ٠٥) كما أظهرته نتائج اختبار (ت)، حيث بلغت قيمة (ت) (-١. ١٧٩) وكانت الفروق في اتجاه فئة ذوي التخصص العملي بمتوسط حسابي بلغ (٢٣. ٢١) في مقابل (٢٢. ٩٣) لفئة ذوي التخصص النظري. جدول رقم (٩) في ملاحق البحث .
- تشير النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً في استجابات أفراد العينة على المحور الأول حسب متغير مكان الحصول على الدرجة العلمية العلمية عند مستوى (٠. ٠٥) كما أظهرته نتائج اختبار (ت)، حيث بلغت قيمة (ت) (٠. ٨٦٩) وكانت

الفروق في اتجاه فئة الحاصلين على الدرجة العلمية من الوطن بمتوسط حسابي بلغ (٢٣. ٠٦) في مقابل (٢٢. ٨٢) لفئة الحاصلين على الدرجة العلمية من الخارج. جدول رقم (١٠) في ملاحق البحث.

- تشير النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً في استجابات أفراد العينة على المحور الأول حسب متغير الدرجة الوظيفية عند مستوى (٠. ٠٥) كما أظهرته نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه One Way Anova، حيث بلغت قيمة (ف) (٢. ٧١٧)، الأمر الذي تطلب عمل المقارنات البعدية (شيفيه) لمعرفة اتجاه الفروق، وكانت الفروق في اتجاه فئة المدرسين بمتوسط حسابي بلغ (٢٣. ٣١). جدول رقم (١١) في ملاحق البحث.

ثالثاً-٣: النتائج الخاصة باستجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثالث إجمالاً ثم حسب متغيرات الدراسة الثلاثة:

- أشارت درجات استجابات أفراد العينة إلى موافقتهم على العبارات الواردة في المحور الثالث بصورة مجملة، والتي تعبر عن أدوار مقترحة للجامعات العربية والإسلامية لتعزيز الحوار والتواصل بين الحضارات من خلال البحث العلمي، حيث بلغت درجات الاستجابات المعبرة عن الموافقة (٤٧٥٢) بنسبة (٩٠. ٣%) في مقابل (٥٠٠) و (١٢) للاستجابات (محايد) و(غير موافق) على الترتيب، جدول رقم (١٢) في ملاحق البحث. والرسم البياني التالي يوضح النسب المئوية لدرجات استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثالث.

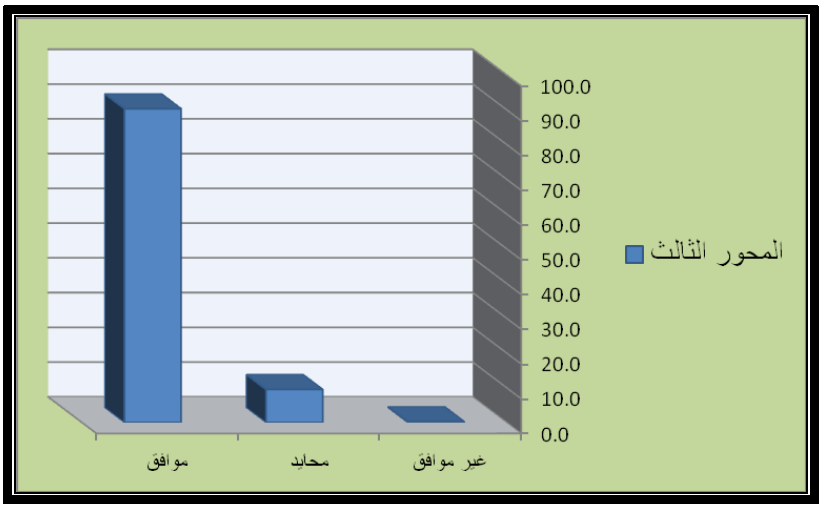

شكل رقم (١٠)

النسب المئوية لدرجات استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثالث

وفيما يتعلق بالفروق الدالة إحصائياً بين متوسطات درجات استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثالث تبعاً لمتغيرات الدراسة تبين ما يلي:

- تشير النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً في استجابات أفراد العينة على المحور الثالث حسب متغير التخصص الأكاديمي عند مستوى (٠. ٠٥) كما أظهرته نتائج اختبار (ت)، حيث بلغت قيمة (ت) (-١. ١٧٩) وكانت الفروق في اتجاه فئة ذوي التخصص العملي بمتوسط حسابي بلغ (٣٧. ٦٧) في مقابل (٣٦. ٨) لفئة ذوي التخصص النظري. جدول رقم (١٣) في ملاحق البحث.
- تشير النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في استجابات أفراد العينة على المحور الثالث حسب متغيري مكان الحصول على الدرجة العلمية ، والدرجة الوظيفية. جدول رقم (١٤) في ملاحق البحث.

ثالثاً-٤: النتائج الخاصة باستجابات أفراد العينة على عبارات المحور الرابع إجمالاً ثم حسب متغيرات الدراسة الثلاثة:

أشارت درجات استجابات أفراد العينة إلى موافقتهم على العبارات الواردة في المحور الرابع بصورة مجملة، والتي تعبر عن أدوار مقترحة للجامعات العربية والإسلامية لتعزيز الحوار والتواصل بين الحضارات من خلال الشراكة بين الجامعات ومنظمات المجتمع المدني، حيث بلغت درجات الاستجابات المعبرة عن الموافقة (٢٣٥٢) بنسبة (٩٤. ٨%) في مقابل (١٢٠) و (٨) للاستجابات (محايد) و(غير موافق) على الترتيب، جدول رقم (١٥) في ملاحق البحث. والرسم البياني التالي يوضح النسب المئوية لدرجات استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الرابع.

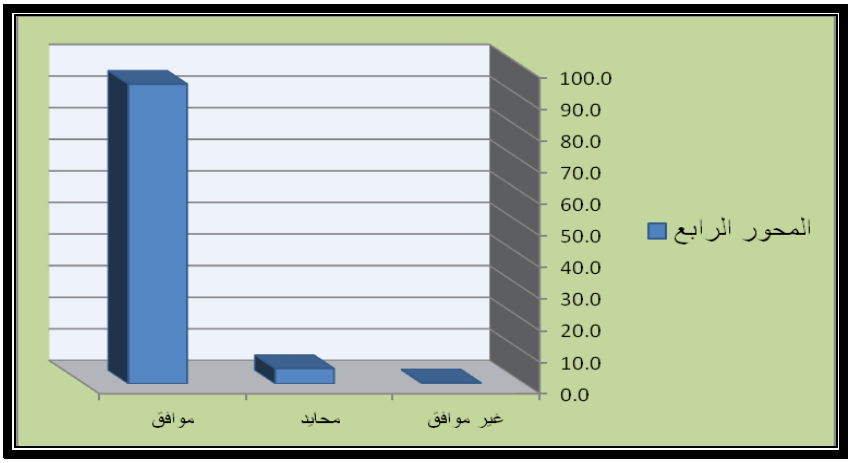

شكل رقم (١١)

النسب المئوية لدرجات استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الرابع

وفيما يتعلق بالفروق الدالة إحصائياً بين متوسطات درجات استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الرابع تبعاً لمتغيرات الدراسة تبين ما يلي:

- تشير النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً في استجابات أفراد العينة على المحور الرابع حسب متغير التخصص الأكاديمي عند مستوى (٠. ٠٥) كما أظهرته نتائج اختبار (ت)، حيث بلغت قيمة (ت) (-١. ٥٤١) وكانت الفروق في اتجاه فئة ذوي التخصص العملي بمتوسط حسابي بلغ (١٧. ٦٦) في مقابل (١٧. ٣٩) لفئة ذوي التخصص النظري. جدول رقم (١٦) في ملاحق البحث.
- تشير النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في استجابات أفراد العينة على المحور الرابع حسب متغيري مكان الحصول على الدرجة العلمية ، والدرجة الوظيفية. جدول رقم (١٧) في ملاحق البحث.

رابعاً: النتائج الخاصة بترتيب العبارات الواردة بالاستبانة من وجهة نظر أفراد العينة.

وفيما يلي ترتيب للأدوار التي يمكن أن تسهم بها الجامعات العربية والإسلامية في تعزيز الحوار بين الحضارات من خلال القوى البشرية بالجامعات، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (١)

ترتيب الأدوار بمحور القوى البشرية

رقم العبارة	العبارة	ترتيبها	المتوسط

7	الاهتمام بالإعداد الأولي لأعضاء هيئات التدريس والتنمية المهنية أثناء الخدمة لزيادة وعيهم بالقيم الإيجابية للتنوع الثقافي.	1	2. 94
12	التوسع في برامج تبادل الباحثين وأعضاء هيئات التدريس بين الجامعات من الخلفيات الثقافية والحضارية المتباينة	2	2. 94
29	تقديم برامج تدريبية للمهتمين والباحثين لإكسابهم المهارات اللازمة للتواصل والتعاون مع الآخرين من مختلف الحضارات.	3	2. 92
1	وضع خطط واضحة المعالم والمراحل لإسهام الجامعات بما لديها من إمكانيات مادية وبشرية في مجال الحوار بين الحضارات والثقافات.	4	2. 89
11	التوسع في برامج التبادل الطلابي بين الجامعات على المستويات الدولية والإقليمية.	5	2. 86

أما عن ترتيب الأدوار التي يمكن أن تسهم بها الجامعات العربية والإسلامية في تعزيز الحوار بين الحضارات من خلال محور المناهج والمقررات الدراسية بالجامعات فيوضحها الجدول التالي.

جدول رقم (٢)

ترتيب الأدوار بمحور المناهج والمقررات الدراسية الجامعية

رقم العبارة	العبارة	ترتيبها	المتوسط
2	وضع مناهج تعليمية تسهم في اكتشاف التنوع الثقافي والوعي بما له من قيم إيجابية.	1	2. 93
3	تطوير المناهج التعليمية القائمة بما يعمل على زيادة معرفة الطلاب بتراثهم الثقافي.	2	2. 92
4	التأكيد على احترام المناهج التعليمية للتعددية الثقافية	3	2. 89

	والتنوع الحضاري.		
6	التأكيد على الإسهام الحضاري لمختلف الحضارات دون الاستخفاف بأي منها.	4	2. 89
10	تضمين المقررات الجامعية القائمة بعضاً من المهارات والتوجهات والمفاهيم التي تعلي من شأن الحوار والتواصل بين الحضارات الإنسانية.	5	2. 89
5	التأكيد على تخير طرق تدريس مناسبة تحترم الموروثات والخبرات والمساهمات المختلفة للجماعات الثقافية والحضارية المختلفة.	6	2. 85
8	استحداث برامج دراسية جامعية متكاملة في مجال الحوار والتواصل بين الحضارات الإنسانية.	7	2. 85
9	استحداث مقررات جامعية تعزز من شأن الحوار والتواصل بين الحضارات الإنسانية.	8	2. 82

أما عن ترتيب الأدوار التي يمكن أن تسهم بها الجامعات العربية والإسلامية في تعزيز الحوار بين الحضارات من خلال محور البحث العلمي بالجامعات فيوضحها الجدول التالي.

جدول رقم (٣)

ترتيب الأدوار بمحور البحث العلمي

رقم العبارة	العبارة	ترتيبها	المتوسط
14	تشجيع ودعم الأكاديميين لحضور المؤتمرات الدولية التي تناقش القضايا الدولية المعاصرة التي تدعم الحوار والتواصل بين الحضارات الإنسانية.	1	2. 96

16	العمل على زيادة اهتمام الدوريات العلمية التي تصدرها الجامعات العربية بالدراسات والبحوث الغربية التي تخص العالم الإسلامي.	2	2. 96
25	إصدار دورية إلكترونية أكاديمية باللغات الحية المختلفة لنشر الأبحاث والرؤى والفعاليات المتعلقة بالحوار بين الحضارات والثقافات والأديان.	3	2. 94
13	تشجيع ودعم البحوث الأكاديمية التي تدعم الحوار والتواصل بين الحضارات الإنسانية.	4	2. 92
21	فتح باب الدعم للمشروعات البحثية في مجال الحوار بين الحضارات.	5	2. 9
15	العمل على إنشاء المراكز البحثية التي تهتم بالبحث العلمي في مجال الحوار بين الحضارات من زوايا علمية مختلفة.	6	2. 86
27	تشجيع رجال الأعمال لدعم المشروعات البحثية بالجامعات في مجال الحوار بين الحضارات والثقافات.	7	2. 85
20	إطلاق جوائز بحثية في مجال الحوار بين الحضارات.	8	2. 83
17	تشجيع الجامعات على المنافسة على استقطاب التمويل للكراسي البحثية في مجال الحوار بين الحضارات ، من اليونسكو وغيرها من المنظمات الحكومية وغير الحكومية.	9	2. 8
18	تشجيع الجامعات على المنافسة على استقطاب التمويل للمراكز البحثية في حوار الحضارات من اليونسكو وغيرها من المنظمات الحكومية وغير الحكومية.	10	2. 8
28	تشجيع رجال الأعمال، والمنظمات الحكومية، وغير الحكومية، لدعم إنشاء الكراسي البحثية في مجال	11	2. 79

	الحوار بين الحضارات والثقافات.		
22	توجيه طلاب الدراسات العليا للبحث العلمي في مجال الحوار بين الحضارات.	12	2. 77
19	تشجيع الجامعات على إنشاء كراسي بحثية ممولة ذاتياً في مجال الحوار بين الحضارات.	13	2. 69

وجاء ترتيب الأدوار التي يمكن أن تسهم بها الجامعات العربية والإسلامية في تعزيز الحوار بين الحضارات من خلال محور الشراكة بين الجامعات ومنظمات المجتمع كما هو مبين في الجدول التالي.

جدول رقم (٤)

ترتيب الأدوار بمحور الشراكة بين الجامعات ومنظمات المجتمع

رقم العبارة	العبارة	ترتيبها	المتوسط
31	تبني الجامعات لمنتديات على مواقعها الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي لإدارة نقاشات وحوارات بين المهتمين بالحوار بين الحضارات.	1	2. 99
26	تفعيل الاتفاقيات البحثية والتعليمية بين الجامعات المختلفة على المستوى الدولي.	2	2. 96
30	تقديم الاستشارات التربوية والأكاديمية للأفراد والمؤسسات ذات الاهتمام بالحوار بين الحضارات.	3	2. 94
32	تشجيع الشراكة بين الجامعات ومؤسسات المجتمع المدني لعقد المؤتمرات وورش العمل في مجال التعددية الثقافية والحوار بين الحضارات.	4	2. 94
23	العمل على إقامة شراكات بين الجامعات ومنظمات المجتمع المدني لتعزيز دور الجامعات في حوار	5	2. 92

	الحضارات.		
24	ضرورة النزول بثقافة الحوار بين الحضارات والثقافات والأديان من مستوى النخب الثقافية إلى مستوى الفرد العادي.	6	2. 72

ويتضح من الجداول السابقة أن أهم الأدوار التي ينبغي أن تقوم بها الجامعات من خلال القوي البشرية به تمثل في الاهتمام بالإعداد الأولي لأعضاء هيئات التدريس والتنمية المهنية أثناء الخدمة لزيادة وعيهم بالقيم الإيجابية للتنوع الثقافي، ثم التوسع في برامج تبادل الباحثين وأعضاء هيئات التدريس بين الجامعات من الخلفيات الثقافية والحضارية المتباينة. وكانت أهم العبارات فيما يتعلق بما يمكن للجامعات القيام به لتعزيز الحوار بين الثقافات من خلال المناهج والمقررات الجامعية أولاً: وضع مناهج تعليمية تسهم في اكتشاف التنوع الثقافي والوعي بما له من قيم إيجابية، ثم تطوير المناهج التعليمية القائمة بما يعمل على زيادة معرفة الطلاب بتراثهم الثقافي، بينما جاءت العبارة" التأكيد على احترام المناهج التعليمية للتعددية الثقافية والتنوع الحضاري" في المرتبة الثالثة.

أما المحور الثالث، والمتعلق بالبحث العلمي فكانت أهم العبارات الواردة فيه: تشجيع ودعم الأكاديميين لحضور المؤتمرات الدولية التي تناقش القضايا الدولية المعاصرة التي تدعم الحوار والتواصل بين الحضارات، تلتها عبارة "العمل على زيادة اهتمام الدوريات العلمية التي تصدرها الجامعات العربية بالدراسات والبحوث الغربية التي تخص العالم الإسلامي"، بينما جاءت عبارة " إصدار دورية إلكترونية أكاديمية باللغات الحية المختلفة لنشر الأبحاث والرؤى والفعاليات المتعلقة بالحوار بين الحضارات والثقافات والأديان" في المرتبة الثالثة.

وجاءت العبارة "تبني الجامعات لمنتديات على مواقعها الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي لإدارة نقاشات وحوارات بين المهتمين بالحوار بين الحضارات" في المرتبة الأولي لمحور الشراكة بين الجامعات ومنظمات المجتمع، في حين جاءت العبارة " تفعيل الاتفاقيات البحثية والتعليمية بين الجامعات المختلفة على المستوى الدولي" في المرتبة الثانية، وفي المرتبة الثالثة كانت العبارة " تقديم الاستشارات التربوية والأكاديمية للأفراد والمؤسسات ذات الاهتمام بالحوار بين الحضارات".

وبهذا تكون الدراسة الميدانية قد حققت أهدافها في التوصل لمؤشرات حول الدور الواقعي للجامعات العربية والإسلامية في تعزيز الحوار بين الحضارات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وفيما يلي ثبت بأهم نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها.

أهم نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها:

تمثلت أهم نتائج الدراسة الميدانية فيما يلي:

1- أفاد أفراد العينة بموافقتهم على ما تضمنته الاستبانة من أدوار للجامعات العربية والإسلامية لتعزيز الحوار بين الحضارات، وذلك للاستبانة بصورة مجملة. ويمكن تفسير ذلك في ضوء المسؤولية الأكاديمية والدينية التي يستشعرها أعضاء هيئات التدريس والباحثين بالجامعات العربية والإسلامية، والتي تدعم ضرورة ترسيخ ونشر المبادئ الحضارية للدين الإسلامي وحضارته، من تقبل واحترام وتواصل وتعاون مع أبناء الحضارات والثقافات المختلفة في ضوء ما أقرته الشريعة الإسلامية الغراء من إعلاء لقيم التعاون والتعايش مع الآخر.

2- توجد فروق دالة إحصائياً في استجابات أفراد العينة على الاستبانة بصورة مجملة حسب متغير التخصص الأكاديمي في اتجاه فئة ذوي التخصص العملي، وكذا متغير مكان الحصول على أعلى درجة علمية في اتجاه فئة الحاصلين عليها من الوطن، في حين لم توجد فروق دالة حسب متغير الدرجة الوظيفية.

ويمكن تفسير الفروق في اتجاه ذوي التخصص العملي للاستبانة بصورة مجملة ومحاورها الفرعية في ضوء طبيعة التخصص الأكاديمي الذي قد ينحى بهم عن دراسة وتدريس وبحث مثل تلك الموضوعات، الأمر الذي يزيد من إحساسهم بضرورة التركيز على التواصل والتعايش والتحاور بين أبناء الحضارات البشرية المختلفة.

كما يمكن تفسير الفروق في اتجاه فئة الحاصلين على درجاتهم العلمية من أوطانهم في ضوء ضعف درايتهم وممارساتهم العملية لطبيعة وواقع التواصل والتعاون والتحاور بين الحضارات، الأمر الذي يجعلهم أكثر تطلعاً لتدعيم وتعزيز ما تقوم به الجامعات في الواقع، وما يمكن أن تقوم به في المستقبل من تعزيز للحوار بين الحضارات المختلفة.

3- أفاد أفراد العينة بموافقتهم على ما تضمنته المحاور الفرعية الأربعة للاستبانة من أدوار للجامعات العربية والإسلامية لتعزيز الحوار بين الحضارات. ويمكن تفسير هذا الاتساق في الاستجابات بين أفراد العينة حول فيما يتعلق بدور الجامعات العربية والإسلامية في ضوء الهم المشترك بين أعضاء هيئات التدريس والباحثين بالجامعات العربية والإسلامية لإبراز الإسهام الحضاري للدين الإسلامي الحنيف وشريعته الغراء.

4- توجد فروق دالة إحصائياً في استجابات أفراد العينة على العبارات بالمحور الأول المتعلق بالقوى البشرية بالجامعة حسب متغير التخصص الأكاديمي في اتجاه فئة ذوي التخصص العملي، في حين لم توجد فروق دالة إحصائياً لنفس المحور تبعاً لمتغيري مكان الحصول على الدرجة العلمية، والدرجة الوظيفية للمستجيب.

5- توجد فروق دالة إحصائياً في استجابات أفراد العينة على العبارات بالمحور الثاني المتعلق بالمناهج والمقررات الدراسية بالجامعة حسب متغير التخصص الأكاديمي في اتجاه فئة ذوي التخصص العملي، وحسب متغير مكان الحصول على الدرجة العلمية في اتجاه الحاصلين عليها من الوطن، وحسب متغير الدرجة الوظيفية للمستجيب في اتجاه فئة المدرسين (الأساتذة المساعدين بالجامعات الخليجية).

6- توجد فروق دالة إحصائياً في استجابات أفراد العينة على العبارات بالمحور الثالث المتعلق بالبحث العلمي بالجامعة حسب متغير التخصص الأكاديمي في اتجاه فئة ذوي التخصص العملي، في حين لم توجد فروق دالة إحصائياً لنفس المحور تبعاً لمتغيري مكان الحصول على الدرجة العلمية، والدرجة الوظيفية للمستجيب.

7- توجد فروق دالة إحصائياً في استجابات أفراد العينة على العبارات بالمحور الرابع المتعلق بالشراكة بين الجامعات ومنظمات المجتمع المدني حسب متغير التخصص الأكاديمي في اتجاه فئة ذوي التخصص العملي، في حين لم توجد فروق دالة إحصائياً لنفس المحور تبعاً لمتغيري مكان الحصول على الدرجة العلمية، والدرجة الوظيفية للمستجيب.

8- كانت أهم العبارات من وجهة نظر أفراد العينة في محور القوى البشرية " الاهتمام بالإعداد الأولي لأعضاء هيئات التدريس والتنمية المهنية أثناء الخدمة لزيادة وعيهم بالقيم الإيجابية للتنوع الثقافي"، ويمكن تفسير ذلك في ضوء ما يمثله ضرورة شمول الإعداد الأولي لأعضاء هيئات التدريس، وكذلك التنمية المهنية أثناء الخدمة لمثل تلك البرامج التي تعزز الحوار بين الحضارات من ضرورة ملحة أكدت عليها العديد من الدراسات حتى أصبحت من المسلمات والأعراف والتقاليد الجامعية.

9- وتمثلت أهم العبارات في محور المناهج والمقررات الجامعية في "وضع مناهج تعليمية تسهم في اكتشاف التنوع الثقافي والوعي بما له من قيم إيجابية"، ويمكن تفسير ذلك في ضوء اعتبار المناهج والمقررات الجامعية الجيدة أحد أهم الأعمدة الرئيسة التي تقوم عليها الجامعات، بل تستطيع من خلاله تحقيق أهدافها والقيام بوظائفها، ويتفق ذلك أيضاً مع التوجهات الحديثة للمنظمات الدولية كاليونسكو والايسسكو( ).

10- وجاءت العبارة "تشجيع ودعم الأكاديميين لحضور المؤتمرات الدولية التي تناقش القضايا الدولية المعاصرة التي تدعم الحوار والتواصل بين الحضارات الإنسانية" على رأس عبارات محور البحث العلمي، وذلك لأن المؤتمرات العلمية – عامة– والدولية منها – خاصة– تمثل أحد أهم مجالات التلاقي بين الباحثين من ثقافات وخلفيات حضارية متباينة، الأمر الذي يدعم التواصل الفعلي بين الحضارات الإنسانية، كذلك لا ينبغي أن تفوت الفرصة التي يمكن من خلالها تعريف العالم أجمع بعظمة وقوة وإسهامات الحضارة الإسلامية في تنمية البشرية من خلال ما يمكن أن يقدم في تلك المؤتمرات من أبحاث وأوراق عمل.

11- وكانت أهم العبارات في محور الشراكة بين الجامعات ومنظمات المجتمع " تبني الجامعات لمنتديات على مواقعها الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي لإدارة

---

4 UNESCO (2006).Loc Cit.

نقاشات وحوارات بين المهتمين بالحوار بين الحضارات"، ويفسر ذلك في ظل التوسع الهائل في وسائل الاتصال، والتقدم الكبير في التقنيات الحديثة، الأمر الذي جعل الشبكة العنكبوتية –على سبيل المثال– المورد الأول للبحث عن أي معلومة تعن للإنسان، ومن ثم يجب أن تعمل الجامعات على الاستفادة من تلك التقنيات لزيادة التواصل بين الباحثين والمهتمين من الحضارات المختلفة. ومن المواقع الإلكترونية – على كثرتها– موقع بوابة الباحثين Research Gate والذي يدعم النقاشات والحوارات حول موضوعات بحثية وأكاديمية وحضارية بين باحثين من جميع دول العالم.

الفصل الخامس

خاتمة

الفصل الخامس

خاتمة

يعرض هذا الفصل لثبت بالملامح العامة والاستنتاجات الختامية لما عرض في الكتاب في بابيه النظري والميداني، ثم يقدم التوصيات التي من شأنها تفعيل دور الجامعات العربية والإسلامية في ضوء ما عرض من أدبيات، وما أسفرت عنه الدراسة الميدانية من نتائج.

أولاً: استنتاجات ختامية:

في ضوء ما عرض في ثنايا الكتاب يمكن التوصل للملاحظات والاستنتاجات التالية:

- يعد التنوع والاختلاف من أهم السمات التي تميز المجتمعات البشرية التي تتباين عن بعضها الآخر في كثير من المناحي، وقد يكون التباين داخل المجتمع الواحد علاوة على كونه بين المجتمعات والثقافات والحضارات المختلفة.

- رغم تباين وجهات النظر حيال مفهوم الحضارة والثقافة، إلا أنه يمكن القول أن الحضارة نسق أعلى يتضمن مجموعة كبيرة من الثقافات الداخلية، التي قد تزيد أو

تقل حدة التباين بينها تبعاً للعديد من العوامل كاللغة والدين والظروف الجغرافية، فالحضارة الإسلامية مثلاً تجمع شتات العديد من الثقافات المتقاربة كالمصرية والخليجية والمغاربية، أو المتباعدة كالعربية والآسيوية.

- قد يؤثر في الحوار الحضاري بين الإسلام والغرب –كمثال للحوار بين الحضارات– أن هناك نوعاً من الخوف المتبادل بين الإسلام وحضارته من ناحية، وبين الغرب وحضارته من ناحية أخرى، ولقد انبثق هذ الخوف من التراكمات التاريخية والصور النمطية المتوارثة عن الآخر لدى كلا الاتجاهين.

- يمثل الحوار بين الحضارات الطريق الأمثل والأسلم للتعايش السلمي والانتفاع المتبادل بين الحضارات والثقافات الإنسانية.

- رغم تعدد الحضارات والثقافات البشرية إلا أن المواجهة تكاد تكون مقصورة على الصدام بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية، ولا يمكن إغفال بروز الحضارة الصينية كمناوئ للحضارة الغربية.

- هناك شروطُ وضوابطُ يجب أن تتوافر للحوار الفعال بين الحضارات منها: الإيمان المشترك بأن التعدد البشري حكمة إلهية وحقيقة قائمة، وضرورة تحديد المصطلحات وتبيانها وصولاً لتوحيد فهمها، وضوح الغاية من الحوار، وضرورة الاعتراف بالآخر.

- وضعت اليونسكو ثلاثة متطلبات للحوار الفعال بين الثقافات والحضارات تمثلت في: **الاهتمام بالكفاءات متعددة الثقافات**، والتي تشير إلى "مجمل القدرات اللازمة للأداء بشكل فعال وملائم عند التفاعل مع أشخاص يختلفون عنا لغوياً وثقافياً"، وتمثل هذه القدرات الوسائل التي يمكن بها التحول بالحضارات من الصدام إلى التحاور والتحالف، **والاهتمام بالحوار بين الأديان:** حيث إن المعتقدات الدينية والروحية تؤثر دوماً في الانتماءات الثقافية، بل قد يصل الأمر بالدين أن يغلف الثقافة بأكملها، **وضرورة المصالحة بين الذاكرات المتصارعة،** حيث كانت مصدراً للكثير من النزاعات عبر التاريخ.

- بما أن التوجه الإسلامي في التواصل بين الحضارات ينطلق أساساً من مبادئ وتعاليم الدين الإسلامي، فإنه ينادي بالحوار والتعارف والتكاتف، مؤكداً على احترامه وإعلائه للتنوع البشري، ومنادياً بالتعاون والتعارف بين البشر.

- رغم أن التوجه الغربي في كثير من مواقفه ينادي بالحوار، إلا أن آلة الإعلام الغربية والاتجاهات والمصالح السياسية قد تعلى من شأن الصدام وتنشره على أنه التوجه الغالب والمتبادل بين الثقافة الغربية وغيرها من الثقافات.

- لا بد للمؤسسات التعليمية بصفة عامة، والجامعات بصفة خاصة، والعربية والإسلامية منها بصفة أخص، أن تسهم بما لديها من إمكانات وآليات علمية وفكرية وأكاديمية في ذلك الحوار المنشود بين الحضارات، وصولاً للتعارف والتحاور والتحالف بينها. ومن المعلوم أن الجامعات تعد مصدراً مهما من مصادر الإشعاع الحضاري والثقافي في المجتمعات المختلفة، وذلك لما تقوم به– أو ما ينبغي أن تقوم به– من أدوار تجاه القضايا والتحديات التي تواجه تلك المجتمعات، سواء كانت داخلية أم خارجية. فالجامعات ذخيرة المجتمعات في الشدائد، تعمل على الحفاظ على توازنها، وتهم بالمشاركة في علاج ما يعن لها من ظروف أو يطرأ عليها من مشكلات.

- رغم وجود بعض الفروق الدالة إحصائياً بين استجابات أفراد العينة على الأدوار المقترحة لتفعيل دور الجامعات في تعزيز الحوار بين الحضارات والثقافات الإنسانية، إلا أن الجميع متفقون حول أهمية وضرورة تلك الأدوار.

ثانياً: **التوصيات**:

في ضوء ما تم عرضه نقدم عدداً من التوصيات التي من شأنها العمل على تحسين دور الجامعات بصفة عامة، والعربية والإسلامية بصفة خاصة، في عملية الحوار بين الحضارات والثقافات:

- التأكيد على أن الجامعات العربية والإسلامية تمتلك من الإمكانات المادية والبشرية ما يمكنها من القيام بدور فعال في الحوار بين الحضارات، والعمل على تعايشها السلمي كأحد التوجهات المهمة في الحضارة الإسلامية.
- ضرورة الاهتمام بالمواقع الإلكترونية الرسمية للجامعات العربية والإسلامية، وتوثيق ما فيها من معلومات، باعتبارها واجهة حضارية من ناحية، ومصدراً للمعلومات عن الحضارة الإسلامية وإسهاماتها من ناحية أخرى.
- التأكيد على ضرورة أن تهتم الجامعات العربية والإسلامية بالمنافسة على استقطاب التمويل للكراسي والمراكز البحثية في حوار الحضارات، من اليونسكو وغيرها من المنظمات الحكومية وغير الحكومية، على المستوى المحلي والإقليمي والدولي.
- العمل على إقامة توأمة بين الجامعات العربية والإسلامية، وبينها وبين منظمات المجتمع المدني لتعزيز دور الجامعات في حوار الحضارات.
- تعزيز التوجه نحو الشراكة والتعاون الثقافي والتبادل الأكاديمي بين الجامعات الإسلامية والعربية والجامعات الأجنبية، كمحاولة للتواصل والتحاور والتعارف بين الحضارات على المستويات الأكاديمية والبحثية.
- ضرورة النزول بثقافة الحوار بين الحضارات والثقافات والأديان من مستوى النخب الثقافية إلى مستوى الفرد العادي، حتى ينعكس ذلك على سلوكياته وتعاملاته مع المتباينين معه حضارياً وثقافياً ودينياً في مناشط الحياة اليومية.
- العمل على تضمين حوار الحضارات في البرامج الأكاديمية والمقررات الدراسية في الجامعات، سواء في مرحلة الدراسة الجامعية الأولى، أو الدراسات العليا.
- العمل على الاستفادة مما لدى الجامعات من إمكانات مادية وعلمية وأكاديمية وفنية في تكوين رأي موحد، وجبهة عمل متكاملة من المهتمين بعملية الحوار بين الحضارات والثقافات والأديان في العالم العربي والإسلامي، وصولاً لتكوين رؤية عربية إسلامية

موحدة حيال الموضوع، ولتكن تحت مظلة إسلامية كرابطة العالم الإسلامي أو رابطة الجامعات الإسلامية، أو مظلة عربية كجامعة الدول العربية.

- التأكيد على ضرورة الموازنة بين الجوانب النظرية والبحثية من ناحية، والجوانب العملية التطبيقية من ناحية أخرى، خروجاً بالقضية من مرحلة التنظير إلى مرحلة التطبيق في الواقع الفعلي.
- دعم وتشجيع الأبحاث العلمية بين التخصصات المختلفة، لتقريب وجهات نظر الأنظمة التعليمية، والتخصصات الأكاديمية حول الحضارات والثقافات والحوار بينها، وصولاً لخلفية مشتركة ومتقاربة لدى ذوي التخصصات المتباينة.
- الاستفادة من التقنيات الحديثة في دعم حوار الحضارات، من خلال الفعاليات كإصدار دورية إلكترونية أكاديمية باللغات الحية المختلفة لنشر الأبحاث والرؤى والفعاليات المتعلقة بالمجال، والتوسع في تكوين المنتديات الثقافية والاجتماعية لتبادل الآراء ووجهات النظر.
- ضرورة العمل على تشجيع الأكاديميين والباحثين على خوض غمار البحث في مجال الحوار بين الحضارات، وذلك من خلال تدشين جائزة عربية أو إسلامية لأفضل البحوث والممارسات التربوية التي من شأنها أن تعزز دور الجامعات في الحوار بين الحضارات.
- التأكيد على ضرورة التوسع في برامج التبادل الطلابي بين الجامعات المختلفة من جميع أنحاء العالم، ومن خلفيات ثقافية وحضارية متباينة لإتاحة الفرصة للتبادل والتعارف الثقافي والحضاري.
- التوسع في برامج تبادل أعضاء هيئات التدريس بين الجامعات، والتحول إلى فكرة تدوير العقول brain circulation، بدلاً من استنزاف أو هجرة العقول brain drain، كوسيلة فعالة لإثراء التحاور والتواصل بين الحضارات والثقافات.

- انطلاقاً من الريادة الدينية والعلمية والتاريخية لبعض جامعات العالم الإسلامي بعينها كجامعات الأزهر –كأقدم جامعة إسلامية–، والإمام محمد بن سعود الإسلامية، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وجامعة الزيتونة، وغيرها، وكذلك لإسهام مثل تلك الجامعات المتواصل، وتعزيزها الدائم لمبادئ الوسطية والحوار، توصي الدراسة بأن تعمل على أن تأخذ دورها المنشود في ريادة الركب العربي والإسلامي للإسهام بدور فعال في الحوار بين الحضارات، ويمكن ذلك من خلال:

– تدعيم مراكز الحوار بين الحضارات القائمة بتلك الجامعات، والعمل على التوسع في إنشائها في الجامعات التي لم تنشئ مثلها، مع التأكيد على ضرورة وضوح أهداف كل منها ورؤيته ورسالته وبرامجه ومجالات عمله .

– إنشاء كراسي بحثية للحوار بين الحضارات في كليات الجامعة المختلفة، وخاصة الكليات الأصيلة (الشرعية) ، وذلك لما تملكه هذه الكليات من كفاءات علمية يمكنها أن تأخذ بالموضوع إلى وجهته الصحيحة في ضوء مبادئ الدين الإسلامي.

– أن تقوم كل جامعة بإطلاق جائزة لأفضل بحث علمي في مجال الدراسات الحضارية والثقافية تعارفاً وتحاوراً وتحالفاً، كما يمكن تبني جائزة على مستوى الجامعات المختلفة.

– العمل على استحداث تخصصات أكاديمية في مجال الحوار والمقارنة بين الحضارات على غرار تخصصات المقارنة بين الأديان، إمعاناً في تعزيز دور الجامعات الإسلامية في التواصل الإيجابي والفعال بين الحضارات والثقافات الإنسانية.

- كما نوصي بالقيام ببعض الدراسات ذات الصلة بمجال الحوار بين الحضارات والثقافات الإسلامية ومنها:

–جهود المنظمات الدولية في حوار الحضارات.

–جهود المنظمات الإسلامية والإقليمية في حوار الحضارات.

–جهود الدول العربية والإسلامية في حوار الحضارات.

وفي نهاية هذا العمل، لا أدعي أني أصبت الكمال فيه، وأسأل الله أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين. . . . .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. . . .

المراجـــع

المراجـــع

أولاً: المراجـــع العـــربية:

القرءان الكريم

- أباالخيل، سليمان بن عبدالله (٢٠١٠). **دور الجامعات السعودية في حوار الحضارات: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أنموذجا**، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (١٩٩٧). **لسان العرب**، بيروت: دار صادر للطباعة والنشر.
- اتحاد الجامعات العربية (٢٠٠٨). جائزة أفضل بحث علمي، اتحاد الجامعات العربية، متاح على شبكة المعلومات الدولية بتاريخ ٢٠١١/٦/٣ في: http://www. aaru. edu. jo
- أحمد، إيهاب السيد (٢٠٠٢). **دور بعض المراكز والوحدات ذات الطابع الخاص بجامعة الأزهر في خدمة المجتمع: دراسة تقويمية**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر.
- إسبوزيتو، جون ل. (٢٠٠٢). **التهديد الإسلامي: خرافة أم حقيقة**، ترجمة: قاسم عبده قاسم، الطبعة الثانية، القاهرة: دار الشروق.
- الأسد، ناصر الدين (٢٠٠٤). **حوار الحضارات: تحرير المصطلح والمنهج**، في: خالد الكركي (٢٠٠٤). حوار الحضارات والمشهد الثقافي العربي، عمّان: مؤسسة عبد الحميد شومان بالاشتراك مع المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- الأمم المتحدة (٢٠٠٦). تحالف الحضارات: خطة التنفيذ ٢٠٠٧-٢٠٠٩، باريس: الأمم المتحدة.
- التويجري، عبدالعزيز (٢٠٠٢). **خصائص الحضارة الإسلامية وآفاق المستقبل**، الرباط، المملكة المغربية: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة . إيسيسكو.
- الجابري، محمد عابد (١٩٩٧). **قضايا في الفكر المعاصر: العولمة – صراع الحضارات – العودة إلى الأخلاق – التسامح – الديمقراطية ونظام القيم – الفلسفة والمدينة**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- الجزيري، محمد مجدي (٢٠٠٢). الحوار بين الحضارات بين الواقع المعاش والاستثمار السياسي، **ندوة التقاء الحضارات في عالم متغير. . . حوار أم صراع**، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، ٢٣-٢٥ أبريل ٢٠٠٢، تحرير عبادة كحيلة، مركز البحوث والدراسات التاريخية.

- السماك، محمد (١٩٩٨). **مقدمة إلى الحوار الإسلامي المسيحي**، بيروت: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.
- الشريف، كامل (٢٠٠٥). الإسلام وحوار الحضارات، بحث مقدم لمؤتمر مكة الخامس بعنوان "**الحوار الحضاري والثقافي أهدافه ومجالاته**"، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٥-١٧ يناير ٢٠٠٥.
- العايد، صالح بن حسين (٢٠٠٦). الإسلام والغرب: تعايش وتعاون، بحث مقدم لمؤتمر "**الإسلام في أميركا اللاتينية: حضارة وثقافة**"، نظمته رابطة العالم الإسلامي بالتعاون مع المنظمة الإسلامية لأميركا اللاتينية والبحر الكاريبي في الفترة ١٠/٣٠ - ٢٠٠٦/١١/١.
- العتيبي، سعود محمد (٢٠٠٤). نظرية صراع الحضارات والعلاقات الدولية: رؤية نقدية، **مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الاقتصاد والإدارة**، م ١٨، ع ١، ص ص ٢٠٧-٢٢٦,
- العليان، عبدالله علي (٢٠٠٤). **حوار الحضارات في القرن الحادي والعشرين: رؤية إسلامية للحوار**، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- العوا، محمد سليم (د. ت.). **حوار الحضارات: شروطه ونطاقه**، مركز الجسور لدعم حوار الحضارات، متاح على شبكة المعلومات الدولية بتاريخ ٢٠١١/٦/٣ في: http://www. siironline. org/alabwab/josoor/023. html
- القديدي، أحمد (١٩٩٥). الإسلام وصراع الحضارات، سلسلة كتاب الأمة، العدد ٤٤، قطر.
- القماطي، هنية مفتاح أحمد (٢٠٠٩). أزمة الحوار الحضاري في عصر العولمة، **مجلة كلية الآداب، جامعة قار يونس**، ع. ٣١، ص ص ١-١٦.
- المحميد، زهير عبدالهادي (٢٠٠٥). مشروع ثقافة حوار الحضارات وتعايشها في المواجهة مع الصهيونية، بحث مقدم لمؤتمر القدس السنوي الثالث "**إدارة الصراع الحضاري مع الصهيونية**"، حركة التوافق الوطني الإسلامية، الكويت، ٢٧-٢٨ أكتوبر ٢٠٠٥.
- المملكة المغربية: وزاة الثقافة (٢٠٠٥). **حوار الثقافات: هل هو ممكن**، أعمال ندوة، دجنبر ١١-١٣ /٢٠٠٣، الرباط، المملكة المغربية.
- المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة "إيسيسكو" بالتعاون مع وزارة الثقافة والمحافظة على التراث في الجمهورية التونسية (٢٠٠٦). إعلان تونس من أجل التحالف

بين الحضارات، **الندوة الدولية "الحضارات والثقافات الإنسانية : من الحوار إلى التحالف"**، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة "إيسيسكو" بالتعاون مع وزارة الثقافة والمحافظة على التراث في الجمهورية التونسية، تونس ١/٣٠ ـ ٢٠٠٦/٢/١.

- المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة "إيسيسكو" (٢٠٠٤). الإعلان الإسلامي حول التنوع الثقافي المعتمد من **المؤتمر الإسلامي الرابع لوزراء الثقافة** المنعقد في الجزائر في ديسمبر 2004، متاحة على الشبكة الدولية للمعلومات بتاريخ ٢٠٠٨/١/١٥ في: http://www. isesco. org. ma/Culture/DivcultAR. pdf
- الميلاد، زكي (٢٠٠٢). من حوار الحضارات إلى تعارف الحضارات، بحث مقدم لندوة "**الإسلام وحوار الحضارات**"، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ١٧-٢٠ مارس ٢٠٠٢.
- جارودي، روجيه (١٩٩٩). **في سبيل حوار الحضارات**، ترجمة عادل العوا، بيروت: عويدات للنشر.
- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (٢٠٠٧). **مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز للدراسات الاسلامية المعاصرة وحوار الحضارت بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية**، متاح بتاريخ ٢٠١١/٦/١ في: www. imamun. edu. sa
- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: عمادة البحث العلمي (٢٠٠٠) توجيه البحوث العلمية لخدمة المجتمع وخطط التنمية: دراسة تطبيقية على جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، **الملتقي الأول لعمداء مراكز خدمة المجتمع في الجامعات السعودية**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ٢٠ – ١٤١٩/٧/٢٣هـ.
- جامعة الفيوم (٢٠١٠). مجلس جامعة الفيوم رقم (٥١). متاح بتاريخ ٢٠١١/٦/٢٠ في: http://www. fayoum. edu. eg/FUDecision/FUDecision510. aspx
- جرجس، جرجس ميتشال (٢٠٠٥). **معجم مصطلحات التربية والتعليم**، بيروت: دار النهضة العربية.
- جريو، داخل حسن (٢٠٠٥). التعليم العالي في عالم متغير، **مجلة المجمع العلمي العراقي**، الجزء الأول، م. ٥٢، ص ص ١-١٣.

- جمهورية مصر العربية: المجالس القومية المتخصصة (١٩٩٨). دور الأزهر وجامعته في خدمة المجتمع وتنمية البيئة، **موسوعة المجالس القومية المتخصصة ١٩٧٤ – ١٩٩٨**، المجلد الرابع والعشرون.
- جيدل، عماد (٢٠٠٣). **حوار الحضارات ومؤهلات الإسلام في التأسيس للتواصل الإنساني**، عمّان: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- حامد، محمد عبد الحكيم (٢٠٠٨). دور الجانعات في تعزيز حوار الحضارات، حوليات كلية الآداب، جامعة عين شمس، مجلد ٣٦، (أكتوبر – ديسمبر ٢٠٠٨)، ص ص ٢٧٧-٢٩٨.
- حيدر، عبداللطيف (٢٠٠٤). الأدوار الجديدة لمؤسسات التعليم في الوطن العربي في ظل مجتمع المعرفة، **مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ع ٢١**، ص ص ١-٤٤.
- دوجلاس، سوزان (٢٠٠٦). **تحالف الحضارات: قاعدة بحوث لتقرير الفريق الرفيع المستوى –التعليم: التحليل والمبادرات الحالية**، باريس: اليونسكو.
- دولة قطر: وزارة الخارجية (٢٠٠٩). **خطة عمل دولة قطر لتحالف الحضارات**، دولة قطر: وزارة الخارجية: قطاع التعاون الدولي.
- سعيد، عبد الستار فتح الله (٢٠٠٥). آفاق الحوار بين الحضارات والثقافات: نحو ثقافة حوار في مواجهة ثقافة العنف، بحث مقدم لمؤتمر مكة الخامس بعنوان "**الحوار الحضاري والثقافي أهدافه ومجالاته**"، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٥-١٧ يناير ٢٠٠٥.
- شقرة، جمال معوض (٢٠٠٢). التهديد الإسلامي للغرب المعاصر بين صمويل هنتنجتون وجون إسبوسيتو، **ندوة التقاء الحضارات في عالم متغير. . . حوار أم صراع**، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، ٢٣-٢٥ أبريل ٢٠٠٢، تحرير عبادة كحيلة، مركز البحوث والدراسات التاريخية.
- عبدالدائم، عبدالله (١٩٩٨). **دور التربية في بناء حضارة إنسانية جديدة: الثقافة العربية الإسلامية بين صدام الثقافات وتفاعلها**، بيروت: دار الطليعة.
- عجك، بسام داوود (١٩٩٨). **الحوار الإسلامي المسيحي**، دمشق: دار قتيبة للطباعة والنشر.

- عكام، محمود (٢٠٠٥). الحوار الثقافي والحضاري في خدمة السلام: رؤية إسلامية، بحث مقدم لمؤتمر مكة الخامس بعنوان "**الحوار الحضاري والثقافي أهدافه ومجالاته**"، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٥-١٧ يناير ٢٠٠٥.
- علي، عصمت المرغني (٢٠٠٦). دور المنظمات الدولية والإقليمية في تعزيز التحالف بين الحضارات، الندوة الدولية "**الحضارات والثقافات الإنسانية : من الحوار إلى التحالف**"، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة "إيسيسكو" بالتعاون مع وزارة الثقافة والمحافظة على التراث في الجمهورية التونسية، تونس ١/٣٠ ـ ٢٠٠٦/٢/١.
- عماد، عبدالغني (٢٠٠٨). **سوسيولوجيا الثقافة: المفاهيم والإشكاليات- من الحداثة إلى العولمة**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- عمارة، محمد (١٩٩٧). **عالمنا: حضارة أم حضـــــارات**، المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
- ـــــــــــــ (٢٠٠٤). **العطاء الحضاري للإسلام**، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
- ـــــــــــــ (٢٠٠٦). **الإسلام والغرب: افتراءات لها تاريخ – دراسة حول الإساءات الغربية الأخيرة للإسلام**، القاهرة: مركز الإعلام العربي.
- فوكوياما، فرنسيس (١٩٩٣). **نهاية التاريخ وخاتم البشر**، ترجمة حسين أحمد أمين، القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر.
- مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني (٢٠١٠). مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود للحوار بين أتباع الأديان والثقافات: أصداء وآراء، الرياض، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.
- مصطفى، جمال (٢٠٠١). **مشكلات الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر: دراسة ميدانية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.
- مصطفى، نادية محمود (٢٠٠٦). **خصائص الثقافة العربية والإسلامية في ظل حوار الثقافات**، سلسلة محاضرات حوار الحضارات (٣)، القاهرة: دار السلام.
- ـــــــــــــ (د. ت.) . **حوار الحضارات. . إشكاليات الجدوى والفعالية**، جمعية الترجمـــة العربيـــة وحـــوار الثقافـــات، متـــاح بتـــاريخ ٢٠١١/٦/١ فـــي: http://www. atida. org/makal. php?id=42
- مصطفى، نادية محمود، أبوزيد، علا (٢٠٠٤). **خطابات عربية وغربية في حوار الحضارات**، سلسلة محاضرات حوار الحضارات (٢)، القاهرة: دار السلام.

- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) (٢٠١٠-أ). **البيان الختامي لمنتدى فاس حول تحالف الحضارات والتنوع الثقافي**، فاس، ٤-٦، ديسمبر ٢٠١٠.
- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) (٢٠١٠-ب). **تقرير اليونسكو العالمي: الاستثمار في التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات**، باريس: اليونسكو.
- مورو، محمد (٢٠٠١). **الإسلام وأميركا: حوار أم مواجهة؟ تحليل لكتاب الفرصة السانحة لريتشارد نيكسون**، القاهرة: مكتبة إحياء الكتب الإسلامية.
- موللر، هارالد (٢٠٠٥). **تعايش الثقافات: مشروع مضاد لهنتنجتون**، ترجمة: إبراهيم أبو هشهش، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، ص ص ٢٥ ،٤٨.

مؤنس، حسين (١٩٩٨). الحضارة، **سلسلة عالم المعرفة رقم ٢٣٧**، الطبعة الثانية، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

- هنتنجتون، صمويل (١٩٩٥). **الإسلام والغرب: آفاق الصدام**، ترجمة: مجدي شرشر، القاهرة: مكتبة مدبولي.
- ــ (١٩٩٦). **صدام الحضارات: إعادة صنع النظام العالمي**، ترجمة صلاح الشايب، القاهرة: سطور.
- وزارة التعليم العالي (د.ت.). برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي، متاح بتاريخ ٢٠١٣/٣/٢٥ في:
http://www.mohe.gov.sa/ar/studyaboard/King-Abdulla-hstages/Pages/Introduction.aspx
- يسين، السيد (د. ت.). **الحوار الثقافي العالمي: رؤية عربية لحوار الحضارات**، متاح على الشبكة الدولية للمعلومات بتاريخ ٢٠١١/٦/١، في:
http://www. siironline. org/alabwab/maqalat&mohaderat(12)/87. htm

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Abercrombie, N. , Hill, S. & Turner, B. (2000). ***The Penguin Dictionary of Sociology***, 4th ed. , England: the Penguin Group.

- Abrahamian, Ervand (2003). The US Media, Huntington and September 11, ***Third World Querterly, Vol. 24***, No. (3), 529-544.
- Alatas, Sayed Farid (2002). The Role of Human Sciences in the Dialogue among Civilizations, ***Development and Society, Vol. 31***, No. (2), 265-279.
- Al-Hammadi, Fayza & Al-Zarah, Layla (2011). The Role of Saudi Universities in Promoting Dialogue among Civilizations, ***Research Journal of Information Technology,*** *Vol. 3*, No. (1), 53-60.
- Ameny-Dixon, Gloria M. (n. d.). ***Why Multicultral Education is more Important in Higher Education now than ever: A Global Perspective***, Retrieved on 25/5/2011 from: http://www. nationalforum. com /Electronic%20Journal. pdf
- Aarhus University (2009). ***The Global Dialogue Prize***, Retrieved on 25/6/2011 from: http://www. globaldialogueprize. org/
- Ayoub, Mahmoud (2004). Christian Muslim Dialogue: Goals and Obstacles, ***The Muslim World, Vol. 94***, 313-319.
- Balci, Ali (2009). The Alliance of Civilizations: The Poverty of the Clash/Alliance Dichotomy? ***Insight Turkey, Vol. 11,*** No. (3), 95-108.
- Barreto, Matt A. & Dana, Karam (2008). Is Islam Compatible with the West? Muslim American Participation in America, Paper Presented at ***The American Political Science Association Annual Conference***, Boston, August 29th, 2008.
- Bayar, Firat (2006). The Alliance of Civilizations initiatve in Globalized Era: Concept, Prospects and Proposals, ***Perceptions, Autumn – Winter***, 1-18.
- Council of Europe: Ministers of Foreign Affairs (2008). ***White Paper on Intercultural Dialogue "Living Together As Equals in Dignity"***, Council of Europe: Ministers of Foreign Affairs Ministerial Session, (Strasbourg, 7 May 2008).
- ERICarts (European Institute for Comparative Cultural Research) (2008). ***Sharing Diversity: National Approaches to Intercultural Dialogue in Europe,*** European Institute for Comparative Cultural Research, Retrieved on 25/5/2011 from: http://www. ericarts. org

- Esposito, J. (2004). ***The Dialogue of Civilizations: Prospects of the Future after the War in Iraq***, Lecturer Presented at Faculty of Economics and Political Sciences, 25, June, 2003, in Nadia Mostafa & Ola Abu Zaid (eds) Arabic and Western Letters in Dialogue among Civilizations, Cairo, Dar-Alsalam.
- Ginkel, Hans (2007). A Better Future for All: Rolke of Education and Science in Broadening Understanding, ***The International Conference of UNESCO "Pathways Towards a Shared Future: Changing Roles of Higher Education in a Globalized World"***, Tokyo, Japan, 29-30 August 2007.
- Gorski, P. (n d). ***Seven Key Characteristics of a Multicultural Education Curriculum***, Retrieved on 20/1/2008 from: http://www. edchange. org/multicultural/
- Huntington, S. (1996). ***The Clash of Civilizations and the Remaking of World Order***, New York: Simon & Schuster.
- Iriye, Akira (2010). Toward a Transnational Meeting of Civilizations, ***Procedia Social and Behavioral Sciences, Vol. 2***, 7012–7016.
- James, Christine A. (2004). Huntington or Halliburton? The Real Clash of Civilizations in American Life, ***JSRI, Summer,*** No. 8, 43-54.
- Kibble, D. (2002). The Attacks of 9/11: Evidence of a Clash of Religions, ***Parameters, Autumn*** 2002, 34–45.
- King, Linda (2010). ***Education for Human Rights, Inter-cultural and Inter-religious Dialogue: The Role of UNESCO***, in K. Engebretson et al. (eds.), International Handbook of Inter-religious Education, Springer.
- La Trobe University (n. d.) The Centre for Dialogue, Retrieved on 20/6/2011 from: http://www. latrobe. edu. au/dialogue/about/ index. html
- Lee, Samuel (2005). Education a Key Dimension of Dialogue for Sustainability and Living Together**,** ***high-level conference on "Eurasia in the XXIst Century: Dialogue of Cultures – or Conflict of Civilizations?"*** Co-organized by the UNESCO and the National Commission of the Kyrgyz Republic for UNESCO, Kyrgyzstan, 10 and 11 June 2004.

- Marta-Christina, S. , Maria, D. , Ana-Maria, T. & Mina, I. (2008***). Intercultural Competences and Intercultural Dialogue: Case Study on Academy of Economic Studies Bucharest***, Retrieved on 25/5/2011 from: http://anale. steconomiceuoradea. ro/volume/2010/n2/027. pdf
- Moghimi, E. (2005). Active Center of Islamic Dialogue Civilizations, ***Journal of Social Sciences, Vol. 1,*** No. 3, 184-187.
- Mostafa, Gamal (2006). Learning and Cultural Experiences of Arab Muslim Graduate Students in a Canadian University, ***Journal of Contemporary Issues in Education, Vol. 1,*** No. (1), 36-53.
- ---------- (2008). Correcting the Image of Islam and Muslims in the West: Challenges and Opportunities for Islamic Universities and Organizations, ***Journal of Muslim Minority Affairs, Vol. 27***, No. 3, 371-386.
- Qichen, Qian (2010). The Dialogue of Cultures and International Relationships in the New Century, ***Procedia Social and Behavioral Sciences, Vol 2,*** 7369–7370.
- Stepanyants, M. (2010). Is the Dialogue between Western and Islamic, ***Procedia Social and Behavioral Sciences, Vol. 2***, 7299–7304.
- Swidler, Leonard (2006). A Clash or Dialogue of Civilizations? A Medieval or Modern Mentality?, ***JSRI, Spring***, No. (13), 59-67.
- UNESCO (2006). UNESCO ***Guidelines on Intercultural Education***, Paris: UNESCO. Retrieved on 25/1/2008 from: http://unesdoc. unesco. org/images/0014/001478/147878e. pdf
- UNESCO (2009). ***The Copenhagen Conference on Education for Intercultural Understanding and Dialogue,*** Copenhagen, Denmark, 21-22 October, 2008.
- UNESCO (n. d.). ***UNESCO Chairs***, Retrieved on 25/5/2011 from: http://www. unesco. org/en/university-twinning-and-networking
- University of Oregon: The Center for Intercultural Dialogue (2010). ***Small Project Grants for Faculty and Graduates,*** Retrieved on 25/5/2011 from: http://unesco. uoregon. edu/programs/projectgrants. html

– University of Oregon (n. d.). ***The Center for Intercultural Dialogue***, Retrieved on 25/5/2011 from: http://unesco. uoregon. edu/
– Veremis, T. (2009). Clash of Civilizations or International Dialogue? Obituary of Samuel P. Huntington, ***The Historical Review, Vol. 6***, 243-249.
– Yang, Yue (2009). Analyze the One-Sidedness of "Clash of Civilizations", ***Journal of Politics and Law, Vol. 2***, No. (3), 97-99.
– Yijie, Tang (2010). On the Clash and Coexistence of Human Civilizations, ***Procedia Social and Behavioral Sciences, Vol. 2,*** 7381–7391.

الملاحق

ملحق جداول الدراسة الميدانية

جدول رقم (١)

استجابات أفراد العينة على عبارات الاستبانة مجملة

الاستجابات	غ موافق		محايد		موافق		مج الدرجات
	#	درجة	#	درجة	#	درجة	
عبارات الاستبانة	30	30	494	988	4020	12060	13078

جدول رقم (٢)

استجابات أفراد العينة على الاستبانة مجملة حسب متغير التخصص الأكاديمي

فئات المتغير	غ موافق		محايد		موافق		مج الدرجات	المتوسط	قيمة ت
	#	درجة	#	درجة	#	درجة			

نظري	26	26	386	772	2660	7980	8778	2.86	٢,٤٥٩
عملي	4	4	108	216	1360	4080	4300	2.92	
مجـ	30	30	494	988	4020	12060	13078	2.88	

جدول رقم (٣)

استجابات أفراد العينة على الاستبانة مجملة حسب متغير مكان الحصول على الدرجة العلمية

فئات المتغير	غ موافق		محايد		موافق		مجـ الدرجات	المتوسط	قيمة ت
	#	درجة	#	درجة	#	درجة			
الوطن	28	28	332	664	2968	8904	9596	2.88	٠,٧١٣
الخارج	2	2	162	324	1052	3156	3482	2.86	
مجـ	30	30	494	988	4020	12060	13078	2.88	

جدول رقم (٤)

استجابات أفراد العينة على الاستبانة مجملة حسب متغير الدرجة الوظيفية

فئات المتغير	غ موافق		محايد		موافق		مجـ الدرجات	المتوسط	قيمة ف
	#	درجة	#	درجة	#	درجة			
هـ معاونة	4	4	134	268	758	2274	2546	2.84	١,١١٥
مدرس	20	20	176	352	1916	5748	6120	2.90	
أ. مساعد	2	2	120	240	774	2322	2564	2.86	
أستاذ	4	4	64	128	572	1716	1848	2.89	
مجـ	30	30	494	988	4020	12060	13078	2.88	

جدول رقم (٥)

استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الأول

الاستجابة	غ موافق		محايد		موافق		مج الدرجات	المتوسط
	#	درجة	#	درجة	#	درجة		
المحور الأول	6	6	52	104	652	1956	2066	14.5
النسبة المئوية	% 0.3		% 5.0		% 94.7			

جدول رقم (٦)

استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الأول حسب متغير التخصص

فئات المتغير	غ موافق		محايد		موافق		مج الدرجات	المتوسط	قيمة ت
	#	درجة	#	درجة	#	درجة			
نظري	٦	٦	٥٠	١٠٠	٤٢٤	١٢٧٢	١٣٧٨	١٤,٣٦	-٤,١٤٧ دالة
عملي	٠	٠	٢	٤	٢٢٨	٦٨٤	٦٨٨	١٤,٩٦	
مج	٦	٦	٥٢	١٠٤	٦٥٢	١٩٥٦	٢٠٦٦	١٤,٥٥	

جدول رقم (٧)

استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الأول حسب متغير مكان الحصول على الدرجة العلمية و الدرجة الوظيفية

المتغير	فئات المتغير	غ موافق		محايد		موافق		مج الدرجات	المتوسط	القيمة
		#	درجة	#	درجة	#	درجة			
مكان الدرجة	الوطن	٦	٦	٣٤	٦٨	٤٨٠	١٤٤٠	١٥١٤	١٤,٥٥	قيمة ت ٠,١٩٣
	الخارج	٠	٠	١٨	٣٦	١٧٢	٥١٦	٥٥٢	١٤,٥٣	
	مج	٦	٦	٥٢	١٠٤	٦٥٢	١٩٥٦	٢٠٦٦	١٤,٥٥	
الدرجة الوظيفية	هـ معاونة	٢	٢	١٠	٢٠	١٢٨	٣٨٤	٤٠٦	١٤,٥	ف قيمة ٠,٦٦٥
	مدرس	٤	٤	٢٤	٤٨	٣٠٢	٩٠٦	٩٥٨	١٤,٥٢	
	أ. مساعد	٠	٠	١٤	٢٨	١٢٦	٣٧٨	٤٠٦	١٤,٥١	
	أستاذ	٠	٠	٤	٨	٩٦	٢٨٨	٢٩٦	١٤,٨	

	مج	٦	٦	٥٢	١٠٤	٦٥٢	١٩٥٦	٢٠٦٦	١٤,٥٥

جدول رقم (٨)

استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثاني

الاستجابة	غ موافق		محايد		موافق		مج الدرجات	المتوسط
	#	درجة	#	درجة	#	درجة		
المحور الثاني	4	4	132	264	1000	3000	3268	23.01
النسبة المئوية	0.1		8.1		91.8			

جدول رقم (٩)

استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثاني حسب متغير التخصص

فئات المتغير	غ موافق		محايد		موافق		مج الدرجات	المتوسط	قيمة ت
	#	درجة	#	درجة	#	درجة			
نظري	٤	٤	٩٦	١٩٢	٦٦٨	٢٠٠٤	٢٢٠٠	٢٢,٩٣	-١,١٧٩ دالة
عملي	٠	٠	٣٦	٧٢	٣٣٢	٩٩٦	١٠٦٨	٢٣,٢١	
مج	٤	٤	١٣٢	٢٦٤	١٠٠٠	٣٠٠٠	٣٢٦٨	٢٣,٠٤	

جدول رقم (١٠)

استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثاني حسب متغير مكان الحصول على الدرجة العلمية

فئات المتغير	غ موافق		محايد		موافق		مج الدرجات	المتوسط	قيمة ت
	#	درجة	#	درجة	#	درجة			

الوطن	٤	٤	٨٨	١٧٦	٧٤٠	٢٢٢٠	٢٤٠٠	٢٣,٠٦	٠,٨٦٩ دالة
الخارج	٠	٠	٤٤	٨٨	٢٦٠	٧٨٠	٨٦٨	٢٢,٨٢	
مج	٤	٤	١٣٢	٢٦٤	١٠٠٠	٣٠٠٠	٣٢٦٨	٢٣,٠٤	

جدول رقم (١١)

استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثاني حسب متغير الدرجة الوظيفية

فئات المتغير	غ موافق		محايد		موافق		مج الدرجات	المتوسط	قيمة ف
	#	درجة	#	درجة	#	درجة			
هـ معاونة	٠	٠	٤٤	٨٨	١٨٠	٥٤٠	٦٢٨	٢٢,٤٤	٢,٧١٧ دالة
مدرس	٤	٤	٣٨	٧٦	٤٨٦	١٤٥٨	١٥٣٨	٢٣,٣١	
أ. مساعد	٠	٠	٣٢	٦٤	١٩٢	٥٧٦	٦٤٠	٢٢,٨٧	
أستاذ	٠	٠	١٨	٣٦	١٤٢	٤٢٦	٤٦٢	٢٣,١	
مج	٤	٤	١٣٢	٢٦٤	١٠٠٠	٣٠٠٠	٣٢٦٨	٢٣,٠٤	

جدول رقم (١٢)

استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثالث

الاستجابة	غ موافق		محايد		موافق		مج الدرجات	المتوسط
	#	درجة	#	درجة	#	درجة		
المحور الثالث	12	12	250	500	1584	4752	5264	37.1
النسبة المئوية	0.2		9.5		90.3			

جدول رقم (١٣)

استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثالث حسب متغير التخصص

فئات المتغير	غ موافق		محايد		موافق		مج الدرجات	المتوسط	قيمة ت
	#	درجة	#	درجة	#	درجة			
نظري	١٢	١٢	١٨٨	٣٧٦	١٠٤٨	٣١٤٤	٣٥٣٢	٣٦,٨	١,١٧٩
عملي	٠	٠	٦٢	١٢٤	٥٣٦	١٦٠٨	١٧٣٢	٣٧,٦٧	

مج	١٢	١٢	٢٥٠	٥٠٠	١٥٨٤	٤٧٥٢	٥٢٦٤	٣٧,٠٧	

جدول رقم (١٤)

استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثالث حسب متغير مكان الحصول على الدرجة العلمية والدرجة الوظيفية

المتغير	فئات المتغير	غ موافق		محايد		موافق		مج الدرجات	المتوسط	القيمة
		#	درجة	#	درجة	#	درجة			
مكان الدرجة	الوطن	١٠	١٠	١٦٨	٣٣٦	١١٧٤	٣٥٢٢	٣٨٦٨	٣٧,١٨	قيمة ت ٠,٨٨٩
	الخارج	٢	٢	٨٢	١٦٤	٤١٠	١٢٣٠	١٣٩٦	٣٦,٧٤	
	مج	١٢	١٢	٢٥٠	٥٠٠	١٥٨٤	٤٧٥٢	٥٢٦٤	٣٧,٠٧	
الدرجة الوظيفية	هـ معاونة	٢	٢	٦٤	١٢٨	٢٩٨	٨٩٤	١٠٢٤	٣٦,٥٩	قيمة ف ٠,٨٠٨
	مدرس	٨	٨	٩٠	١٨٠	٧٦٠	٢٢٨٠	٢٤٦٨	٣٧,٤١	
	أ. مساعد	٢	٢	٦٠	١٢٠	٣٠٢	٩٠٦	١٠٢٨	٣٦,٧٣	
	أستاذ	٠	٠	٣٦	٧٢	٢٢٤	٦٧٢	٧٤٤	٣٧,٢	
	مج	١٢	١٢	٢٥٠	٥٠٠	١٥٨٤	٤٧٥٢	٥٢٦٤	٣٧,٠٧	

جدول رقم (١٥)

استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الرابع

الاستجابة	غ موافق		محايد		موافق		مج الدرجات	المتوسط
	#	درجة	#	درجة	#	درجة		
المحور الرابع	8	8	60	120	784	2352	2480	17.46
النسبة المئوية	0.3		4.8		94.8			

جدول رقم (١٦)

استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الرابع حسب متغير التخصص

فئات المتغير	غ موافق		محايد		موافق		مج الدرجات	المتوسط	قيمة ت
	#	درجة	#	درجة	#	درجة			
نظري	٤	٤	٥٢	١٠٤	٥٢٠	١٥٦٠	١٦٦٨	١٧,٣٩	١,٥٤١
عملي	٤	٤	٨	١٦	٢٦٤	٧٩٢	٨١٢	١٧,٦٦	

مجـ	٨	٨	٦٠	١٢٠	٧٨٤	٢٣٥٢	٢٤٨٠	١٧,٤٧	

جدول رقم (١٧)

استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الرابع حسب متغير مكان الحصول على الدرجة العلمية والدرجة الوظيفية

المتغير	فئات المتغير	غ موافق		محايد		موافق		مجـ الدرجات	المتوسط	القيمة
		#	درجة	#	درجة	#	درجة			
مكان الدرجة	الوطن	٨	٨	٤٢	٨٤	٥٧٤	١٧٢٢	١٨١٤	١٧,٤٣	قيمة ت=٠,٤٣٨
	الخارج	٠	٠	١٨	٣٦	٢١٠	٦٣٠	٦٦٦	١٧,٥٢	
	مجـ	٨	٨	٦٠	١٢٠	٧٨٤	٢٣٥٢	٢٤٨٠	١٧,٤٧	
الدرجة الوظيفية	هـ معاونة	٠	٠	١٦	٣٢	١٥٢	٤٥٦	٤٨٨	١٧,٣٨	قيمة ف=٠,٨٦٠
	مدرس	٤	٤	٢٤	٤٨	٣٦٨	١١٠٤	١١٥٦	١٧,٥٢	
	أ. مساعد	٠	٠	١٤	٢٨	١٥٤	٤٦٢	٤٩٠	١٧,٥٤	
	أستاذ	٤	٤	٦	١٢	١١٠	٣٣٠	٣٤٦	١٧,٣	
	مجـ	٨	٨	٦٠	١٢٠	٧٨٤	٢٣٥٢	٢٤٨٠	١٧,٤٧	

الفهرس

أولاً: فهرس المحتويات

الموضوعات	الصفحة
المقدمة	
الفصل الأول **تمهيد** **ولا يزالون مختلفين** **السياق التاريخي لعلاقات الحضارات المتجاورة** **المؤسسات التعليمية والعلاقة بين الحضارات** **أهمية الكتاب** **مصطلحات البحث**	

الفصل الثاني العلاقة بين الحضارات الإنسانية أولاً: طبيعة العلاقة بين الحضارات: حوار أم صدام؟ أنواع الحوار شروط الحوار الفعال بين الحضارات ثانياً: التوجه الغربي في طبيعة التواصل بين الحضارات فوكوياما ونهاية التاريخ برنارد لويس: الإسلام والغرب هنتنجتون وأطروحة صدام الحضارات موللر وتعايش الثقافات ثالثاً: التوجه الإسلامي في طبيعة التواصل بين الحضارات خصائص الحضارة الإسلامية منطلقات الحوار بين الإسلام والآخر جارودي وحوار الحضارات اهتمام العالم الإسلامي بالحوار بين الحضارات	
الفصل الثالث الجامعات العربية والإسلامية والحوار بين الحضارات المؤسسات التعليمية وحوار الحضارات التربية متعددة الثقافات لماذا الجامعات في حوار الحضارات؟ **دور الجامعات في تعزيز حوار الحضارات** أولاً: التدريس أ- البرامج والمقررات الدراسية ب- تنويع الطرق التدريسية بما يعزز الحوار بين الحضارات	

ج- التوسع في برامج التبادل العلمي بين الجامعات ثانياً: البحث العلمي أ- المراكز البحثية ب-الكراسي البحثية ج-المسابقات والمنح البحثية ثالثاً: خدمة المجتمع	
الفصل الرابع إجراءات الدراسة الميدانية ونتائجها أولا: إجراءات الدراسة الميدانية هدف الدراسة الميدانية منهج الدراسة وأداتها ثانيا: نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها	
الفصل الخامس خاتمة أولا: استنتاجات ختامية ثانيا: التوصيات	
المراجع أولاً: المراجع العربية ثانياً: المراجع الأجنبية	
الملاحق ملحق جداول الدراسة الميدانية	
الفهرس أولاً: فهرس المحتويات ثانياً: فهرس الجداول	

ثالثاً: فهرس الأشكال	

– ثانياً: فهرس الجداول

رقم الجدول	البيان	الصفحة
١	ترتيب الأدوار بمحور القوى البشرية	
٢	ترتيب الأدوار بمحور المناهج والمقررات الدراسية الجامعية	
٣	ترتيب الأدوار بمحور البحث العلمي	
٤	ترتيب الأدوار بمحور الشراكة بين الجامعات ومنظمات المجتمع	

– ثالثاً: فهرس الأشكال

رقم الشكل	البيان	الصفحة
١	توزيع عينة الدراسة حسب متغير التخصص الأكاديمي	
٢	توزيع عينة الدراسة حسب متغير مكان الحصول على الدرجة العلمية	
٣	توزيع عينة الدراسة حسب متغير الدرجة الوظيفية	
٤	النسب المئوية لدرجات استجابات أفراد العينة على عبارات الاستبانة مجملة	
٥	النسب المئوية لدرجات استجابات أفراد العينة على عبارات الاستبانة مجملة حسب متغير التخصص الأكاديمي	
٦	النسب المئوية لدرجات استجابات أفراد العينة على عبارات الاستبانة مجملة حسب متغير مكان الحصول على الدرجة العلمية	

٧	النسب المئوية لدرجات استجابات أفراد العينة على عبارات الاستبانة مجملة حسب متغير الدرجة الوظيفية	
٨	النسب المئوية لدرجات استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الأول	
٩	النسب المئوية لدرجات استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثاني	
١٠	النسب المئوية لدرجات استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثالث	
١١	النسب المئوية لدرجات استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الرابع	